روايات  عالمية

القضية المحيرة

THE CASE OF THE LONG - LEGGED MODELS



روايات عالمية

العدد رقم ٤٠٦

القضية المحيرة

تأليف : ايرل ستانلى جاردنر

تعريب : ميشيل تكلا

مقدمة :

كنت قد قررت أن أهدى كتابا الى « ميشيل أنطونى ليونجو » الرجل الهادىء الرصين ، والخبير المتمكن فى عالم الطب ٠٠

وكنت قد قابلته لأول مرة منذ عدة سنوات مضت فى ندوة دار موضوعها حول بواعث قتل النفس البشرية ، برياسة الكابتن فرانسس لى ، من نيوهامبشير ، بكلية الطب بجامعة هارفارد

وأعجبت أشد الاعجاب بعلم الدكتور « ليونجو » ، وغزارة معلوماته ، واخلاصه لعمله ، وبراعته ، ومقدرته على التعبير ٠

ولا يزال دكتور « ليونجو » صغير السن ، ومع ذلك فهو عضو ممتاز فى هيئة كلية الطب بجامعة هارفارد ٠ وكان قد قضى سنوات عديدة يشغل فيها وظيفة مدرس فى أبحاث بواعث قتل النفس حتى رقى أخيرا الى مركزه الجديد وهو فى الوقت نفسه أستاذ علم الأمراض وطبائعها ــ باثولوجيا ــ

ومن أبرز مواهب هذا الرجل أنه يكره الكذب ولا يحب القفز الى النتائج ، بل يبحث دائما عن الصدق ويستخلصه من افواه مرضاه ٠ والمعروف عنه فى دوائر البوليس انه دائما يتدخل فى كل استجواب حتى لا يخطىء البوليس أو يعرقل سير أى قضية ٠

ومما هو جدير بالذكر انه فى استجوابه ودفاعه عن المجرمين او المرضى يتفوق على أى محام معروف ، لبراعته ومقدرته الخطابية الفذة ، وسرعة بديهته ، فاذا وصل الى نتيجة من النتائج يكون فى الواقع قد وصل اليها بعد دراسة منظمة ومنطق سليم وتفنيد رائع للحقائق والوقائع ..

مكثت عـــدة سنوات ارقب فيهــــا دكتور « ليونجو » ومدى ما أصابه من نجاح فى مهنته بعد أن اكتسب احترام جميع الدوائر الطبية والقضائية والبوليسية .

ان رجالا أمثال دكتور « ليونجو » يساهمون مساهمة فعالة فى تقدم حقول العلم والطب ويبحثون دائما عن الحق والعدالة .

ولهذا اهدى كتابى هذا الى « الدكتور ميشيل انطونى ليونجو ».

نيويورك يونيه ١٩٦٤ — المؤلف

شخصيات القصة

١ ـ بيرى ماسون	المحامى المشهور الذى فجر عدة قنابل فى قاعة المحكمة .
٢ ـ ديلا ستريت	سكرتيرته القديرة الفذة الرائعة
٣ ـ ستيفانى فولكنر	سمراء ذات عينين نجلاوين عرفت كيف تعالج السلاح
٤ ـ افا اليوت	شقراء ذات عينين زرقاوين
٥ ـ مارى بارلو	سكرتيرة جارفن السابقة
٦ ـ جورج كاسلمان	القتيل الذى دوخ العصابات زمناً
٧ ـ هومر جارفن الكبير	أراد أن يستلفت اليه الأنظار فى الجريمة الغامضة
٨ ـ الضابط تراج	غريم ماسون
٩ ـ بول دريك	مخبر سرى يعمل بجوار ماسون
١٠ ـ الجاويش هولكومب	زميل تراج
١١ ـ هاميلتون برجر	المدعى العام الذى فشلت محاولاته
١٢ ـ القاضى هيلتون ديكو	ناصر ماسون على برجر
١٣ ـ جاى هندرى	مساعد برجر
١٤ ـ الكسندر ريدفيلد	خبير حريص على علم بأساليب ماسون
١٥ ـ بول كلينتون	خبير الدماء الذى لا يشق له غبار
١٦ ـ دون (جويس) جارفن	زوجة هومر الصغير من لاس فيجاس والتى كانت تعرف كيف تمت الجريمة باحكام .
١٧ ـ لورين كيتل	كانت متأكدة من شىء ما
١٨ ـ جيرى	عاملة تليفون مكتب ماسون التى أوحت اليه بفكرة رائعة كشفت عن سر الجريمة .



الفصل الأول

نظر « بيرى ماسون » من وراء كتاب القانون الذى كان يقرأ فيه بضع صفحات ، الى سكرتيرته وهى تتمايل بعودها المياس وقال :

ـ ما الأمر يا ديلا ؟

ـ ماهو رأى القانون فى العلاقة بين امرأة غير متزوجة مع رجل غير متزوج ؟

وقطب ماسون مابين حاجبيه وقال :

ـ لا رأى للقانون فى مثل هذه الحالة يا ديلا .. ولماذا تسألين ؟

ـ لأن آنسة تدعى ستيفانى فولكنر تنتظر فى القاعة الخارجية وتقول انها كانت على علاقة مع هومر جارفن ..

ـ هومر هوراشيو جارفن عميلنا ؟!

ـ ليس هومر جارفن الكبير بل الصغير يا سيدى ..

ـ آه .. الصغير .. أظن أنه يتاجر فى السيارات .. وما هى مشكلة مس فولكنر ؟

ـ تريد أن تراك فى مسألة خاصة ، وتعتقد ان معرفتها بجارفن ستفتح الباب على مصراعيه أمامك لتحل لها مشكلتها ..

ـ وما هى المشكلة ياديلا ؟

ـ ورثت مكانا للمقامرة فى لاس فيجاس بنيفادا ، ويبدو أن مشكلتها تتعلق بذلك ..

وضرب ماسون المكتب بيده وقال :

ـ ضعى دولارا على الرقم ٢٦ يا ديلا ..

وأدارت « ديلا » عجلة الروليت ، ثم ألقت كرة عاجية على العجلة الدائرة ، ومالت الى الامام لترى على أى رقم ستقف الكرة ..

ومال ماسون أيضـــا وركز عينيه على النقطة التى كانت تنظر اليها « ديلا » بشغف واهتمام فقالت فجأة وهى تبتسم ابتسامة عريضة :

ـ آسفة يا سيدى الرئيس لقد خسرت ! فرقم ٣ هو الرابع ..

وتقدمت نحو مكتب ماسون وتناولت دولارا فضيا فقال ماسون :

ـ اننى أخسر بسهولة يا ديلا !

ـ وما رأيك فى مس فولكنر ؟

ـ اتصلى أولا بجارفن الكبير لنعرف حقيقة هـذه الآنسة .. ما عمرها ؟

ـ ثلاث وعشرون أو أربع وعشرون سنة ..

ـ شقراء أم سمراء ؟

ـ سمراء ..

ـ فاتنة ؟

ـ نعم ..

ـ ساحرة ؟

ـ نعم ..

ـ اذن فلنكلم جارفن أولا قبل أن نبلل أقدامنا .

وتقدمت « ديلا » نحو مكتبها الأنيق وطلبت خطا خارجيا ، وبعد لحظة قالت :

ـ المستر جارفن من فضلك .. قولى له ان مس ستريت على الخط .. مس ديلا ستريت سيعرف الاسم على الفور .. نعم .. ديلا ستريت .. أنا سكرتيرة مستر بيرى ماسون المحامى .. أرجوك أن تحولى المكالمة الى مستر جارفن فالأمر هام جدا .

ومرت لحظة سكون أرهفت فيها ديلا سمعها الى مايجرى فى نهاية الخط التليفونى ثم عادت تقول :

ـ اذن فكيف أتصل به ؟

وران صمت آخر ثم قالت :

ـ حسنا .. أرجو أن تخبريه ـ بمجرد أن يتصـــل بك ـ اننى أريد الاتصال به .

وردت ديلا سماعة التليفون الى مكانها وقالت :

ـ قالت سكرتيرته مس افا اليوت بأن المستر جارفن ســافر ولا تستطيع أن تدلني على رقم تليفونه •

فهتف بيرى ماسون :

ـ افا اليوت ! وماذا حدث لمارى آردن ؟ آه لقد تذكرت انها تزوجت أخيرا •

فردت ديلا قائلة :

ـ تزوجت منذ عام مضى •• وأرسلت اليها هدية فاخرة •

ـ منذ سنة ؟

ـ سألقى نظرة على فاتورة الهدية ان شئت ••

ـ لاداعى لذلك .. اذن لقد انقضى عام على آخر عمل أنجزناه لجارفن ومنذ عين سكرتيرته الجديدة •

ـ ربما لم تعد محاميه •

ـ ألا يكون ذلك محرجا ؟ •• أعتقـــد ان الأفضـــل محادثة مس فولكنر لأسمع ما سوف تقوله •• ادخليها يا ديلا ••

وانسحبت الأخيرة وعادت بعد دقائق وقالت :

ـ مس فولكنر يا مستر ماسون ••

ودخلت مس فولكنر السمراء صاحبة الساقين الطويلتين والعينين الرماديتين ومدت يدها ببرود الى بيرى ماسون وتمتمت :

ـ اننى مسرورة بلقائك يا مستر ماسون •

وبدت حركاتها الرصينة تكشف عن انها عارضة أزياء من الطراز الأول فقال ماسون :

ـ تفضلى بالجلوس يا آنستى ••

واستمر ماسون يقول :

ـ قبـــل أن تطلعينى على شيء يا مس فولكنر يجب أن تعرفى اننى أنجزت عـدة مسائل قانونية لمستر جارفن خـــلال السنوات الأخيرة • وقد قلت هذه المهام لأنه رجل أعمال ناجح يبتعد دائما عن المشاكل وقلما يستشير محاميا ومع ذلك فهو أحد عملائى الممتازين وتربطنى به صداقة عظيمة •

ـ وهذا سبب مجيئى •

ـ اذن وقبل ان اقبل تحقيق اى قضية تحبين عرضها على يجب أن أتحدث الى مستر جارفن أولا لاتحقق انه ليس هناك مايضر بمصالحه فهل توافقين ؟

ـ لقد جئتك لأنك محامى مستر جارفن وأرجو أن تتصل به •

ـ حسنا •• وعلى هذا الشرط اسردى قصتك •

ـ ورثت مكانا فى لاس فيجاس •

ـ أى نوع من الأمكنة ؟

ـ موتيلا ، فندقا صغيرا ، وكازينو ••

ـ من الأنواع الضخمة الكبيرة و ••

ـ لا •• بل من الأمكنة المتواضعة لكنها ذات موقع ممتاز يمكن إستغلاله فيما بعد •

فسألها ماسون :

ـ وما القدر الذى ورثته ؟

ـ هناك شركة وكان أبى رئيسها وورثت أربعين فى المائة من الأسهم أما الباقى فمقسم بين أربعة أفراد •

ـ ومتى مات أبوك ؟

وفى الحال تجمد وجهها ثم قالت :

ـ منذ ستة شهور •• مات مقتولا ••

وهتف ماسون :

ـ قتل !

ـ نعم فربما قد قرأت عن ••

ـ يا للسماء فهل كان أبوك جلين فولكنر ؟

وهزت الفتاة رأسها موافقة •

وتجهم وجه ماسون وقال :

ـ أعتقد ان لغز القتل لم يحل بعد •• بل لايزال طلسما •

فردت الفتاة بمرارة :

ـ ان جرائم القتل لاتحل نفسها أو تكشف النقاب عما أصابها من غموض •

فقال ماسون :

ـ لا أريد أن تقصى على ما تكرهين سرده أو ••

ـ لماذا ؟ ان الحياة مليئة بما لايروق للانسان •• لقد قررت ألا أكتم شعورى قبل أن أحضر الى هذا المكان •

فقال ماسون :

ـ حسنا •• استمرى •• اسردى القصة كاملة •

ـ ماتت أمى عندما بلغت الرابعة من عمرى ، وكان ذلك بداية دورة عمرها سبع سنوات من سوء الطالع أو هكذا كان يفكر أبى •• كان محبا للخرافات عاشقا لهـا بدرجة كبيرة • وأعتقد ان جميع المقامرين أمثاله على هذه الشاكلة • ورغم أنه كان غنيا مرموقا فانه فقد ثروته أثناء الأزمة الاقتصادية الطارئة فأصبح خالى الوفاض لا مال ولا عمل له •• فجمع ما تبقى له من أشياء بسيطة وبدأ يعمل فى أحد المطاعم الشعبية ومات الرجل الذى كان يمتلك المطعم فاشتراه أبى وأعاد بناءه • ومع ذلك فلا داعى لمضايقتك بذكر ما صادفه أبى من سوء طالع لازمه زمنا وان كان حسن الحظ لم يتخل عنه تماما • فقد كان مقامرا وفى الوقت نفسه متحمسا لادارة مطعمه ، عاملا مجتهدا بطبيعته •• ولقد اكتسب هناك من المقامرة أشياء يجيدها المقامرون وسلبت منه أشياء أخرى •• فهم مثلا يعرفون كيف يسيطرون على أعصابهم ويتمكنون من عواطفهم ويتعلمون كيف يخسرون ، ولكنهم أيضا لايعرفون كيف يحتفظون ببيوتهم أو ببناتهم المراهقات أو الصغيرات لأن القمار لا يبدأ الا فى الليل •

لذلك لم أكن أرى أبى الا قليلا لأنه أرسلنى الى مدرسة داخلية وفى كل مرة أراه فيها كنت أسمع منه نفس القصة •• كان يريدنى دائما أن أحصل على تعليم ممتاز ولكن المدارس الداخلية الممتازة لاتقبل بنات المقامرين الذين يبعثرون بثرواتهم على الموائد الخضراء مع انها تقبل بنات الذين يقامرون فى البورصة بأموالهم ولم يخطر على بال أبى أن يدخلنى مدرسة تناسبنى وتجعلنى أنطلق على سجيتى

بعيدا عن المدارس ذات الشروط القاسية كان يريدني أن أحصل على الأفضل لذلك قابلت كثيرين من منحرفي المجتمع ٠٠ وكنت لا امكث في مدرسة واحدة اكثر من سنة واحدة ثم يكتشف ان أبي مقامر فأضطر الى مغادرتها لأبحث عن أخرى ٠

واعتنقت بعض فلسفة أبي ٠٠ وأصبحت لا أستقر على حال ولم أؤمن بصداقة الآخرين لأنني كرهت أن أسير تحت أضواء مزيفة ، فما كدت أكبر حتى أنهيت تعليمي وخرجت الى الحياة وأصبحت عارضة أزياء محترفة واكتسبت من وراء ذلك مالا وفيرا .

واستقر المقام بأبي في لاس فيجاس وبعد مرور وقت اشترى قطعة أرض وبنى عليها فندقا صغيرا - موتيلا - وأراد أن أذهب لأعيش معه ٠

ولم يرقني العرض لأنه كان ينام حتى الظهر ولا يعود الا في الثالثة صباحا . وارتفع ثمن العقار في لاس فيجاس واشترى بعض الناس قطعة مجاورة لنا وعرضوا على أبي أن يشتروا فندقه ويضيفوا اليه بعض وحدات أخرى ويضموا المباني بعضها لبعض ويبنوا فندقا كبيرا بحمام سباحة وقاعة للمقامرة وناديا ليليا ٠

وكان أبي يريد بيع العقار ولكن بثمن آخر غير الذى عرضوه عليه وعرف أبي أنه كان يتعامل مع نقابة وفهم ما كانوا يرمون اليه فرفع الثمن ٠

وثارت النقابة وفقد أفرادها أعصابهم فبدءوا يهددون ولكن أبي سخر منهم ولم يعرهم أدنى التفات ٠٠ ومن هنا كان خطأ والدى ذلك الخطأ القاتل ٠٠٠

فسألها ماسون :

- هل قتلته النقابة ؟

وهزت الفتاة كتفيها ولم يبد على وجهها أى تعبير وقالت :

- لست أدرى ٠٠ ولا أحد يدرى ٠ المهم أن والدى قد قتل ودب الرعب والخوف في نفوس المساهمين الآخرين فأرادوا أن يبيعوا

نصيبهم بأى ثمن ٠٠ ولم يتطور التحقيق فى الجريمة أو يتقدم خطوة واحدة ٠

فقال ماسون :

ـ استمرى ٠٠ ثم ماذا حدث ؟

ـ ورثت اربعين فى المائة من الأسهم أما باقى الستين فى المائة فكانت موزعة بين اربعة أشخاص وفى الوقت الذى كنت مأخوذة فيه مهمومة بموت أبى ظهر رجل واشترى بقية الأسهم مع ان ثلاثة من المساهمين كانوا يريدون البيع للنقابة بالثمن الذى عرضته ٠

وقبــــل موت أبى قابلت هومر جارفن الصغير وتوطدت بيننا صداقة وتعرفت على أبيه وبعد مقتل أبى مباشرة سألنى والد جارفن أن أذكر له كل شىء عن جريمة القتل ففعلت ٠ وكان جارفن الكبير يعرف قبلى ان المســـاهمين الآخرين على استعداد للبيع بأى ثمن وحاول أن يشترى نصيب واحد منهم ٠

هذه هى القصة بحذافيرها واشترى جارفن خمسة عشر فى المائة من الأسهم وتكونت مجموعة جـــديدة أطلقت على نفسها « النقابة الجديدة » أخذت على عاتقها أن تشترى جميع الأسهم ٠

فسألها ماسون :

ـ وما الذى تريدينه ؟

ـ أريد أن أبيع نصيبى ولكنى لن أتركهم يحصلون عليه بعد أن قتلوا أبى ٠ لقد فقد حياته ولن أدع هؤلاء النـــاس يستفيدون من مقتله ٠ ان رجلا سأطلق عليه اسم «س» جاء الى المدينة ولست أدرى ان كان يمثل هذه النقابة المزعومة أم لا ٠٠ وأنا أعرفه معرفة شخصية فقدسبق أن قابلته وأنا أقوم بعرض الأزياء فى لاس فيجاس ٠ وأعرف أيضا ان شخصا زار ثلاثة من المساهمين الآخرين عنـــدما كانوا خائفين مرتعبين وعرض أن يشترى نصيبهم نقدا ودفع الثمن وحصل على الأوراق اللازمة ثم اختفى من الصورة ٠

هذا ماعرفته منذ أيام قليلة ثم أرسل مستر «س» أوراق البيع لتسجل باسمه ٠٠ ثم اتصل بى تليفونيا وذكر أنه يريد أن يشترى

نصيبى ونصيب مستر جارفن أيضا وطلب الى ان اقابله غدا فى تمام الساعة الثامنة والنصف مساء •

لذلك أريد أن أتصل بمستر جارفن لأرى ان كان يريد أن يشترك معى فى البيع ولستأريد أن أبيع الا اذا باع هو الآخر فى نفس الوقت والا جمدوا نصيبه • وعلمت ان المستر جارفن مسافر منذ الأمس ولست أعرف مكانه فسكرتيرته تكره أن ترانى ولا تريد أن تدلنى على شيء •

فسأل ماسون :

ـ وما رأيك فى جارفن الصغير هل يستطيع أن يدلنا على مكان أبيه ؟

ـ ان الصغير مسافر أيضا لحضور اجتماع هام •

فقال ماسون :

ـ قد لايروق جارفن فكرة اتصالك بهذا الرجل «س» وقد يقترح أن أقوم أنا بمهمة الاتصال •

فقالت :

ـ أعرف ذلك •• ولكن المسألة بالنسبة لى مسألة كرامة ، فقد قررت ان أبدأ من النقطة التى انتهى عندها أبى •

ـ وهل تريدين أن تعرضى مقتل أبيك على العدالة ؟

ـ بالطبع وهذا هو السبب الثانى الذى جئت من أجله لأراك •

فقال ماسون :

ـ استمرى ••

ـ أنت تعرف ما يحدث عادة اذا كلفت عصابة من العصابات بقتل انسان فان البوليس يدور فى حلقة مفرغة وتقوم العصابة بتهديد العصابات الأخرى حتى لا يفشى أحد أفرادها سر قتلها لذلك الانسان • وتخرج العناوين الكبيرة على الناس بأن البوليس جاد فى البحث عن القاتل الى غير ذلك من الأقوال التى لا تأتى بثمرة ما •

ومع ذلك فان البوليس حتى يومنا هذا لم يحل قضية من هذه القضايا التى تقتل فيها العصابات الناس اللهم الا مرة واحدة عندما أدانوا رجلا بطريق الخطأ ٠

فسألها ماسون :

ـ اذن فماذا تريدين منى أن أفعل ؟

ـ عندما انتهى من صفقة البيع هذه أريد أن تبحث عن مقتل أبى ٠٠ وأن تؤجر مخبرا سريا ليبدأ البحث فى القضية ويكشف ما يكتنف الجريمة من غموض ثم نبلغ الأمر البوليس ٠ وأريد أيضا أن تباشر القضية وتكون ضابط الاتصال بين المخبر الخاص والبوليس ، وأن تستخدم مواهبك الفذة لمعرفة الحقيقة ٠

وهز ماسون رأسه وقال :

ـ لا لزوم لأن تستبقى محاميا ليباشر تحقيقات البوليس للبحث عن القاتل ٠

ـ اذن فما الذى فعلوه حتى هذه اللحظة ؟

ـ لست أدرى ٠

ـ ولا أحد يدرى أيضا ٠

ـ هل يجوز أن يكون مستر «س» هذا مشتركا فى جريمة القتل ؟ ٠٠ لأنه استفاد من مقتل أبيك ؟

ـ بالطبع لابد أنه استفاد من الجريمة ٠

ـ اذن فلنترك جارفن يباشر المفاوضات ٠

فقالت :

ـ عندما حصل مستر جارفن على نصيبه كان يعمل على أن يقدمه الى كهدية الزواج لأنه كان يعتقد اننى سأصبح زوجه لابنه، ولكن الأمر قد تغير الآن ٠٠

فسألها ماسون :

ـ وكيف أستطيع الاتصال بك ؟

ـ لن تستطيع ٠ سأتصل أنا بك غدا صباحا فى العاشرة ٠

ونظر ماسون الى ديلا ستريت وقال :

ـ الى العاشرة غدا صباحا باذن الله •

وابتسمت الفتاة لديلا وقالت :

ـ أعتقد أنه يمكنني الخروج من هذا الباب الى الردهة ؟

وهز ماسون رأسه موافقا •

وتقدمت مس فولكنر نحو الباب ووقفت على عتبته واستدارت الى ماسون وقالت :

ـ الى الغد وأرجوك أن تتصل بمستر جارفن فى الوقت نفسه •

واستدار ماسون الى ديلا بدوره عندما أغلقت الفتاة الباب خلفها وقال :

ـ لا أعتقد اننى أحب أن ألعب البوكر مع هذه الفتاة يا ديلا •

فردت عليه قائلة :

ـ اذن فأى شيء آخر تلعبه ؟

ـ لست أدرى • سأذهب لمقابلة سكرتيرة جارفن فربما أستطيع الحصول على بعض المعلومات منها •

ـ سيدى الرئيس ، اذا باعت هذه الآنسة نصيبها ووافق هومر جارفن على البيع أيضا فهل ستوافق على أن تكون ضابط الاتصال فى جريمة القتل هذه ؟

ـ لا أعرف يا ديلا •• لا أعتقد انها فى حاجة لاستبقاء محام لهذا الغرض •

وابتسم ماسون وقال :

ـ اننى خائفة ، فعقلى ينصحك أن تبتعد عن هذا الغموض •

ـ سأذهب لمقابلة افا اليوت فربما أحصل منها على معلومات هامة تغير سير القضية •

الفصل الثـــانى

كانت « افا اليوت » الشقراء صـــاحبة أجمل عينين زرقاوين تجلس الى مكتبها الأنيق الذى وضـــع فى ركن ظاهر بالغرفة بحيث يكشف عن جمالها الأخاذ ومن ورائها انسدلت ستائر جميلة منسقة أضفت على المكان بهجة وجمالا •

وما كاد ماسون يفتح باب غرفتهـــا حتى دق جرس التليفون فابتسمت اليه ابتسامة خاطفة وتناولت السماعة وقربتها الى شفتيها وراحت تهمس بصوت منخفض لعدة دقائق كاملة ، واستطاع ماسون أن يلتقط بعض كلمات اذ سمعها تقول :

ـ لا •• لا أستطيع أن أخبرك متى يعود •• نعم أنه مسافر •• هل تريد أن تترك رسالة ؟

شكرا والى اللقاء •

ووضعت الفتاة السماعة مكانها ونظرت الى ماسون الذى ابتدرها بقوله :

ـ أنا بيرى ماسون •

ـ أوه •• مستر ماسون •• المحامى ! عنـــدى رسالة لك من المستر جارفن أن أتصل بك ساعة أن يصل من السفر • لقد اتصلت بنا سكرتيرك كما تعلم •

ـ شكرا •• أرى انك غيرت موضع مكتبك •

ـ لا لم أغيره يا مستر ماسون ••

ـ كانت مارى تضعه ••

ـ أوه ٠٠ لقـد غيرت موضعه من المكان الذى كانت تعمل فيه ماري لأن الضوء غير مناسب ٠

ـ وهل تصلك أخبارها ؟

ـ لقد حضرت مرتين ٠

ـ وما اسمها الآن ٠٠ كنت دائما أعرفها باسم ماري آردن ٠

ـ لقد تزوجت رجلا يدعى « لوتون بارلو » ٠

ـ لقد تذكرته ٠٠ اخبريني يامس اليوت ٠٠ أين مستر جارفن ؟

ـ انه فى رحلة هامة ٠

ـ ومتى رحل ؟

ـ لم يكن بالمكتب أمس بعد الظهر ٠٠

فقال ماسون وهو يرمقها بنظراته الحادة :

ـ هذا أمر غريب ؟

ـ وما وجه غرابته يا مستر ماسون ؟ فجارفن يسافر من وقت لآخر لأن أعماله تتطلب منه ذلك كما ان ممتلكاته موزعة فى كل مكان٠

ـ أعتقد انك تعرفين باننى أنجز له جميع المسائل القانونية ٠

ـ لقد سمعته يتحدث عنك كثيرا ٠

ـ أريد أن أتصل به لأمر عاجل ٠٠

ـ وهل هـــذا الأمر العاجل يا مستر ماسون له عــلاقة بجس فولكنر ؟

ـ لماذا ؟

ـ حسنا ٠٠ سأكشف أوراقى أمامك على المائدة ٠٠ والأفضل أن أوصد الباب جيدا ثم ندلف الى غرفة مستر جارفن الخاصة حتى لا يزعجنا السان ٠

ونهضت الفتاة من مقعدها وسارت نحو الباب وأوصدته وفتحت بابا مكتوبا عليه « خاص » ، ودلفت منه ومن خلفها ماسون معجبا بقوامها المشوق وجمالها الأخاذ وكأنها نجمة سينمائية وواجهت الفتاة مستر ماسون وقالت :

- سوف يغضب منى مستر جارفن عندما يعرف باننى أطلعتك على فحوى الأمر ولكنك رجل عظيم مستقيم الرأى ولا حاجة لى بأن أطلعك بأن ستيفانى فولكنر فتاة مغرورة طائشة سليطة اللسان أنانية ..

وكانت ستيفانى فولكنر هذه صديقة هومر جارفن الصغير الذى أحب امرأة أخرى ويبدو أن ستيفانى بدأت تلعب بعقل الرجل الكبير لأن مستر جارفن بدأ هو الآخر يهتم بها اهتماما عظيما .. ولا أعرف على وجه التحقيق اللعبة التى تريد أن تلعبها ولكنى أعلم انها تهدف الى ما يعود عليها بالنفع من وراء معرفتها له ..

فقال ماسون :

- وأنا لا أريد أن ألعب دور مخلب القط بالنسبة لها وأعرف انك لا تريدين ذلك أيضا ولذلك يجب ألا تأخذى الأمور على علاتها وتصدقى كل رواية تقولها .

فأجابت الفتاة :

- قد أفقد عملى لو علم جارفن انتى أطلعتك على هذا ولكنى أفعل ذلك لأنى أخلص لرئيسى وأغار على مصالحه والآن يا مستر ماسون هل ستضع فى اعتبارك هذه الثقة بروح رياضية أم ستطلع مستر جارفن على ما قلته لك ؟

فابتسم ماسون للفتاة وقال :

- بل سأقبل الأمر بروح رياضية .

- شكرا لك .

ومدت الفتاة يديها الى ماسون وقالت :

- انك عظيم رائع كما عهدت فيك دائما ..

وغادر ماسون مكتب جارفن واتصل تليفونيا بديلا ستريت وسألها :

- ديلا .. هل عندنا عنوان مارى آردن التى اصبحت الآن مسز لوتون بارلو ؟

ـ أعتقد ذلك •• لحظة واحدة • هــل تريد رقم تليفونها وعنوانها •

ـ بل عنوانها •

وأعطته ديلا عنوانها وفى الحال استأجر سيارة وأسرع بهــا الى مكان مارى وقــد بدا على وجهه التفكير العميق وهو يشعل سيجارة وينفث دخانها بحركة رتيبة هادئة • وأخيرا توقفت سيارة الأجرة أمام منزل وقال السائق :

ـ هذا هو المنزل المطلوب •

فطلب اليه ماسون أن ينتظر وترجل وتقدم نحو المنزل وقبل أن يضغط على زر الجرس فتح البــاب على مصراعيه وبدت على عتبته غادة هيفاء هتفت قائلة :

ـ يا الهى •• مستر ماسون ! يا للمفاجأة السارة ••

ـ انك تبدين رائعة •

ـ لا تسخر منى فسوف اضع مولودى بعد تسعة أسابيع •• فأنا كالفيل تماما • وقد تركت كل شىء فى المنزل بدون ترتيب كما ترى فمعذرة •• تفضل بالجلوس على هذا المقعد الوثير هل أحضر لك شرابا ؟

ـ لا شكرا فأنا أحاول الحصــول على بعض معلومات عن هومر جارفن •• وكيف أستطيع الاتصال به فورا •

ـ ولكنه مسافر •

ـ أعرف ذلك •

ـ وهل تحدثت مع أفا اليوت ؟

ـ تحدثت معها ••

ـ ولم تحصل منها على ما تريده ؟

ـ لم أحصل على شىء اطلاقا •

ـ انت تعرف تماما شعورى عنــدما أذهب الى مكتبــه •• حاولت مرتين وأخيرا قررت أن انسى المكتب ومن فيه •

ـ وهل تقابلت أو رأيت هومر ؟

ـ لا ٠٠ فى المرة الأولى كان مشغولا ٠٠ وفى المرة الثانية لم يكن مشغولا ولكنها لم تحاول أن تخبره بوجودى ٠

ـ وماذا كان هدفها من ذلك ؟

ـ لا أعرف ٠٠ الواقع اننى قضيت اثنى عشر عاما فى مكتبه وبالطبع خلال هذه المدة يكون المرء قد اندمج اندماجا فى العمل وعرف رئيسه معرفة تامة ٠ وبعد أن ماتت زوجته تحطم جارفن بعض الوقت وكان قد ابتدأ يستعيد ثقته بنفسه وينسى حزنه عندما قررت أن أتزوج ٠٠ صدقنى يا مستر ماسون لقد أخرت زواجى ثلاثة أشهر كاملة رحمة بالمكتب الذى كان غارقا فى الاعمال والمشاكل والقضايا التى كانت ستضر بمصالح مستر جارفن لو تركته فى ذلك الوقت ٠ وعرف مستر جارفن اننى كنت أؤجل زواجى من أجل مصلحته ومنفعته فطلب الى أن اتزوج والا فصلنى فورا ٠٠ انه رجل رائع يا مستر ماسون ٠

ـ وهل ظهرت ستيفانى فولكنر فى الصورة وانت هناك ؟

وهزت السيدة رأسها نفيا وقالت :

ـ جاءت بعد ذلك ٠٠ وكانت حبيبة جارفن الصغير ولكن حبه بدأ يفتر فهى تعمل عارضة أزياء وتكشف عن ساقيها الطويلتين الجميلتين فى حفلات عرض الأزياء ٠٠ ولكنى أعتقد أنها بدأت تظهر فى الصورة عندما قرر الصغير أن يعين أفا اليوت لتعمل سكرتيرة للمكتب فهى أنيقة متغطرسة مغرورة ٠ أنا امرأة مثلها ولكنى لا أحبها فعملها يقتصر على كتابة بعض التقارير ومراقبة الحسناوات والوجوه الجديدة على شاشتى التلفزيون والسينما ٠

فسألها ماسون :

ـ وكيف تعالج اذن أعمال جارفن ؟

ـ هذا ما أود أن أعرفه ٠

ـ قد يكون جارفن فى لاس فيجاس ٠٠ فأين يقيم ؟

ـ ربما فى « فندق أو » وهو أحد الفنادق الجديدة ولكن أفا اليوت تعرف جيدا أين يقيم ٠

ـ ولكنها أنكرت معرفتها بمكان اقامته •

وهزت مارى رأسها وقالت :

ـ من عادة هومر أنه يكون دائم الاتصال بمكتبه وكان يتصل بى دائما لاتصل به بدورى اذا حدث شيء استلزم اطلاعه عليه ••

فقال ماسون :

ـ يبدو أن أفا اليوت تظاهرت بأنها لا تعرف أو انها تمثل ••

ـ كانت تمثل بدون شك •• لقد عرضت عليها استعدادى الكامل لمعاونتها بعد مغادرتى المكتب مباشرة وطلبت اليها أن تتصل بى فى أى وقت ولكنها لم تتصل بى اطلاقا فذهبت اليها بعد عدة أيام على أمل أن أقابل جارفن ولكن المقابلة كانت باردة وذكرت بان مستر جارفن كان فى اجتماع هام • فعدت بعد ذلك بشهرين فوجدتها لطيفة رقيقة احتجزتنى لمدة ربع ساعة ولكنها لم تحاول ان تخبر مستر جارفن بوجودى فغادرت المكان وقلت فى نفسى اذا أراد هو أن يتصل بى فليفعل •

ـ وهل اتصل بك ؟

فهزت رأسها نفيا • وران صمت لعدة ثوان ثم قالت فجأة :

ـ لابد أن مشاكل عديدة كانت تستدعى الاتصال بى وانى لاتعجب لماذا لم تحاول افا اليوت أن تطلبنى ولست أعرف سبب ابتعاد هومر عنى أيضا •

ـ وهل حاولت أنت الاتصال بجارفن تليفونيا ؟

ـ لا لأنه كان يجب ان يتصل هو بى •• وقد رفضت أن تهيننى سكرتيرته أكثر من مرة ••

ـ حسنا اذن •• اتصلى بى عندما يحلو لك ذلك •

ـ سأفعل حتما يا مستر ماسون •• لقد سرتنى رؤيتك ••

ووقفت مارى فى الردهة تنظر اليه وهو يخرج من بيتها ويركب السيارة الاجرة ويتجه بها نحو مكتبه •

الفصل الثالث

سألت ديلا رئيسها بيرى ماسون عندما رأته يدلف الى مكتبه الخاص :

ــ هل توصلت الى شىء ؟

ــ أعتقد ذلك وان كنت غير متأكدة من صحة ما وصلت اليه من أنباء مثيرة يبدو لى أن غموضا يكتنف مكتب جارفن . ما هو تاريخ آخر قضية أو عمل قمنا به لجارفن ؟

وراحت ديلا تقلب فى الأوراق والسجلات ثم عادت بعد دقائق وقالت :

ــ منذ عام واحد تماما .

ــ أو بمعنى آخر انه لم يتصل بى اطلاقا منذ أن عين سكرتيرته الحالية ..

ــ ربما لم يكن هناك ما يدعو الى اتصاله بك !

ــ ان أشياء كثيرة قد تغيرت منذ تاريخ دخول هذه السكرتيرة فى خدمته . ربما قد كلف غيرى انجاز أعماله القضائية .. اتصلى فى الحال بفندق لاس فيجاس واطلبى هومر جارفن .. واخبريه بأننى أريد أن أتحدث اليه

وفى الحال طلبت ديلا رقم الفندق بلاس فيجاس وعادت الى مكتب ماسون وبعد لحظات دق جرس التليفون فهز ماسون رأسه الى ديلا التى تناولت السماعة وقالت :

ــ آلو .. نعم .. لحظة واحدة يا مستر جارفن .

واستدارت الى ماسون وقالت :

- انه على الخط .

وتناول ماسون السماعة وقال :

- هالو هومر .. هل أستطيع أن أحادثك ؟

- بقدر يسير جدا ومحدود .

فقال ماسون

- زارتنى آنسة سمراء ذات عينين رماديتين تمتلك ٤٠ فى المائة من أسهم شركة مساهم أنت فيها وقد اتصل بها بعض المساهمين الذين ..

- قف .. لا تذكر شيئا آخر .. سأطلبك بعد قليل .. كيف اتصل بك فى بحر ساعة ؟

- سأنتظرك فى مكتبى .

وانتهت المكالمة وانصرف ماسون الى اعداد أوراق قضية هامة عاجلة بينما جلست ديلا فى انتظار مكالمة جارفن . وفى تمام الساعة الخامسة والنصف اتصل جارفن وسأل ماسون :

- هل يمكنك أن تعطينى فكرة عامة عن هذا الموضوع يا بيرى ؟ وكن حذرا ولا تذكر أسماء .

- حسنا ، ان الآنسة التى حدثتك عنها منذ ساعة عرض عليها رجل غامض شراء نصيبها فى الشركة من مكان اقامته أو بمعنى أحرى من المكان الذى تقيم فيه أنت الآن فى لاس فيجاس وسيتصل بها غدا . وهى تعتقد أنه من الأفضل أن تعرض عليك الأمر أيضا وتحيطك علما بتفاصيله . فعمل من جانب واحد قد يضر بمصلحة الطرف الآخر .. وأرجو ألا أكون قد أزعجتك علما بأننى تعبت حتى عرفت مكانك ..

- ولكن كيف عرفت مكانى يا بيرى ؟

- عن طريق مارى آردن - أو مارى بارلو ..

- ولكنى لم أطلعها عليه .

- كانت تعرف أين تقيم عادة فى لاس فيجاس .

- ولكن لماذا لم تتصل بمكتبى ؟ ولماذا تحاول الاتصال بسكرتيرة تركت مكتبى منذ عام و...

- على رسلك .. لقد اتصلت بسكرتيرتك افا اليوت ولكنها لم تعطنى أية معلومات .

- ماذا تقول ؟

- لم تذكر لى أين تقيم !

- بالله ماذا تقول يا رجل ؟ لقد كنت على اتصال بها طول الوقت .

- ربما تكون اتصلت بها بعد أن تحدثت معها وطلبت عنوانك فقداتصلت بها حوالى الساعة الثانية والنصف وقالت انها لاتعرف مكانك بالمرة ..

- كيف ذلك وقد اتصلت بها فى الحادية عشرة والنصف وبعد ذلك فى الثانية الا ربعا ..

- ربما كانت تعتقد أننى لاحق لى فى الحصول على بعض معلومات عنك ..

- هل يمكنك الحصول على اسم الشخص الذى تتعامل معه المرأة ؟

- انها تذكره باسم « س » .

- قد أستطيع أن أعرف من يكون هذا الرجل . انه خطر .. لدى فكرة ياماسون أرجو أن تعمل على حماية هذه المرأة .. أذكر لها أنك تمثلنى فيما يختص بنصيبى البالغ قدره ١٥٪ وعليك أن تعرف من هو هذا الرجل الذى يتصل بها واحفظ اسمه وعنوانه وعندما تحصل على كل هذا اتصل بى فى الحال فاذا لم تجدنى بالفندق فاطلب « لوسيل » .

- وهل تريد أن تحدد سعرا لنصيبك ؟

- ليس الآن .. انما أريد أن أعرف السعر الذى سيعرضه على الطرف الآخر وقد لا يعرض هذا الشخص سعرا ولكنى أريد أن يعرف بأنك داخل فى الموضوع حتى لا يعتقد بأنه يتعامل مع امرأة فقط . والا تطورت الأمور تطورا خطيرا .

وانتهت المكالمة التليفونية .

الفصـل الرابع

فى تمام العاشرة دلفت ستيفانى فولكنر الى مكتب ماسون فما كاد يراها حتى قال :

ـ لقد اتصل بى هومر جارفن ..

ـ وأين هو الآن ؟

ـ اتصل بى من احدى محطات البترول بلاس ڤيجاس وطلب الى أن أنوب عنه فى موضوع البيع وأن أقابل هذا الشخص المدعو « س » لأعرف نواياه وهو لا يريد أن يحدد سعر أسهمه الا بعد أن أقوم ببعض التحريات الهامة .. فما رأيك ؟

ـ ان هـذا غير ما كنت أقصده ولكن بما أن هـذا ما يريده مستر جارفن فلابد أن أوافق عليه ..

ـ اذن فهـل تطلعينى على من هو مستر « س » هـذا وأين أجـده ؟

وترددت الفتاة لحظة ثم قالت :

ـ اسمه « جورج كاسلمان » وسأقابله فى مسـكنه بمبنى آمبروز فى الثامنة والنصف والعنوان ٩٤٨ طريق كريستين .. أرجو أن تخبر المستر جارفن بأننى رهن اشارته فى هذه المسألة . وسأذهب لمقابلة الرجل الغامض .. وشكرا لمقابلتك لى .

ونهضت الفتاة بسرعة واستأذنت لمغادرة المكتب فنظرت ديلا الى ماسون وقالت بعد أن انصرفت الفتاة :

ـ لقد انصرفت بسرعة لأنها خافت أن تسألها عدة أسئلة عن بعض أشياء اذا انتظرت ..

دعني اذهب لأسأل جيرتي ـ عاملة التليفون ـ فكثيرا ما تلاحظ أشياء دقيقة على عملائنا وعميلاتنا ٠

وعادت ديلا بعد قليل ومعها جريدة وقالت :

ـ لقد عاد هومر جارفن الصغير في طائرة مساء أمس ومعه عروسه بعد أن تزوج في شيكاغو ٠

لقد قرأت جيرتي الخبر ٠ هل تريد أن تلقى نظرة على صورة جارفن وعروسه ؟

وفحص ماسون الصورة بدقة وقال :

ـ فتاة جميلة ٠٠ هل تعرفين شيئا عن ماضيها ؟

ـ كانت تعمل عارضة أو نموذجا للدعاية في « مصايف » لاس فيجاس وقد قابلها هناك جارفن الصغير منذ شهرين ٠

ـ انه يعمل بسرعة ولا يضيع وقته في التعرف على الحسناوات من طراز عارضات الأزياء ٠

ـ بل هي التي عملت بسرعة وعرفت كيف تتزوج رجلا غنيا

ـ على كل حال اتصلي بلاس فيجاس واطلبي هومر جارفن فاذا لم تجديه فاطلبي « لوسيل » واخبريها بأن الاسم الذى طلبه جارفن هو « جورج كاسلمان » وعنوانه ٩٤٨ طريق كريستين في مبنى الامبروز شقة ٢١١ ٠

وعادت ديلا بعد قليل لتقول لماسون :

ـ لم أجده يا سيدى ولكنى تحدثت مع لوسيل وتركت معها الرسالة ٠

وعرفت من الطريقة التى تحدثت بها بأنها مديرة الفندق ٠
واشعل ماسون سيجارة وتجهم وجهه وقال :

ـ أعتقد أننى أستطيع أن أتصل بمستر كاسلمان هذا المساء قبل أن تزوره ستيفانى فولكنر كما يجب اهداء هومر جارفن الصغير هدية بمناسبة زواجه يا ديلا ٠

ـ وهل سيقبل كاسلمان أن يتحدث اليك ؟

ـ لا أعرف ولكن اذا كان موجودا فسأتحدث معه بدون شك ٠

الفصل الخامس

فى تمام الساعة الثامنة وقف ماسون بسيارته امام مبنى الأمبروز وتقدم بخطى وئيدة نحو المدخل وراح يفحص لوحة بها عدة أزرار وأمام كل زر كتب رقم وصاحب المسكن حتى عثر على اسم كاسلمان • وضغط ماسون فى الحال على الزر فسمع صوتا يصدر من انبوبة ركبت تحت اللوحة مباشرة :

ـ من الذى يطلبنا ؟

ـ مستر ماسون •

ـ وما الذى تريده ؟

ـ أريد أن أراك •

ـ لماذا ؟

ـ بخصوص بعض الأسهم ••

وبعد لحظات كان ماسون يضغط على جرس باب مسكن كاسلمان ثم دفع الباب بيده وارتقى عدة درجات وسار فى ممر قصير ظهر فى نهايته رجل طويل القامة ماكاد يرى ماسون حتى قال :

ـ أنت ماسون ؟

ـ نعم يا كاسلمان •• أريد أن أتحدث معك عن بعض الأسهم

ـ فأنا أمثل هومر جارفن فهل يذكرك هذا الاسم بشىء ؟

وتراجع الرجل الى الوراء قليلا فانعكس عليه النور المنبعث من داخل الغرفة التى يقف على عتبتها فاذا به رفيع طويل القامة يبدو فى الخامسة والثلاثين من عمره ، وابتسم الرجل ابتسامة عريضة وقال :



ـ نعم يامستر ماسون •• فالاسم بالنسبة لى يعنى الكثير•• تفضل بالدخول •

ونظر كاسلمان الى ساعة يده وقال :

ـ هل لى أن أسألك كيف عرفت مكانى ؟

فقال ماسون باقتضاب :

ـ اننى محام •

ـ اذن فسؤالى الثانى هل تكون بحق بيرى ماســـون المحامى المشهور ؟

ـ هذا صحيح •

ـ اذن لقد زدتنى شرفا بحضورك ••

ومد كاسلمان يده وصافح ماسون بحرارة وقال :

ـ اجلس يامستر ماسون •• هل أقدم لك شرابا •

ـ لا •• شكرا •• فليس أمامى متسع من الوقت •

ونظر كاسلمان مرة أخرى الى ساعته وقال :

ـ ليس أمامى متســـع من الوقت أنا الآخر فهـــل ندخل فى الموضوع ؟

وهز ماسون رأسه موافقا وأشعل سيجارة وقال :

ـ أعتقد أنك على علم بأسهم الشركة الباقية ؟

ـ نعم •• فأنا أسيطر على خمسة وأربعين فى المائة من الأسهم وعميلك خمسة عشر فى المـــائة وستيفانى أربعين فى المائة • ان شركات نيفادا هذه تختلف اختلافا كبيرا عن بقيـــة الشركات فالقمار مصرح به هناك وهذا يجعل الأمر مختلفا •

فقال ماسون :

ـ بالطبع وأنا أسلم بذلك •

ـ القمار يجذب المقامرين كما تعرف وبما أنه غير مصرح به فى ولايات أخرى فان نشاط المقامرين وتصرفاتهم تتسم عادة بطـابع عدم احترام القانون أو العمل بنصوصه ••

ـ وهذا أمر طبيعى أوافقك عليه ••

- بل هذا أمر لا يقره السواد الأعظم من الناس وعلى الأخص الذين يعالجون مثل هذه الحالات •

- أوافقك أيضا على ماتقول •

- اذن فلندخل فى صميم الموضوع •• كم يطلب جارفن ثمنا لأسهمه ؟

- وما الذى ستدفعه أنت ؟

- أنا على استعداد لعرض ثمن واحد نهائى ••

- وما هو هذا الثمن ؟

- سأعطيه ثلاثين ألف دولار نظير نصيبه البالغ قدره خمسة عشر فى المائة من الأسهم ••

- ولكنها تساوى أكثر من ذلك •

- هذا رأى آخر •• لكنها فى نظرى لا تساوى أكثر مما ذكرت ••

- اذن سأعرض الأمر على عميلى وان كنت أعتقد أن الثمن غير مناسب •

- هذا آخر ما يمكننا دفعه وأود أن ألفت نظرك الى شىء آخر يامستر ماسون •

- ماهو هذا الشىء ؟

- اذا حدث وهيمنا على الشركة بأكملها فاننا سوف نسحب عرضنا هذا ونشترى أسهم جارفن بالسعر العادى •

فرد ماسون قائلا :

- لا أعتقد ذلك ؟

- وما الذى يمنعنا ؟

- لأنك لا تعرف مدى المشاكل التى يستطيع أن يثيرها صاحب الأسهم القليلة فى شركة كبيرة من هذا النوع •

- وربما لا تعرف شيئا عن نوع الرجال الذين سيتعامل معهم صاحب الأقلية فى الشركة •

- بل العكس هو الصحيح فأصحاب الشركة قد لا يعرفون أى نوع من الرجال يكون ذلك الرجل صاحب الأقلية فى الأسهم •

فقال كاسلمان :

ـ انظر يامستر ماسون •• الأفضل أن نترك الموضوع يسير سيره الطبيعى من الناحية العملية لا الشخصية فقد يصيبك ضرر بالغ ••

فرد ماسون بحذلقة وكبرياء :

ـ أنا لست خائفا أو مرتعدا ولست ممن يخيفهم الوعيد أو التهديد • فقد قتل جلين فولكنر ثم ظهرت أنت على المسرح واشتريت أنصبة ثلاثة من المساهمين لأنهم كانوا خائفين مرتعدين •• أما جارفن فليس خائفا وأنا كذلك غير مرتعب كما ترى ••

فقال كاسلمان أخيرا :

ـ أنا لا أريد مشاكل ياماسون •

ـ اذن لا تثرها اذا أردت لنفسك السلامة ! ولعلمك فان جارفن لن يبيع نصيبه لكى تهيمن وتسيطر على الشركة ثم تشترى نصيب فولكنر بالسعر الذى عرضته • سنعرض عليك نصيب جارفن كجزء من عملية بيع نصيب ستيفانى فولكنر ••

فقال كاسلمان فجأة :

ـ حسنا •• سأعرض عليها نفس السعر اذا ••

ثم دق جرس التليفون وقفز كاسلمان بعصبية وقال :

ـ لحظة واحدة ••

ثم سار الى غرفة أخرى والتقط السماعة وسمعه ماسون يقول :

ـ هالو •• لا نستطيع •• ليس الآن !

وران صمت لمدة دقيقة ثم همس كاسلمان بشىء لم يسمعه ماسون وبعد ذلك قال :

ـ حسنا •• اعطنى دقيقتين •

وعاد كاسلمان الى الغرفة وقد ظهرت عليه دلائل العصبية وقال :

ـ معذرة يامستر ماسون فأنا على ميعاد فى تمام الثامنة والنصف لأن مسألة هامة عاجلة تستدعى خروجى فورا ••

فنهض ماسون وقال وهو يتجه نحو الباب :

ـ اعطنى رقم تليفونك •

ـ آسف •• لأن الرقم غير مسجل ••

ولكن ماسون وقف ويده على مقبض الباب ينتظر •• فأسرع كاسلمان يقول :

ـ حسنا •• الرقم « بلنبدج ٩٧٥٤ ـ ٦ » •

ـ شكرا لك •

وانصرف ماسون وأغلق كاسلمان الباب خلفه ولاحظ أنه خال من الأقفال •

غادر ماسون المبنى وجلس فى سيارته ينتظر وبعد عدة دقائق رأى هومر جارفن الكبير يقف بسيارته ويندفع منهـــا الى مبنى الامبروز وكان ماسون على وشـــك أن يضغط على نفير ســيارته لينبه جارفن ولكن حركة الأخير جعلته يعدل عن رأيه فجلس يرقب سير الأمور •

فتح جارفن الباب الخارجي للمبنى بمفتاح معه ودخل ، وبعــد ثلاث أو أربع دقائق خرج ودلف الى سيارته وبعد صعوبة اندفــع بهــا على الطريق لأن سيارة أخرى كانت تنــدفع أمامه • فضغط ماسون على آلة التنبيه ولكن جارفن كان مشغولا باخراج سيارته فلم يتنبه لاشارة ماسون •

وما كاد جارفن يخرج من مكان انتظار الســـيارات حتى رأى ماسون الفتاة ستيفانى فولكنر تقود سيارتها ويبدو أنها رأت جارفن يتقدمها ولكنها لم تفعل شيئا يستلفت نظره ويبدو كذلك أنهــا لم تر ماسون عندما غادرت سيارتها واتجهت من فورها الى باب المبنى نفسه •

وماكادت تهم بضغط جرس مسكن كاسلمان حتى انفتح الباب وظهرت منه سيدة فى أخريات عقدها الرابع وتركت الباب مفتوحا أمام ستيفانى ••

وفى أثناء انتظار ماسون شاهد هومر جارفن وستيفانى فولكنر يمران خلال الباب الأمامى للمبنى ويخـــرج جارفن ثم المرأة التى

فتحت الباب بمجرد أن وقع نظرها على فولكنر تقف امام مسكن كاسلمان ..

وانتظر ماسون دقيقة أخرى ثم أدار سيارته ودار بها حـــول المبنى دورة واحدة وكان الشارع مظلما وعندما عاد الى واجهة المسكن رأى سيارة فولكنر فى المكان الذى رآها فيه من قبل . فدار دورتين أخريين و ... وفى الدورة الرابعة وقبل أن يصل الى واجهة المبنى رأى امرأة تجرى فخفف ماسون من سرعة سيارته عندما رآها تحاول أن تعبر الشارع وضغط على الفرامل وقال :

ـ هل تحبين أن أوصلك الى مكان ما ياميس فولكنر ؟

فتراجعت الفتاة الى الوراء مأخوذة وصرخت قائلة :

ـ أوه .. لقد أخفتنى !

ـ آسف .. لم يكن قصدى .. هل كل شيء على مايرام ؟

ـ نعم بالطبع ..

ـ ادخلى .. سأوصلك الى سيارتك .. هل وصلت الى حل معقول ؟

ـ نعم .

ـ كم سيدفع لك ؟

ـ ثلاثين ألف دولار وقال ان هذا آخر ثمن يدفعه .

ـ نقدا ؟

ـ نعم .. كم مضى عليك من الوقت هنا ؟

ـ بعض الوقت .

ـ وماذا كنت تفعل ؟

ـ قابلت كاسلمان .

ـ لم يذكر شيئا عن مقابلتك له . . هل عرض عليك سعرا مناسبا ؟

ـ نعم .

ـ وما هو ؟

ـ أفضل أن يطلعك عليه هومر جارفن بنفسه فأنا كمحـــام أحصل على المعلومات ولا أفشيها وهل قبلت العرض ؟

ـ بالطبع لا ٠٠ قلت لك قبلا اننى لن أوافق ٠٠ وأخـــبرته بأننى سوف أتصل به قريبا ٠

ـ وهل سارت المحادثة على مايرام ٠٠ أم تخللها تهديد ووعيد أو مشاكل ؟

ـ أبدا ٠

ـ اذن لماذا لم تخرجى من الباب الأمامى ٠

فقالت الفتاة متلعثمة :

ـ أنا ٠٠ كان يتحدث فى التليفون ٠٠ وكنت أحاول أن أسمع مايقوله فدلفت الى المطبخ وأنا أعتقـــد أن المحادثة ستطول لـــكنه أنهاها بسرعة ووقعت فى المصيدة فذهب الى الغرفة الأمامية فـــلم يجدنى طبعا فاضطررت للخروج من الباب الخلفى وجريت بأقصى سرعة وبهذه الطريقة لن يخامره أدنى شك بأننى كنت أســـترق السمع ٠٠ وسوف أخبره بأننى سئمت الانتظار فخرجت من المبنى عندما كان يتحدث فى التليفون ٠

ـ مع من كان يتكلم ؟

ـ لا أعرف فالمكالمة لم تكن طويلة ٠

فنظر اليها ماسون بحدة وقال :

ـ وهل كان هناك مايدعوك الى استراق السمع للحـــديث التليفونى ؟

ونظرت اليه الفتاة لحظة ثم قالت :

ـ سمعته يذكر اسم جارفن واعتقدت فى بادىء الأمر أن ٠٠ حسنا ٠٠ ربما كان هومر جارفن هو الذى تحدث اليه ٠

ـ وهل كان هومر جارفن حقيقة ؟

ـ لا ٠٠ كانت امرأة ٠

ـ وهل تعرفينها ؟

ـ لا .. ربما كانت زوجة جارفن الصغير فقـــد تزوج فى شيكاغو .

ـ وهـل فهمت من لهجته أن المكالمة كانت غرامية أم لعقـد صفقة ؟

ـ لم أستطع فهم شيء .

ـ ومع ذلك سمعت طرفا من المناقشة ؟

ـ لم أسمع شيئا كثيرا .

ـ ولكنك سمعت لهجته فى الحديث ونغمته فى الكلام ..

ـ نعم .

ـ ومع ذلك لم تعرفى عن أى شيء كانت تدور المناقشة ؟

ـ لا ..

ونظر اليها ماسون فاحصا مفكرا فسمعها تقول :

ـ هاهى ذى سيارتى .. وأنا اقطن بمبنى لودستار ويمكنك أن تتصل بى بعد أن تتفاهم مع مستر جارفن .

وقفزت الفتاة من سيارة ماسون وأدارت محرك سيارتهـــا وقالت بأعلى صوتها :

ـ اننى شاكرة لك يامستر ماسون .

ومرقت الفتاة بسيارتها كالسهم وانطلق ماسون بدوره الى مكتبه فما كادت ديلا تراه حتى هتفت قائلة :

ـ هل قابلت كاسلمان ؟

وهز ماسون رأسه فقالت ديلا :

ـ وكيف يبدو ؟ هل يمثل خطرا ؟ لقد اتصل هومر جارفن وقال انه سيحضر بعد نصف ساعة وذكر أنه عاد توا من لاس فيجاس .

ـ ومتى اتصل بك يا ديلا ؟

ـ منذ خمس دقائق فقط .

ـ لاتنسى ان أهنئه على زواج ابنه يا ديلا ..

وضحكت ديلا وقالت :

ـ كان صوته حماسيا وأعتقد ان هناك أشياء قــد استجدت يريد أن يطلعك عليها •

ومر بعض الوقت ثم سمعت ديلا طرقا على الباب ودخل هومر جارفن وقال وهو يحيى ماسون ويهز يديه :

ـ سنعمل بسرعة يا ماسون • هل رأيت كاسلمان ؟

ـ نعم •

ـ وما هو عرضه ؟

ـ ثلاثون ألف دولار لنصيبك •

ـ وماهو السعر الذى عرضه على ستيفانى ؟

ـ ثلاثون الف دولار لنصيبها أيضا •

ـ لا يمكن أن يكون هذا صحيحا أن يعرض نفس الســعر مع اختلاف نسبة الأسهم المئوية فنصيبى ١٥٪ ونصيبها ٤٠٪ لا يمكن أن يحدث هذا • هيا بنا نذهب لنقابل ستيفانى •• فلدى ما أقوله لها •• وما رأيك فى كاسلمان هذا يا ماسون ؟

ـ انه قاتل سفاك •

فقال جارفن :

ـ من المعلومات التى جمعتها لدى من الأسباب ما يجعلنى أعتقد اعتقادا جازما أنه هو المجرم الذى قتل جلين فولكنر والدستيفانى •

ـ وهل لديك من الأدلة ما تستطيع تقديمه للبوليس ؟

ـ أعتقد ذلك يا بيرى ، فقبل أن يموت جلين فولكنر بعــدة ساعات قليلة ذكر لبعض أصــدقائه انه تناقش مع كاسلمان فى مسالة تجارية واستطعت أخيرا أن أعثر على السيارة التى استخدمها كاسلمان فى الوقت الذى مات فيه فولكنر وقد باعها كاسلمان فى ظرف ثلاثة أيام بعد اقترافه الجريمة البشعة واستبدل بها سيارة جديدة •

ولعلك تذكر أن جلين فولكنر كان يركب فى سيارة مع شخص آخر عندما قتل وقد رؤيت السيارة تنهب الطريق بسرعة جنونيــة وفجاة فتح بابها الأيمن ودفع جسم انسان منها نصفه فى الخــارج

ونصفه الآخر فى الداخل ثم اصطدم النصف المدلى بأرض الطوار وراح يتدحرج وفرت السيارة هاربة ٠ وأسرع الناس فى الحال الى الرجل الذى ألقى من السيارة وكان قد فارق الحياة فقد أطلق عليه عيار نارى فى رأسه وعياران آخران فى جسمه وكانت احدى الأعيرة لاتزال فى جسده ٠٠ وكان كاسلمان يقود السيارة فى ذلك الوقت، أي وقت فراره ، بسرعة جنونية ، وقد قام بتنظيفها بمهارة ولكن عندما فحصتها بالمجهر فحصا دقيقا استطعت أن أرى بعض بقع على فتحة الباب وخارجه وفوق المقعد الأمامى وهناك أيضا خدش فى معدن الباب من تأثير عيار نارى ، ولكى أصل الى حقيقة الأمر كلفت أحـــد المخبرين السريين اجراء بعض اختبـــارات فى لاس فيجاس وهو من المخبرين الممتازين الذين يفهمون الفحص العلمى — فأجرى بعض اختبارات على نقط من الدماء علقت بالسيارة وبمقعدها الأمامى ومن تحت الوسادة أيضا ٠٠

فقال ماسون :

— هذا شىء يمكن الاستفادة منه ٠٠ وان كان لا يمكن الأخذ به كدليل قاطع ٠

— أعرف ذلك ، ولكن عندما أواجه كاسلمان بهذه الحقـــائق فسوف يقوم بشرح الموقف ثم أستخلص منه الدليل ٠٠

فقال ماسون :

— عندما تواجهه به ؟ الأفضل ان تترك البوليس يفعل ذلك ٠

— اننى لست خائفا من السفاح الرخيص القاتل ٠٠ سأطلق عليه النار كأنه كلب اذا حاول ان يرفع اصبعا فى وجوهنا ٠٠

فقال ماسون :

— وهل تحمل ترخيصا يخول لك ذلك ؟

— بل لدى ماهو أفضـــل من الترخيص الذى يخول لى حق القتل — فأنا عمدة مسئول ومن حقى أن أحمل سلاحا على الدوام ولو حاول انسان أن يستوقفنى فسوف يلاقى ما لا يحبه ٠٠ ولدى مسدسات كثيرة لهذا الغرض ٠٠

ـ وأين تحتفظ بهذه المسدسات ؟

ـ فى أمكنة مختلفة ٠ فالصغير يحتفظ بواحد منها واحتفظ أنا بآخر فى خزانتى فأنا أمتلك متجرا كبيرا لأدوات الألعاب الرياضية والسلاح لا يفارقنى ليلا أو نهارا ٠٠ اننى أكره أن أقرأ فى الجرائد أخبار المجرمين وهم يقضون على ضحاياهم حتى الموت أو عن سرقة امرأة عجوز ، وسوف يصطدم بى فى يوم من الأيام أحد هؤلاء المجرمين العتاة وعندئذ سوف تقوم معركة رهيبة قاتلة أقتل فيها بعضهم ليستريح الناس من شرورهم والغريب أن وضع الأمور يبدو غريبا مريبا فالمواطن الصالح لا يستطيع أن يتسلح الا بأمر القانون أما المجرم الخطر القاتل فيحمل سلاحا بحكم العادة يلهو ويعيث به فسادا فى المجتمع ٠٠ أقتل بعض هؤلاء المجرمين يتطهر المجتمع وتستقم الأمور ٠

وهز ماسون رأسه وقال :

ـ ان البوليس الذى درس هذه الحالات دراسة منظمة لا يتفق مع رأيك يا هومر ٠٠

ـ هذا صحيح ولكن طريقتهم فى معالجة الأمور لا تصلح اطلاقا ٠

وهنا التقت عينا ديلا بعينى ماسون وفهم الأخير رسالتها فاستدار الى هومر وقال :

ـ على فكرة ٠٠ أطيب التهانى بزواج ابنك ٠

وتململ جارفن فى جلسته وقال :

ـ نعم ٠٠ اننى لم أرها بعد ٠٠ لقد تحدثت معها فى التليفون وباركت الزواج ٠

فقالت ديلا :

ـ انها فتاة جميلة ٠٠

ـ اتركيها للصغير ٠٠ انه لا يحب الا الجميلات وعيبه الوحيد عدم استقراره ، فمنذ عام مضى وقع فى غرام « افا اليوت » وكان يريد ان يتزوجها ولكن فشل هذا الحب وشعرت بأسى شديد نحو

« أفا » فألحقتها بالمكتب بدل ماري ومنذ هذا التاريخ وقع الصغير في غرام ستيفاني فولكنر وقد لا تعرف أنت ذلك ، وهذا هو سبب اهتمامي بشركة فولكنر فمنـذ ستة أشهر اعتقـدت أن ستيفاني فولكنر سوف تصبح احدى أفراد العائلة وكم كنت أود أن يتحقق أملي .. فهي فتاة جميلة ورشيقة كانت تصلح للصغير تماما .. أرجو أن تكون الأحوال قد استقرت به فقد كان قلقا مضطربا على الدوام .. والآن ما الذي سوف نفعله يا ماسون مع كاسلمان ؟

ـ دعنا نحظ بحديث مع ستيفاني فولكنر .

ـ وهل تعتقد أن الوقت قد فات ؟

ـ يمكننا معـرفة كل شيء في الوقت المنـاسب .. ديلا .. اتصلي بمبنى لودستار واطلبي ستيفاني ولا داعي لاخبـارها بأن مسـتر جارفن موجود معنا . بل قولي لها اننا نريد ان نقابلها في مسكنها .

ـ وهل تريدني معك ؟

ـ نعم فقد تبرم عقدا ثنائيا هناك ..

وانطلقت ديلا الى التليفون وأدارت قرصه بينما قال جارفن :

ـ كم كنت أود أن تكون لي سكرتيرة كديلا أو ماري آردن ..

ـ تقصد ماري بالو ..

وقطب جارفن مابين حاجبيه وقال :

ـ يجب أن يصدر قانون بمنع زواج السكرتيرات .. هـل تعلم ياماسون ، ان ماري لم تحاول أن تراني منذ أن تزوجت ولست أفهم لذلك سببا ..

ـ وما الذي يجعلك متأكدا من أنها لم تحاول الاتصال بك ؟

ـ انها لم تفعل ولم أسمع منها كلمة واحدة ولا حتى مكالمـة تليفونية .

فقال ماسون :

ـ لمعلوماتك يامستر جارفن لقـــد ذهبت مارى لمقابلتك مرتين .. فقابلتها سكرتيرتك ببرود ففهمت مارى أنها أصبحت غير مرغوب فيها ..

ـ تعتقد أن أفا اليوت منعتها من مقابلتى ؟

ـ هذا صحيح .. قالت لها انك مشغول ولم تحاول أن تتصل بك مطلقا لتخبرك بوجودها فى مكتبك .

ـ لماذا .. ان هذا يجعلنى أشعر براحة !

ـ براحة ؟

ـ نعم .. لأننى فصلت افا اليوت الليلة . فعندما عدت الى المكتب سألتها لماذا لم تطلعك عن مكان وجودى فى لاس فيجـاس فقالت اننى نبهت عليها ألا تطلع انسانا على مكانى وأنهـــا كانت تنفذ تعليماتى .. ان هذه الفتاة فى الواقع مجنونة .. فهى تريد أن تسيطر على كل شىء تماما كما تفعل ممثلات الأفلام والمسارح وهى مغرمة بالأفلام التى تظهر فيها الســكرتيرات وكذلك البرامج التيلفزيونية التى تعرض طرفا من حياتهن فى المكاتب وفى الوقت نفسه تدرس حركات سكرتيرات هوليود وتحاول أن تطبقها فى كل مرة تدخل مكتبى ، انها ممثلة هزيلة تحاول أن تصل الى الذروة.. لقد تعبت منها ومللتها فطردتها من خدمتى ..

وعادت ديلا وقالت :

ـ ان مس فولكنر تقول انها فى انتظارنا ..

فقال ماسون :

ـ هيا بنا ولنسرع .

الفصل السادس

فتحت ستيفانى فولكنر الباب وقالت مرحبة بضيوفها :

ـ هالو مستر ماسون ‥ هالو مس ستريت ‥ هومر !٠

فرد عليها جارفن :

ـ انضممت الى المجموعة ياستيفانى لأراك ٠

فمدت الفتاة يديها اليه مرحبة وقالت :

ـ مبروك ! هل رايتها ؟.

ـ لم أرها بعد فقد عدت توا من لاس فيجاس .

ـ سوف تحبها يا هومر ‥ فقد كنت فى لاس فيجاس عندما رأيتها تعمل كمضيفة فى أحد حمامات السباحة ـ انها جميلة ولطيفة .. تفضلوا بالجلوس يا سادة .

فأجابها هومر :

ـ سأواجهك بالحقيقة ياستيفانى ‥ وأكشف لك النقاب عن مقتل أبيك . كنت فى لاس فيجاس اتحرى عن بعض الأمور من مصادر موثوق بها .. ولم أحصل بعد على الأدلة القاطعة التى أستطيع أن أقدمها للمسئولين ولكن جورج كاسلمان هو الرجل الذى قتل أباك ٠

فقالت الفتاة وقد تجمد وجهها :

ـ ياليتنى عرفت ذلك منذ قليل هذا المساء ..

ـ اذن فلنضع الخطوط الرئيسية للموضوع وأعترف لك بأننى اشتريت بعض أسهم الشركة لمساعدتك عندما ظننت انك ستصبحين احدى أفراد العائلة ٠ ليس من الصالح العام أن يظل الفندق الصغير

يعمل على النحو الذى يسير عليه الآن فالأرض أصبحت مرتفعة الثمن والضرائب باهظة أيضا ومع ذلك لن يمكنك أن تفعلى شيئا بالعقار على حاله ولا يمكن التوفيق بين المبنيين القائمين والذى تمتلك أحدهما النقابة التى تريد أن تهدمهما لتبنى فندقا كبيرا عظيمـــا لاستغلال ثمن الأرض المرتفع وقد حان الوقت لتبيعى نصيبك .

ــ أعتقد فعلا أن الوقت قد حان لأبيع نصيبى وأوطد قـــدمى هنا .

فقال جارفن :

ــ أعتقد ان كاسلمان محتال وأشك فى أنه يمثل النقابة .. انما يعمل لحسابه ومن الطبيعى أن النقابة سوف تتعــامل معه اذا حصل على الأنصبة . وخطتى تتلخص فى أن اذهب مباشرة الى النقابة لأعرف المبلغ الذى يريدون دفعه ثمنا للاسهم نصيبنا ولكى أفعل ذلك لابد أن أكون فى مركز يسمح لى بمتابعة البحث والمفاوضات والآن ما المبلغ الذى تريدينه ثمنا لنصيبك ؟.

فقالت الفتاة :

ــ لقد عرض على كاسلمان ثلاثين الف دولار وسوف اقبل هذا المبلغ ان لم أحصل على عرض أفضـــل منه ولكنى أعتقد أن المبلغ غير كاف .

ــ وما المبلغ الذى تريدينه اذن ؟.

ــ اى مبلغ فوق الثلاثين الف دولار .

ــ حسنا . اعطني مدة عشرة أيام لأبيع أسهمك بثمانين ألف دولار ــ واذا بعتها بأكثر من ذلك اقتسمنا الزيادة .. وسأعرض أسهمى فى الوقت ذاته وبنفس السعر وسنجرى صفقة مع النقابة ونتقاسم أيضا الزيادة فى بيع أسهمى .

ــ قبلت ولكنك لن تحصل على ثمانين ألف دولار ثمنا لها ..

ــ هل عندك آلة كاتبة يا ستيفانى هنا ؟.

ــ نعم .

ـ اذن فلنكتب وثيقة الاتفاق .. ماسون أمل نصوص العقد وسأوقعه فى الحال ..

فقال ماسون :

ـ سأجهز العقد فى الصباح فى مكتبى .

ـ ولكنى افضل ان انتهى من العقد الليلة .

فوافق ماسون وأملى على ديلا نصوص الاتفاق وبعد كتابته على الآلة الكاتبة وقع الطرفان عليه وانصرف ماسون وسكرتيرته وظل هومر بعض الوقت مع ستيفانى .

وسأل ماسون سكرتيرته ديلا وهما يهبطان بالمصعد :

ـ لماذا تصر على أن كاسلمان لم يعرض عليها أكثر من ثلاثين الف دولار لأربعين فى المائة من الأسهم عندما عرض على نفس السعر للقدر اليسير الذى يمتلكه جارفن وعرض أن يشتريها كلها بنفس السعر ؟.

فسألته ديلا بدلا من أن تجيبه :

ـ وما رأيك انت فى هذا ؟.

ـ لست ادرى .. ولكنى أعتقد انه لولا المحادثة التليفونية التى جرت وأنا عنده لعرض على مبلغ ثمانين ألف دولار لنصيبها وثلاثين ألفا لنصيب جارفن ولكن هذه المكالمة التليفونية جعلته يغير رأيه .

ـ ومن يكون ذلك الذى أوحى اليه بتغيير رايه ؟.

ـ لم يدخل أحد المبنى غير ـ حسنا .. فلنترك كل شىء حتى الغد .. فربما نعرف الكثير عندما نرى جارفن مرة اخرى .

الفصل السابع

أوقف ماسون سيارته فى مكانها المعهود وخرج منها واتجه نحو مبنى « فوير » وكان على وشك أن يدخله عندما شعر بديلا تسير بجواره وتقول :

ـ قررت أن أقابلك خارج المبنى لأبعدك عن المكتب .. استمر فى سيرك .

فنظر اليها ماسون مستغربا وقال :

ـ ما الأمر يا ديلا ؟ هل نعود الى السيارة ؟.

ـ لا .. بل استمر فى السير .

ـ ماذا حدث ؟.

ـ جاء الضابط « تراج » منذ قليـــل يبحث عنك ولا يزال فى المبنى ينتظر قدومك وحاولت الاتصال بك فى مسكنك ولكنك كنت قد غادرته ..

ـ وما الذى يريده « تراج » .

ـ لقد قتل جورج كاسلمان .. فقد فتحت الخادمة مسكنه فوجدته منكفئا على الأرض فاقد الحيـــاة وفى صـــدره أثر عيار نارى ..

ـ متى ؟.

ـ فى الثامنة من هذا الصباح .. فقد أعلن الخبر فى الاذاعـــة عندما ..

ـ لست اقصد هذا ولكن متى حدثت الوفاة ؟

ــ لست أعرف بالضبط .

ــ وما الذى يريده « تراج » منى ؟

ــ لا اعرف ولكن اردت أن انبهك .

ــ حسنا فعلت .. امامى عمل هام لابد أن انجزه .. هيا نأخذ سيارة أجرة عسانا نعثر على شىء هام قبل أن نجيب عن أسئلة كثيرة ..

وركب الاثنان سيارة أجرة انطلقت بهما نحو مبنى «لودستار» فسألته ديلا :

ــ الا نتصل بالمكتب أولا ؟

فهز ماسون رأسه نفيا فعادت ديلا تقول :

ــ الا تعتقد أو تظن أن ..

ــ اننى لا أفكر فى شىء .. أريد معلومات أولا ثم أبدأ التفكير بعد ذلك . ولعلمك أطلعك على أن هومر جارفن زار جورج كاسلمان فى الثامنة والربع من صباح أمس ولم يطلعنى على زيارته لذلك لم أخبر أحدا بهذه الزيارة الغامضة .. ولعلمك ايضا لو كانت ستيفانى فولكنر زارت كاسلمان فى تمام الثامنة والنصف من ليلة أمس لرأته مسجيا على الأرض فى غرفته ولو كانت تعلم خبر موته وسئلت عن المبلغ الذى عرضه عليها كاسلمان لأعطت رقما خياليا .. ولكشف هذا عن الحلقة المفقودة بما عرضه على كاسلمان ثمنا لأسهم جارفن وما ذكرته هى عن العرض الذى قدمه لها عن نصيبها .

فقالت ديلا :

ــ لم افكر فى هذا من قبل . ولكنى فكرت فى أن اخبرك عن خبر موته قبل أن تصعد الى مكتبك وقررت أن أكون على حذر خوفا من وجود رجال « تراج » فدخلت محل مسح الأحذية أنتظر حضورك بفارغ الصبر ..

واخيرا وصلت بهما السيارة الى مبنى لودستار فطلب ماسون

الى السائق أن ينتظره عدة دقائق . ودخل ماســون وديلا المبنى وهز الأول راسه الى الرجل الجالس على مكتب صغير واتجه نحو المصعد ولم يسأله احد الى أين هو ذاهب .

وصعد ماسون والفتاة الى الدور الثالث ثم هبطا الى مسكن ستيفانى فولكنر ونقر على الباب نقرا خفيفا ..

وهتفت ستيفانى من وراء الباب قائلة :

ـ من الطارق ؟

ـ مستر ماسون .

ـ هل انت وحدك ؟

ـ معى مس ستريت .

وفتحت ستيفانى الباب فابتدرها ماسون :

ـ نريد بعض معلومات قليلة ـ عندما تركناك ليلة الأمس هل ظل هومر جارفن هنا ؟

فهزت رأسها بالايجاب .

ـ كم من الوقت ظل معك ؟

وارتسمت دلائل الغضب على وجهها لحظة ثم قالت :

ـ ليس هذا من شأنك !

ـ بل مع الأسف الشديد فهذا من شأننا ..ان جورج كاسلمان قتل فى مسكنه وأذيع الخبر صباح اليوم ..

وحملقت الفتاة فى ماسون ثم فى ديلا وقالت :

ـ اجلسا ..

وجلست الفتاة بدورها على حافة فراشها فنظر ماسون الى الوسائد المبعثرة وقفز على قدميه وسار الى الفراش وأخرج من تحت الوسادة مسدسا وقال :

ـ ما هذا ؟

ـ وماذا تعتقده يكون ؟ فرشاة أسنان ؟

وقف ماسون ينظر الى الفدارة وقال :
ـ لو لم أكن مخطئا فان هذا السلاح يشبه المسدس الذى كان هومر جارفن يعلقه فوق كتفه ليلة أمس .
ولم تحر الفتاة جوابا .. وبعد وقت قالت :
ـ اذا أردت أن تعرف الحقيقة فاعلم أن هومر كان مهتما بسلامتى وكان يحاول أن يقوم بعمل ايجابى مع النقابة وانت تعرف ما فعلته النقابة من قبل ..
ـ لذلك ترك مسدسه معك لحمايتك ؟
ـ هذا صحيح ..
وقلب ماسون السلاح بين يديه وشم رائحته ونزع خزانته وقال :
ـ يوجد عيار فارغ فى خزانة المسدس يا مس فولكنر ..
ـ قلت لك انه ليس مسدسى .. فقد تركه مستر جارفن هنا ليلة الأمس لحمايتى .. لم أكن ارغب فيه بل ولا اريده .
ـ ولكنك وضعته تحت وسادتك ؟
ـ اذن فأين أضعه ؟
ونهض ماسون من مقعده ووضع المسدس تحت الوسادة فسألته :
ـ والآن ماذا ؟
ـ اننى لا امثلك ولست محاميك أو ضابط بوليس بل ولاحق لى فى استجوابك ولكنى أريد ان اعرف اذا كنت خرجت ليلة امس بعد أن تركناك .
ـ لم اغادر هذا المبنى منذ آخر مرة رايتنى فيها .
واشار ماسون الى ديلا ستريت فقالت ستيفانى :
ـ حسنا . لقد قتل جورج كاسلمان وكان هو الذى قتل أبى .. فما الذى تنتظره منى ؟ . أن انهار وأصاب بالهستيريا ؟ . انك محام .. ومحام ماهر تمثل هومر جارفن وسوف تبذل ما فى

وسعك لانقاذ عميلك وتحاول ان تلقى بى الى الذئاب لينجـــو جارفن ..

فأجابها ماسون :

ـ ان هذا وصف جائر لعملى ولكنى سأتغاضى عن قولك .. هيا بنا يا ديلا ..

وغادر ماسون مسكن ستيفانى فسألته ديلا :

ـ والآن الى أين ؟

ـ هيا بنا لنصطاد هومر جارفن بسرعة ونأمل أن نصل اليــه قبل البوليس .

ـ وهل تعتقد أن البوليس سيقتفى أثره ؟

ـ سوف يفعلون لو اخبرتهم ستيفانى عن المسدس

ـ وهل ستقول لهم شيئا عنه ؟

ـ الواقع اننى لا أعرف على وجه الدقة .. فلو كانت لبقــة لأطلعتهم على الحقيقة .. فكرى فى الأمر ـ ماذا تكون النتيجة لو اتضح ان المسدس هو الذى استخدم فى جريمة القتل .

ـ وهل كنت تقبل هذه القضية ؟

ـ انها قضية شائكة ما كنت اقبلها على الاطلاق .

وأسرع ماسون والفتاة الى مقر جارفن وادار اكرة باب مكتبه ولكنه فوجىء بالباب مغلقا فنظر الى ساعته وقال :

ـ لابد انه سيحضر بعد قليل أو تحضر واحدة من سكرتيراته.

ـ تذكر أنه فصل سكرتيرته ليلة امس .

ـ ولــكن لابد ان تكون احداهن هنا ..

ونقر على البـــاب بأصبعه ثم سار فى الردهة الى مكتب هومر الخاص وطرق الباب أيضا ولكن أحدا لم يجبه فهبط فى الدرج الى مدخل المبنى واتصلت ديلا بعاملة تليفون مكتب جارفن لتحصل منها على رقم تليفونه الخاص ولكنها لم تجب على المكالمة أيضـــا

فطلب اليها ماسون أن تنصل بابنه هومر الصغير فذكرته بأنه يقضى شهر العسل فأجابها ماسون :

ـ لقد أمضى شهر العسل فى شيكاغو .. قولى انك تريدين أن تتحدثى اليه شخصيا بخصوص سيارة تريدين شراءها .

واتصلت ديلا بهومر الصغير ونجحت فى محادثته فأسرع اليها ماسون وتناول سماعة التليفون وقال :

ـ بيرى ماسون يا هومر ..

ـ كيف حالك أيها المحامى البارع ؟

ـ على ما يرام ! مبروك !

ـ شـــــكرا .. حدث كل شىء فجأة أو على الأقل هذه هى الطريقة التى اتبعها فى عملى ..

ـ هل ستظل فى مكتبك لعدة دقائق ؟

ـ بل النهار كله .. ما الذى أستطيع أن أفعله ؟

ـ سنأتى حالا .. لأننى أريد أن أتحدث اليك .

ـ بشأن سيارة تريد استبدالها بأخرى .

ـ بشأن شىء خاص .

ـ سأنتظرك .

وانطلق ماسون وسكرتيرته مرة أخرى بسيارة الأجرة الى مكان هومر الصغير حيث صفوف السيارات القديمة ودلف الى غرفته. وكان هومر فى السابعة والعشرين من عمره طويل القامة اذا شـــعر اسود فاحم وعينين غير مستقرتين سريع الحركة وكان يرتدى حلة غالية الثمن ويمسك بسماعة التليفون فسمعه ماسون يقول :

ـ حسنا .. حسنا .. ان المحامى هنا .. سأتفاهم معه فى هذا الشأن وسأطلبك بعد قليل .

والقى هومر الصغير سماعة التليفون وتقدم نحو ماسون مهللا ومرحبا :

ـ مرحى مرحى ! كيف حالك ايها المستشار العظيم ؟ لم أرك منذ مدة طويلة .

ـ مر وقت طويل .. اهنئك على زواجك .

ـ انها فتاة رائعة ولم أدر كيف استطعت أن أسحرها .. كيف حالك يا مس ستريت .. انك تبدين رائعة .

فقال ماسون :

ـ نريد ان نتصل بأبيك لأن مكتبه مغلق .

ـ مكتبه مغلق ؟ يجب أن يكون المكتب مفتـــوحا فافا اليوت هناك .

ـ اعتقد انها غادرت مكتب أبيك .. هل تعرف مكانها ؟

ـ الحق انني لم ار أبي منذ عودتنا .. فهناك سوء تفـاهم بسيط بيننا يا مستر ماسون ولكنه سوف يأتي آخر الأمر .. ان الجيل القديم لا يفهم الجيل الجديد ولست أذيع سرا اذا قلت ان أبي عاني نفس الشيء مع أبيه .. ان العصر الذي نعيش فيه عصر سرعة وانطلاق فأنا أتحرك وأعمل بسرعة كأنني انزلق على الجليد ويؤثر ذلك كثيرا على طريقة حياتي وعلى شعوري وتفكيري .. فقد تغيرت الأحوال في السنوات القليلة الماضية ..

ـ هل تتحدث عن احتكاكات حدثت مع أبيك بسبب الأعمال التجارية ؟

ـ لا .. اختلافات حول مسائل شـخصية .. ما رأيك في اختيار سيارة وأنا هنا فعندي واحدة تناسبك تماما اقتصـادية حديثة جدا ..

ـ انني لا ابحث عن سيارة .. والآن ما هو موضوع افا اليوت سكرتيرة ابيك ؟ فاذا لم تكن بالمكتب فأين تكون ؟

ـ اعتقد يمكنك مقابلتها في مسكنها .

ـ وهل تعرف أين تقيم ؟

ـ بالطبع .. انتظر لحظة .

وفتح جارفن الصغير درجا وتناول منه مذكرة صغيرة وقلب صفحاتها وقال :

ـ انها تعيش فى مبنى « موناد نوك » شـقة رقم ٣١٧ ورقم تليفونها باسيفيك ٢٤٨١ ـ ٧ ولابد أن تكون فى المكتب الآن فهى فتاة تميل الى الاستقلال وقد زكيتها لأبى واصبحت سـكرتيرة عظيمة له .. على أى حال انها فتاة جميلة رشيقة .

ـ اذا اتصل أبوك بك .. اخبره باننى أريد ان أراه فى أمر عاجل .

ـ سأفعل ذلك ولكن ما رايك فى سيارة لك يا مس ستريت ؟ عندى سيارة ممتازة جميلة للآنسات .

ـ ليس الآن فنحن نقوم بعمل هام .

ـ على كل ساخبر أبى اذا ما اتصل بى .

وغادر ماسون وديلا المكان وانطلقا الى مبنى « موناد نوك » بينما ابتدأت ديلا الحديث بقولها :

ـ يظهر ان المشكلة بين الابن وأبيه ابتدأت عندما اتصل الأول من شيكاغو واخبر اباه بانه تزوج أو على وشك أن يتزوج ويبدو أن الأب شك فى ستيفانى فولكنر .

ـ من العسير معرفة من الذى تسبب فى المشكلة وسـوف يكون طريفا استطلاع راى افا اليوت عن الزواج ..

ـ من المحتمل جدا أن تكون افا اليوت غير صريحة معـك . واعتقد ان من أصول الاتيكيت ان نتصل بها ونخبرها بحضورنا ولاسيما فى هذه الساعة المبكرة من الصباح .

ـ ولنفرض انها رفضت مقابلتنا فما الذى نفعله بعد ذلك ؟

ـ قد يكون ذلك محرجا لنا ..

ـ لذلك من الأفضل ان نصعد الى مسكنها فى الحال لنـرى ما سوف يحدث .

طرق ماسون على باب مسكن افا اليوت ففتح على الأثر وظهرت الفتاة وقد ارتدت ملابسها تأهبا للخروج فابتدرها ماسون بقوله:

ـ اريد ان اتحدث معك دقيقة واحدة فهل ندخل ؟

ـ ليس امامي متسع من الوقت فأنا على ميعاد و ...

ـ لن نعطلك اكثر من دقائق قليلة .

ودخل ماسون المسكن ومن ورائه ديلا وقال :

ـ أعتقد انك تركت خدمة مستر جارفن ؟

ـ شكرا لك فبفضلك تركت خدمته .

ـ شكرا لي .. ماذا تقولين ؟

ـ ذكر مستر جارفن انه كان يجب أن أطلعك على مكان اقامته .

ـ وهل كنت تعرفين ؟

ـ نعم ولكنه أمرني الا أطلع انسانا عليه وفي قاموس كلماتي فان كلمة « لا أحد » معناها « لا أحد » !!

ـ وهل افهم من ذلك انك حانقة على ؟

ـ بل على عائلة جارفن بأسرها ، فهي عائلة دنيئة .. كنت أعتقد في بادىء الأمر أن الابن وحده شرير جلف ولكن المسالة ينطبق عليها القول « من شابه اباه فما ظلم » .

ـ انني اكره أن اراك تتركين عملك بسبب سوء تفاهم وعلى الأخص اذا كنت انا سبب ذلك .

ـ لا تلم نفسك ، فالأفضل لي ان اترك هذا المكتب الذى ضيعت فيه وقتي وعلى ان ابدأ من جديد بالعمل في أماكن نظيفة .

ـ وهل تتكرمين بسرد القصة من أولها .

ـ عاد مستر جارفن من لاس فيجاس وبمجرد أن رأيته يدخل المكتب فهمت انه ينوى شرا .. فقد كان قد اتصل بي وطلب الى أن انتظر حتى يصل وأن أتناول طعام العشاء على حساب المكتب ولكنه لم يذكر شيئا عن أجر الساعات الاضافية التى قضيتها في انتظار اوبته من لاس فيجاس .. وأنت تعلم جيدا ان مكتب مستر

جارفن مجهز بطريقة تبدو وكأنه مجرد مسكن خاص ملحق به حمام وقاعة استراحة وكذلك مطبخ صغير يستطيع بما فيه من أجهـزة ومعدات أن يتناول من يشاء فيه طعامه اذا قرر يوما ألا يخرج من مكتبه وكثيرا ما يستخدم مستر جارفن المكان لهذا ويقضى فيه أوقاتا كثيرة بل وجاءت أوقات كان ينتظر فيه يوما بأكمله فى انتظار مكالمة تليفونية خارجية .. على كل حال .. عاد صاحبنا من لاس فيجاس وفهمت انه ينوى شرا .. وكنت شغوفة ان يكشف عما يخالجه ويتركنى حرة بقية الأمسية لأنه انانى مثل ابنه تماما .. فقال انه مجهد من الرحلة وتركنى وانصرف الى الحمام ليغتسل وعاد بعد وقت وبدأ يوبخنى فنهرته وقلت له أننى لا أقبل ذلك من أى مخلوق واننى نفذت حرفية تعليماته وعليه ان يحتفظ بوظيفتى لأى انسانة يريد أن يعينها بدلا منى ..

ــ وماذا قال ؟

ــ قال ان هذا يناسبه تماما .. وخرجت من مكتبـه على الفور .

ــ وأى وقت كان ذلك ؟

ــ كان قد عاد حوالى الساعة التاسعة الا ربعا وجعلنى انتظر على أحر من الجمر بينما هو فى الداخل ينعم بحمام بارد .

ــ ولكن انتظرى لحظة .. متى كان وقت مناقشـته معك تمـاما ؟

ــ اعتقد انها كانت بعد التاسعة بقليل .

ــ وقال لك انه عاد توا من لاس فيجاس ؟

ــ هذا ما قاله .

ــ هل طار من لاس فيجاس أم جاء بالسيارة ؟

ــ لا أعرف .. كانت معه سيارته ولكن هذا لا يعنى شيئا لأنه يحتفظ بأربع أو خمس سيارات فى جراج ابنه .

ــ وكم يوما مكث فى لاس فيجاس ؟

ـ يومين .

ـ وما الذى سوف تفعلينه الآن ؟

ـ ان الذى انوى عمله الآن هو ما كان يجب أن أفعله منذ مدة طويلة مضت .. ان اكرس وقتى للمسرح .. الحق اننى لم اعتل خشبة المسرح من قبل ولكنى أعددت نفسى اعدادا كاملا وسوف اؤدى امتحانا هذا الصباح . اننى غير حانقة عليك يا مستر ماسون ولكنى عوملت معاملة غير شريفة .. والآن اسمح لى أن أذهب فقد اخدتم وقتا طويلا وانا على ميعاد . والآن لماذا لا تسأل مستر جارفن عما حدث ؟

ـ ولكنى اريد أن أسمع منك الحقيقة خالصة .

ـ لو اردت أن تسمع القصة كلها لاستغرق ذلك وقتا طويلا فابنه نبذنى نبذ النواة ثم طلب من ابيه أن يعيننى فى مكتبه كسكرتيرة له واول شيء علمته ان جارفن الصغير بدأ يقع فى غرام ستيفانى فولكنر ثم تركها وسافر شيكاغو وتزوج بفتاة لم يعرف عنها الا القليل وهى على ما علمت من لاس فيجاس دخلت متجره مرة لتشترى سيارة مستعملة فباعها سيارة قديمة وباعته هى اشياء كثيرة ! صدقنى لن يمر على زواجه بها أكثر من ستة شهور ثم ينبذها هى الأخرى ويقع فى غرام عارضة أزياء كعادته فهذا الرجل لا يعرف ما الذى يريده ... والآن هيا انصرفا فقد تأخرت من موعدى .

ـ هل عندك سيارة ؟

ـ لا سأستأجر واحدة .. الى هوليود .

ـ عندى سيارة تنتظر فى الخارج ويمكنك أن ترافقينا الى مكتبى وتواصلى بعدها السير الى هوليود .

انطلق الثلاثة بسيارة الأجرة الى مكتب ماسون وواصلت الفتاة رحلتها وما كاد ماسون وديلا يهبطان من السيارة ويسيران قليلا حتى برز لهما الضابط تراج وقال :

ـ حسنا ـ حسنا ! لقد خرجتما مبكرين هذا الصباح فهل صادفكما صيد وفير ؟

فأجاب ماسون :

ـ الوقت ليس مبكرا على الاطلاق .

ـ كنت أعتقد انك فى المكتب يامس ستريت ؟.

ـ نعم كنت هناك ..

ـ اذن هيا بنا الى هناك لنتحدث قليلا .

فسأله ماسون :

ـ عن أي شيء ؟.

ـ عن جريمة قتل .. القتل موضوع طريف دائما بل هو موضوع سوف يطربكما كثيرا انتما فى جانب وانا فى جانب آخر .

ودلف الثلاثة الى مكتب ماسون الخاص وجلس الضابط وغاص ماسون في مقعده وقال:

ـ والآن يا كابتن .

ـ موضوع جورج كاسلمان ..

ـ وما موضوعه ؟.

ـ مات ..

ـ وكيف مات ؟ .

ـ برصاصة عيار ٣٨ .

ـ متى ؟.

ـ مساء أمس .

ـ أين ؟.

ـ فى المسكن الذى علمت انك قابلته فيه فى الثامنة .

ـ وكيف حصلت على هذه المعلومات ؟.

ـ هذا سر المهنة ! اننى أحتفظ بالمعلومات لنفسى وهذا يعطينى الحق فى توجيه بعض الأسئلة .

ـ ولنفرض اننى لن اذكر الحقيقة كاملة ؟.

ـ هذا ما افترضته فعلا .. لا اقول انك ستكذب يا ماسون ولكنك ماهر في توجيه أسئلة لا يمكن الاجابة عليها .. والآن اقد رأيت كاسلمان الليلة الماضية فماذا كان موضوع حديثك معه ؟.

ـ عملية تجارية .

ـ وأى نوع من العمليات التجارية ؟.

ـ عملية تخص أحد عملائى ..

ـ هأنتذا تدور مرة أخرى .. أريد أن أعرف موضوع الحديث ..

ـ ان عمليات عملائى تظل دائما فى طى الكتمان ..

ـ ولكن الأمر متعلق بجريمة قتل !.

ـ وليكن !.

ـ كان كاسلمان على مواعيد أخرى فى الليلة ذاتها .. فهل تعرف مع من ؟.

ـ أعرف ان بعض النـاس كانوا على ميعاد معـه أو انه كان ينتظرهم .

ـ ومن هؤلاء الناس ؟.

ـ آسف ايها الضابط فلا يمكننى معاونتك فى الرد على هذا السؤال .

ـ وما الذى تقصده بأنه لايمكنك معاونتى !

ـ أعنى ما قلته .. لا استطيع معاونتك .

ـ اقد يعنى ذلك اشياء كثيرة .. أما انك لاتعرف أو انك لاتريد أن تقول ..

ـ بل هناك احتمال ثالث يا كابتن .. أن «الهرطقة» لاتفيد فى المحكمة .. فعندما اقول اننى لا استطيع معاونتك فقد يكـون معنى ذلك ان هناك «هرطقة» أو دليل «هرطقة» وقد لايفيدك ذلك فى شىء .

ونظر الضابط الى ديلا وقال :
ـ أى نوع من الاجابة يكون ذلك ؟
واستدار الضابط الى ماسون مرة أخرى وقال :

ـ قررت أن أراك هذا الصباح قبل أن تقابل واحدا من عملائك، ويؤسفنى أن المقابلة لم تنجح وأرجو أن تلقى مس ستريت بعض الضوء على الغموض الذى يكتنف الموضوع وعلى كل يا ماسون فرجال البوليس ليسوا اغبياء كما قد يتبادر الى ذهنك .. لقد علمت انك لم تأت الى مكتبك فى موعدك اليومى وان مس ستريت غادرت المكتب فى شبه عجلة فوقفت انتظر عودتكما والتقطت رقم سيارة الأجرة التى اقلتكما وبعد قليل سوف اتصل بالسائق لاستجوابه وسوف نعرف الامكنة التى ذهبت اليها ونقف على جلية الأمر ..

ـ بالطبع ستعرف كل شىء .. وأشكر لك تنبيهى الى الوسيلة التى عرفت بها اننى غادرت سيارة الأجرة على مسافة بعيدة من مكتبى ..

ـ لقد عرفت من تقاسيم وجهك بمجرد ان وقع نظرى عليك انك كنت تتردد فى السير ، واعتقد انك اضطررت الى ذلك من أجل الفتاة الجميلة التى كانت فى السيارة معك والآن أوجه اليك سؤالا ثانيا : من كانت هذه الفتاة الشقراء الجميلة ولماذا لم تغادر السيارة معك ؟

ـ الشقراء اسمها افا اليوت وهى تعيش فى المسكن رقم ٣١٧ من مبنى المونادنوك ورقم تليفونها باسيفيك ٢٤٨١ ـ ٧ وكانت تعمل سكرتيرة سابقة لهومر جارفن احد عملائى وكانت فى طريقها الى هوليود لتلتحق بعمل فى المسرح .

ـ شكرا للمعلومات الثمينة ولكننى سألقى بها جانبا .
ـ ماذا تعنى بقولك هذا ؟

ـ لأنه لا علاقة لها بالحادث والا لما قلت لى كل هذا .. والآن الى اى مكان آخر ذهبت بالسيارة .

ـ ان هذا امر لا يمكنى مناقشته فى هذه اللحظة .
ـ قلت ان افا اليوت كانت سكرتيرة لهومر جارفن ؟
ـ نعم .
ـ وان هومر جارفن احد عملائك ؟
ـ نعم .
ـ ومتى كانت آخر مرة استشارك فيها ؟
ـ اننى أباشر قضاياه واحيانا يكون اتصالى به مستمرا وأحيانا أخرى لا أراه شهورا .

ونظر الضابط الى ديلا وقال :

ـ يا لله انصتى الى هذا الرجل يا مس ستريت .. ان كثيرين من المحققين ينسون السؤال التالى الذين يريدون ان يوجهوه الى ماسون عندما يحصلون منه على رد مثل هذا .. ألم يكن سؤالى موجها هكذا : متى كانت آخر مرة استشارك فيها جارفن ؟ أرجو أن تعاونينى يا مس ستريت لاننى تهت فى سيل الكلمات التى نطق بها ماسون .

فرد ماسون قائلا :

ـ ان الذى حدث هو اننى حاولت أن أتصل بجارفن بعد ظهر يوم الاثنين ولازلت احاول الاتصال به .

فرد الضابط بعد تفكير :

ـ كنت تحاول ان تتصل به عصر يوم الاثنين ؟
ـ هذا صحيح .
ـ وانك لازلت تحاول الاتصال به .
ـ نعم .
ـ وتريد الآن ان تقول انك لم تر جارفن بين الوقت الذى حاولت ان تتصل به يوم الاثنين وبين الوقت الحاضر الذى لا تزال تحاول فيه الاتصال به ؟

وتجهم وجه ماسون وهز الضابط رأسه وقال :

– لابد أن يرقبك الواحـــد منا طول الوقت يا ماسون .. المشكلة ليست مشـــكلة ما تقوله بل ما لا تقوله .. ولعلمك أن هومر جارفن قابل جورج كاسلمان ليلة أمس والآن دعنى اسألك سؤالا شخصيا : هل ذهبت الى مسكن كاسلمان ليـلة الأمس ثم انتظرت خلف البناء وركبت معك فتاة فى سيارتك ؟ ان شـاهدا يعتقد انك فعلت ذلك .. لم يكن الضوء كافيا ولكن هذا الشاهد رآك وعرفك تماما .

– حقا !

– اذن فهل يحتمل أن الفتاة قتلت كاسلمان ثم اتصـلت بك تليفونيا لتقول : تعال يا مستر ماسون حالا لقد حدث شىء رهيب !؟ وهل يحتمل انك سألتها عما حدث فاخبرتك بانها وكاسلمان كانا على غير وفاق ولكى تخيفه صوبت نحوه مسدسها فاندفع نحوها كاسلمان يحاول أن ينتزعه منها واثناء الصراع ولدهشتها سمعت صوت الطلقة يدوى فى المكان ووقع كاسلمان على الأرض جثـة هامدة ؟ وفى هذه الظروف الحرجة اقترحت انت عليها الا تغـادر المنزل من الباب الأمامى وان تلتقطها من خلف المنزل من البـاب الخلفى وتنطلق بها فى سيارتك وفى الوقت نفسه لا تقول هى شيئا عما حدث ؟

وفكر ماسون طويلا وقال :

– تعنى اننى اقترح عليها الا تقول هى شيئا للبوليس عمـا حدث ؟

– أقول أن ذلك محتمل .

– يعنى انها لا تخبر البوليس عن الجثة ؟

– تماما .

– الا يكون ذلك غير حكيم من جانبى ؟

– الأمر يعتمد على الطريقة التى تنظر بها الى الأمر .. فالقانون يمكن تفسيره بعدة طرق مختلفة والمعروف عنك ان تفسيرك لمواد

القانون ونصوصه يكون دائما فى صـــالح موكلك فانت لم ترض لعميلك ان يرتكب اخطاء قد تكشف عن جرمه بغض النظر فيمـــا يكون عليه حكم القانون فى مثل هذه الحالات .

ـ افهم من ذلك انك تريد أن تقول ان التزاماتى نحو عملائى تجبرنى على عدم خيانتهم ؟

ـ نعم .. شيء من هذا القبيل .

ـ انه احتمال طريف .

ـ ولكنك لم تجب بعد على السؤال .

ـ اذن سأجيبك الآن ، الرد : لا .

ـ انك لا تمزح ؟

ـ لا ..

ـ متى علمت بمقتل كاسلمان ؟

ـ سمعت مس ستريت الخبر من الراديو .

ـ وذكرته اليك ؟

ـ نعم .

ـ متى ؟

ـ مبكرا .

ـ متى تماما ؟

ـ لا اذكر .

ـ وذهبت فى الحال لتغطية معالم الجريمة ؟

ـ بل ذهبت محاولا الاتصال باحد عملائى .

ـ جارفن ؟

ـ نعم .

ـ لماذا ؟

ـ اردت أن اخبره بأن كاسلمان مات . فقد يغير ذلك من بعض خططه .

ـ هل رايت جارفن ؟

ـ لا .
ـ أو تحدثت معه تليفونيا ؟
ـ لا .
ـ شكرا يا ماسون .. لقد طلب الى أن استجوبك .
ـ اننى على استعداد دائم لمعاونة البوليس .
ـ لو تعاون معنا كل انسان كما تفعل انت يا ماسون لاستراح البوليس .
ـ هل تتهكم ؟
ـ لا .. ولكن لما قبضنا على أحد . لقد اعطيناك فرصة لتخرج من الورطة نظيفا .
ـ شكرا جزيلا .
ـ أعطيناك فرصة .. ولو قبلت القضية فانت تعرف من الذى نبحث عنه .. اننا نبحث الآن عن جارفن فاذا اتصلت به فاخبره أن يتصل بى وقل له أن الأمر هام عاجل .
ونهض الضابط من مقعده وقال :
ـ بالبحث فى سجلاتنا وجدنا ان هومر جارفن نصب عمدة أخيرا وأن له الحق فى حمل سلاح لحماية نفسه فهو يحمل أموالا كثيرة فى الليل وهو رجل معروف بعملياته الكثيرة ونشاطه المستمر .. فهل تعرف أين مسدس جارفن الآن ؟
ـ أى مسدس ؟
ـ المسدس الذى يحمله المستر جارفن معه دائما .
ـ الا يكون فى حوزته ؟
ـ لا اعرف بالتأكيد ولكننا نحاول أن نعرف ويمكنك أن تقامر على ذلك يا ماسون .. على كل عم صباحا فلن ابقيك أكثر من ذلك وأنا اعرف مشاغلك ، وما دمت قد زرتك فلابد أنك ستقدم بعدة مكالمات تليفونية ..
ـ هل وضعت التليفون تحت المراقبة ؟

ـ لا .. اننا لم نذهب الى هذا الحد .. الى اللقاء ايها المستشار .

وغادر تراج المكتب فأسرع ماسون يقول لديلا :

ـ اتصلي حالا بماري آردن يا ديلا .

وفي الحال كانت ماري آردن على التليفون فقال ماسون :

ـ استمعي الي يا ماري جيدا : ان الأمر هام وخطير .. ان أشياء كثيرة حدثت منذ آخر مرة رأيتك فيها .. قد يتصل بك جارفن فلو فعل اخبريه ان يتصل بي فورا وأن يكون على حذرلأن البوليس يبحث عنه .

ـ يا للسماء ! البوليس ؟

ـ نعم .

ـ وما الذي يجعلك تعتقد أنه سيتصل بي ؟

ـ لأنني أخبرته الليلة الماضية بأنك ذهبت لمقابلته مرتين وقد تعجلت في اخباره لأن سكرتيرته افهمته بانك لم تسألي عنه مطلقا .

ـ ولكن لماذا ؟

ـ على كل حال لقد فصلت افا ليوت من عملها ليلة أمس وتركت مكتب مستر جارفن نهائيا .

ـ ومن الذي يدير مكتبه الآن ؟

ـ لا أحد بعد .

ـ اذن فأنا عائدة اليه يا مستر ماسون .

ـ ماذا تقصدين ؟

ـ سأذهب الى مكتب مستر جارفن وأظل به حتى يعثر على سكرتيرة أخرى .

ـ لا يمكنك عمل ذلك .

ـ لماذا ؟ فلا يزال معي مفتاح المكتب وأنا أعرف الطريق

والعملاء وكل شيء يتعلق باعماله انني لست جميلة كأفا اليوت ولكنى استطيع القيام بكل العمل بسرعة ونظام .

ــ ولكنى لا انصحك أن تقدمى على ذلك .

ــ ما الذى تقصده ؟

ــ ان الموقف قد تغير عما كنت تتوقعين .. ان الذين يريدون أن يتصلوا به قد يكونون من رجال البوليس .

وفكرت الفتاة برهة ثم قالت :

ــ شكرا لك يا مستر ماسون . ان السيارة مع زوجى ولكن لا بأس بأن اذهب الى مكتبه بسيارة أجرة واذا اتصلت بمستر جارفن فأخبره باننى عدت إلى وظيفتى القديمة .

ــ على اى حال .. فقد تكون الفكرة وجيهة .

وماكاد ماسون ينتهي من كلامه حتى دق جرس التليفون فتناولت ديلا السماعة وقالت :

ــ من الذى يطلبنا يا جيرتى ؟ من ؟ جارفن ؟ انتظرى لحظة فالمستر ماسون يريد أن يتحدث اليه ..

وخطف ماسون السماعة وقال :

ــ أين أنت ؟

ــ استمع الى جيدا يا ماسون .. ليس عندى من الوقت غير بضع كلمات .. هناك احتمال أن تكون ستيفانى فولكنر هى التى اطلقت الرصاصة التى قتلت كاسلمان عندما كانت فى موقف دفاع عن نفسها فأرجوك أن تبدأ العمل فورا على حمايتها ..

ــ حسنا مادامت هذه تعليماتك ولكن اين أنت و ...

ــ اننى أموه البوليس وأضللهم وسأظل كذلك بعض الوقت وأحاول أن أجعلهم يتهموننى بجريمة القتل حتى يفوت وقت طويل قبل أن يقتفوا آثار ستيفانى فولكنر ..

ــ انتظر لحظة ! ان هذا خطر عليك .. فقد تكون أنت موضع الشبهات الآن ..

ــ وهذا ما اريده وأعمل له ..

ــ ان فرارك قد يؤخذ حجة ضدك .

ــ لا مانع عندى .

ــ ولكنك لا تستطيع أن تفعل ذلك .. لا يمكن أن تجمع الأدلة ضدك فقد تتحرج الأمور وتتعقد .

ــ عليك أن ترعى ستيفانى خير رعاية وسأرعى أنا نفسى وواجبك الأول هو حماية الفتاة وافعل ما فى وسعك لانقاذها مهما كلف ذلك من أمر .

ــ حتى ولو أدنت أنت ؟

ــ حتى ولو أدانونى وقدمت للمحاكمة ..

ــ وما الفكرة من وراء ذلك ؟ هل بسبب ابنك الذى وقع فى غرامها و ... ؟

ــ بل لأننى احب الفتاة وكنت خائفـــا أن أصرح بذلك حتى لنفسى .. وأنا أقول لك ذلك بصـــفة سرية تامة يا ماســـون .. ولو اطلعت انسانا على ذلك السر حتى ولو ديلا ستريت فسأحطم رأسك تريد أن تعرف لماذا ؟ هأنذا قد أطلعتك على السر .

فقال ماسون :

ــ هاهى ذى بعض معلومات جديدة لك . تحدثت مع أفا اليوت وفهمت انها خرجت من حياتك نهائيا ولن تذهب مطلقا الى مكتبــك مرة أخرى فالمكتب مغلق الآن ..

ــ ولكن لا يمكن أن يغلق المكتب على هذا النحو فهناك مشاكل كثيرة معلقة يجب ان تبحث لى عن سكرتيرة يا ماسون .

ــ لقد فعلت .. وتحدثت مع مارى بارلو واطلعتها على اقالة افا اليوت وهي فى طريقها الآن الى المكتب ولا يزال معها مفتاحها القديم وقالت انها ستحاول أن تضع الأمور فى نصابها .

ــ بارك الله الفتاة .. انها سوف تضع مولودها الأول بعــد تسعة أسابيع .. قل لها ان تظل فى المكتب أطول مدة ممكنة وقد

لا تسمع عنى بعض الوقت أى شيء يا ماسون وقد لا تستطيع الاتصال بى ..

وانتهت المكالمة واستدار ماسون الى ديلا وقال :

ـ اننى أمثل الآن ستيفانى فولكنر وسأحاول أن أبعدها عن عيون البوليس سأخرج الآن يا ديلا وأعود بعد ساعة تقريبا ، ولو طلبنى انسان فأنت لا تعرفين مكانى على الاطلاق .

ـ وهل استطيع أن أقول لك الى اين انت ذاهب ؟

ـ الى اين ؟

ـ الى مكتب هومر جارفن .

ـ انها فكرة مدهشة يا ديلا .

ـ ولكن لا تنس ان البوليس سيقتفى آثار الفتاة

ـ سأعود بعد ساعة .

وغادر ماسون مكتبه وهو يفكر ...

الفصل الثامن

وصل ماسون بسيارته الى فناء بيع السيارات المستعملة التى يملكها هومر جارفن الصغير واندفع الى مكتبه الخاص وفتح الباب فنظر جارفن مستغربا ولكن ماسون اسرع يقول :

ـ عذرا .. فالأمر عاجل هام .. أريد أن اتحدث معك بحيث لا يضايقنا احد مثل صاحبنا هذا الذى اقتفى أثرى بمجرد أن وطئت قدماى ساحة السيارات .

ـ وهل أتيت فى سيارتك الخاصة أو سيارة أجرة ؟

ـ فى سيارتى الخاصة .

ونظر جارفن الى موظفه الذى تبع ماسون وقال :

ـ خذ سيارة مستر ماسون يا جيم وحاول أن تستبدل بها أخرى أحسن منها .

فرد ماسون :

ـ ولكننا سنذهب الى عدة أماكن يا جارفن .

ـ والآن يا مستر ماسون ما الخبر ؟

ـ أريد أن أعرف ان كنت تحتفظ بمسدس . وانا لا اشك فى ذلك لأنك تحتفظ هنا بمبالغ طائلة من المال و ...

ـ نعم عندى مسدس .

ـ مرخص ؟

ـ بكل تأكيد .

ـ اذن دعنى أر المسدس الذى تحتفظ به فى مكتبتك ..

ودقق جارفن النظر فى ماسون لحظة ثم جذب درج مكتبه واخرج مسدسه والقى به اليه وتناول ماسون المسدس وقال :

ـ انه سلاح قوى .. صورة طبق الأصل من سلاح ابيك .

ـ لقد أعطانى أبى اياه فى مناسبة من المناسبات .

وضغط ماسون على زناد المسدس فحدث انفجار رهيب ومرقت الرصاصة منه كالسهم واستقرت فى المكتب أمام جارفن مباشرة .. وصرخ جارفن بأعلى صوته :

ـ ماذا دهاك .. ضع المسدس جانبا !

ونظر ماسون الى المسدس ماخوذا مذهولا وهو فى يده ، وانفتح الباب على الاثر ووقفت سكرتيرة جارفن على عتبته خائفة مذعورة وتقدم أحد الموظفين نحو ماسون وقال يأمره :

ـ الق به جانبا قبل أن احطم راسك !

وتحرك ماسون من مقعده وقال :

ـ يا الهى ! . لم أعرف انه كان محشوا بالرصاص .

ونهر جارفن موظفه الضخم العملاق وقال :

ـ لا عليك .. انه بيرى ماسون المحامى المشهور ..

وحملق ماسون فى المسدس وقال مرة اخرى :

ـ يا الهى .. اننى ما كدت المس الزناد حتى دوت الرصاصة على هذا النحو . انه من النوع سريع الطلقات .

ـ بالطبع فهو من أجود الأنواع ولهذا احتفظ به .. انه مسدس جميل يعمل كالساعة وانى احتفظ به محشوا للدفاع عن نفسى فمن العسير حشوه فى لحظة هجوم عصابة عليك ..

واستدار ماسون الى السكرتيرة والموظف وقال وهما ينصرفان :

ـ انى آسف لما حدث واعتقد اننى مدين لرئيسكما بمكتب جديد .

ونظر جارفن الى ماسون وقال :

ـ والآن .. ماذا تريد ؟

ـ ضع مسدسك فى جيب سترتك واتبعنى ..

ـ ومعى المسدس ؟

ـ نعم فقد تحتاج اليه ..

ـ اذن سأحشوه برصاصة جديدة .

ـ لا .. اتركه كما هو .

وتناول جارفن سماعة التليفون وقال :

ـ رالف .. سأخرج بعض الوقت .. على بالسيارة الجديدة التى اشتريناها امس .. فى الحال .

ثم نظر جارفن الى مكتبه المشوه وقال :

ـ لقد احدثت الرصاصة عمقا غائرا فى المكتب .. هل لى أن أسأل يامستر ماسون ما هو الموضوع وما هى الفكرة من خروجى معك على هذا النحو ؟

ـ الفكرة العامة يامستر جارفن أن تجرب السيارة الجديدة التى اشتريتها امس .

ـ انها سيارة رائعة سريعة قوية تندفع على الطريق كانها السهم المارق لا تستطيع سيارة اخرى أن تتعداها أو تتخطاها مطلقا .

وركب الاثنان السيارة الجديدة وأدار ماسون محركها واندفع بها كأنها طلقة مدفع . فسأله جارفن :

ـ الى اين ؟

ـ الى نزهة نجرب فيها سيارتك الجديدة .

ـ لا بأس .. سوف نرى ..

ـ ان هذه السيارة رائعة ولكنها لاتصلح لى .

ـ ولكن الى أين نحن ذاهبان ؟

ـ الى امكنة عديدة .

وظل ماسون عدة دقائق مندفعا بالسيارة ثم انحرف بها الى طريق جانبى ووقف أمام مبنى اللودستار وقال :

ـ امامنا عمل هام هنا .

- تمهل لحظة .. لست أدرى ماذا يدور فى ذهنك ولكنى لن أذهب معك ..

- هيا بنا ..

- اننى رجل متزوج حديثا وزوجتى فتاة لطيفة جميلة ولن اسمح بتعكير صفو زواجنا .

- هيـا بنـا ..

- وما الذى تريده يا ماسون أن ألقى بشهادة أمام المحكمة أم ماذا ؟.

- بل أريد أن تنصت ولا تفـه بكلمة واحـدة .. أريد أن تسمع وتنصت الى ما يقال .

وتقدم ماسون الى مسكن ستيفانى فولكنر وطرق الباب ،وسمع صوتا يقول :

- من الطـارق ؟.

ووقع نظر الفتاة على ماسون فهتفت قائلة :

- أوه المستر ماسون !.

ثم وقع نرظها على هومر جارفن الصغير وهو واقف وراء ماسون مباشرة ففتحت عينيها فقال جارفن :

- انصتى الى جيدا يا ستيفانى .. انها فكرة ماسون .

- مبروك يا هومر !.

فنهرهما ماسون وقال :

- ليس عندى وقت لتبادل عبارات التبريك .. اسمعى يا ستيفانى ان هومر جارفن قلق على سلامتك .. ورغم انه تزوج أخيرا فلازلت صديقته العزيزة ورغم ماحدث لأبيك وما علمه منى بأن موضوع الأسهم لايزال معلقا مع النقابة فهو يعتقد أنه لابد من حمايتك ..

- تقول لابد من حمايتها .!

- اصمت واعطها المسدس !.

تردد جارفن لحظـــة ثم دس يده فى جيب سترته وأخرج المسدس ، فقال ماسون :

ـ خذيه يا ستيفانى .

ـ وما الذى أفعله به ؟

ـ ضعيه تحت وسادتك .

فقال جارفن :

ـ انطلقت رصاصه منه ومستر ماسون قد .

ـ لقد وعدت بالا تتحدث ومع ذلك تريد ان تسيطر على الموقف بكلامك . ستيفانى ! ان هومر جارفن قلق على سلامتك ويريدك أن تحتفظى بهذا المسدس لحماية نفسك .. الأمر لم يعد سرا .. ولا داعى للتغطية أو الخداع فلو سألك انسان من أين جئت بهـذا المسدس قولى له انك حصلت عليه من هومر جارفن ولو سألك آخر أين المسدس الذى حصلت عليه من هومر جارفن فلا بأس أن تسلميه اياه .. ويجب أن تلاحظى أن رصاصة انطلقت منه وانه سلم لك بهذه الحالة ولا تعرفى شيئا عن هذه الطلقة أو من الذى أطلقها ومتى وأين ، واذا أراد انسان أن يحصل على الاجابة الشافية لهذه الأسئلة فعليه أن يحصـــل عليهـــا مباشرة من هومر جارفن نفسه .. شكرا لانصاتك وأعتقد انها لفته كريمة من مستر جارفن أن يعمل على حمايتك والآن هيا بنا يا هومر ..

وفتح ماسون الباب بينما وقفت ستيفانى فولكنر تنظر اليهما فى حيرة ودهشة وقد تربع المسدس على المنضدة فى وسط الفرقة .

وقال هومر جارفن :

ـ لقد أخبرتك عن زواجنا قبل أن تقرئى الخبر فى الجرائد يا ستيفانى ..

فقالت :

ـ لا داعى لان تشرح الأمر يا هومر فانا أفهمك جيدا وأفهم طبيعتك القلقة المضطربة وليس هناك ما يمنعنا من أن نكون صديقين .

وتقدم هومر نحو الفتاة وشد على يدها بينما قال ماسون :

ـ لو لم تخرج ياهومر .. سأتركك وأستأجر سيارة تقلنى الى مكتبى .

ـ لقد بعت اليه يا عزيزتى سيارة جديدة منذ برهة ونجحت فى اقناعه .

وانصرف الاثنان من مسكن ستيفانى وهبطا الى فناء المبنى عندما لمح ماسون شيئا فجذب جارفن أليه واتجها الى أريكة طويلة عليها بعض الجرائد فأخذ واحـدة وسلمها لجارفن وجلس على الأريكة وبجواره جارفن وفجأة فتح باب المبنى ودخل منه الضابط تراج ومعه الجاويش هولكومت ومن ورائهما السائق الذى استخدمه ماسون فى الصباح وتحدث الثلاثة قليلا ثم دخلوا المصعد والتفت ماسون الى جارفن وقال :

ـ حسنا .. هيا بنا وأرجو ألا يكون الضابط قد لمح بسيارتك الجديدة الأنيقة .

الفصل التاسع

في تمام الساعة الثانية والربع دق جرس التليفون في مكتب ماسون الخاص وقالت ديلا :

ـ آن ماري بارلو على التليفون وتقول ان الأمر عاجل .

وتناول ماسون السماعة على الأثر وراح ينصت :

ـ الحمد لله الذى عثرت عليك أخيرا يا ماسون . ان ضابطين من البوليس موجودان فى المكتب الضابط تراج والجاويش هولكومت وهما يحمــــلان أمرا بتفتيش مكتب مستر هومر جارفن للبحث عن بقع من الدماء أو بعض الملابس المخضبة بالدماء أو على دليل آخر على مقتل جورج كاسلمان فما الذى أفعله ؟.

ـ دعيهما يتصرفان كما يحلو لهما .. واتركيهما يفتشان المكان بوصة بوصة .. وخذى منهما كشفا بكل ماسوف يأخذانه من أشياء .. تحياتى للجاويش هولكومت واطلبى اليه الا يترك وراءه بعض أعقاب السجائر المشتعلة فوق المناضد والمكاتب واتصلى بى عندما ينتهيان من تفتيشهما ويغادران المكان .

والتفت الى ديلا وقال :

ـ من هنا تبدأ المتاعب يا ديلا .. سأذهب لأرى « بول دريك » المخبر السرى واتصلى بى هناك اذا حدث شيء .

وغادر ماسون مكتبه واتجه الى مكتب آخر مكتوب على بابه « وكالة دريك للمخابرات » وضغط عليه وكان دريك يفحص تقريرا عندما ظهر ماسون فجأة فابتدره على الفور :

ـ ما وراءك .. هل تريد أن نقوم بعمل خاص ؟.

ـ جورج كاسلمان .

ـ لقد قتل ليلة أمس .

ـ انك تتابع أخبار القتلى بسرعة وبانتظام .. أريد أن أعرف تماما الوقت الذى مات فيه وهل يعرف البوليس ذلك وهل لديهم بعض معلومات لايريدون الادلاء بها .. وان أعرف اى شيء تستطيع الحصول عليه عن مقتل كاسلمان .. واقترح عليك ان تبدأ البحث فى لاس فيجاس لانه من هناك ولست أعرف على وجه التحقيق كم مضى عليه من الوقت فى مسكنه عندما عثر على جثته ـ لذلك أريد معرفة كل شيء .

فأجاب دريك :

ـ أستطيع ان أمدك ببعض المعلومات الآن . كان كاسلمان معوجا محبا للمال .

ـ مقامرا ؟.

ـ لم يكن مقامرا بقدر ما كان شرها يجمع المال بكل وسيلة غير مشروعة .

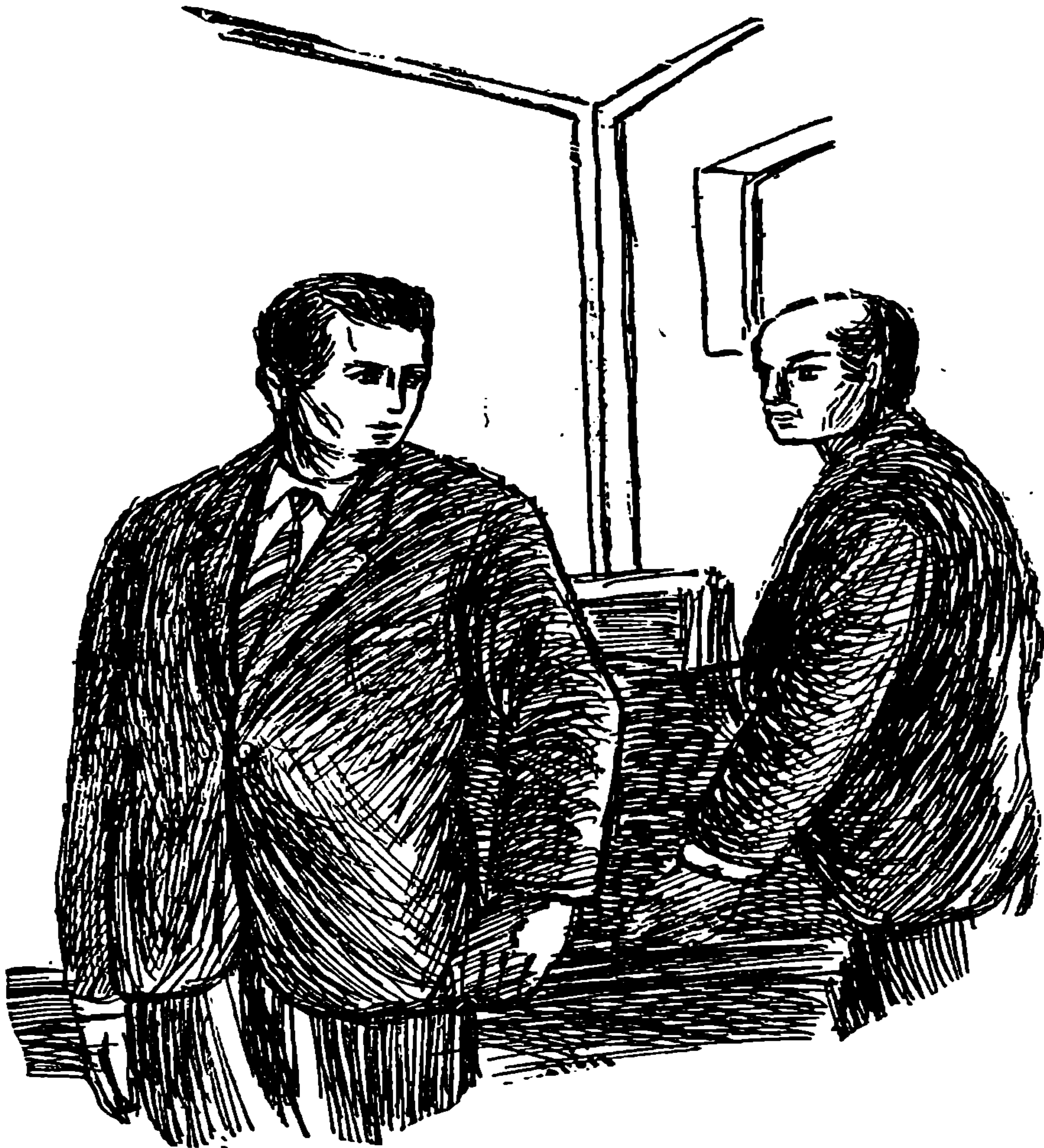
ـ حسنا .. ابحث فى الأمر واستطيع بدورى ان القى بعض الضوء فى طريقك .. أتذكر رجلا قتل منذ شهور مضت .. رجلا يدعى فولكنر .. جلين فولكنر ؟.

ـ نعم أذكره قتلته احدى العصابات .

ـ لم تقتله احدى العصابات كما تظن رغم ان البوليس حفظ القضية على ذلك الزعم .. ولم يحرك البوليس ساكنا بعد ذلك .. لان كاسلمان كانت له علاقة ببعض دوائر القمار وكذلك جلين فولكنر وقد قام البوليس باجراء تحقيق مع ستيفانى فولكنر ابنة الرجل الذى قتل منذ عدة شهور مضت ..

ـ وهل تمثلها ياماسون ؟.

ـ انني أعمل فى صالحها يابول .



ـ حسنا سانهض للعمل فورا .. ولكن هل هذا العمل كبير أو مجرد عمل صغير ؟.

ـ كل شيء يتوقف على مدى ما تحصل عليه من معلومات .

ودق جرس التليفون فأسرع واختطف السماعة وقال :

ـ حسنا يا ماسون .. سأطلب الى بعض رجالى بدء العمل فورا .. فعندى رجل فى الصحافة يحصل دائما على الأخبار بسرعة مذهلة قبل ان تنشر .

ـ اذن عليه ان يمدنى بالمعلومات سريعا وفى الحال .

وعاد ماسون الى مكتبه فسمع وقع أقدام فى الردهة خلفه فاستدار ليرى ستيفانى فولكنر تسرع نحو مكتبه الخاص فابتدرها بقوله :

ـ ما الذى احضرك الى هنا ؟.

ـ كلمة على انفراد يا مستر ماسون . لقد جاء البوليس الى مسكنى مباشرة بعد ان تركتنى وكان المسدس لايزال على المنضدة ونسيت كل شيء عنه وحاولت ان اخفيه بالقاء منديل فوقه عندما دخل رجلا البوليس والتقط أحدهما المسدس بسرعة وشمه وفتحهوأراد أن يعرف من أين حصلت عليه .

ـ وما الذى قلته لهما .؟

ـ قلت اننى حصلت عليه من هومر جارفن لأحمى نفسى لأنه كان يظن أن حياتى فى خطر .

ـ هل قلت لهما ايهما أعطاك المسدس جارفن الكبير أم الصغير؟

ـ هل كان على ان احدد احدهما ؟.

ـ لست ادرى .

ـ على كل حال لقد سألانى متى كانت آخر مرة رأيت فيهامستر جارفن ، فقلت لهما اننى رأيته هذا الصباح ويبدو ان قولى هذا أثارهما باتصالين تليفونيين وغادرا المكان فى عجلة ظاهرة .

ـ ولم يسألاك شيئا آخر ؟.

ـ لا شيء على الاطلاق .

ـ اذن فسوف يعيدان استجوابك وعنـــدما يحاولان أريد أن تفسلي شيئا : قولي انك لن تجيبي على أن سؤال الا اذا حضرت أنا بنفسي .

ـ ولكن يا مستر ماسون الا يكون ذلك اعترافا مني بالجريمة ؟

ـ ربما يعتقدان ذلك ولكننا نلعب دورا هاما في قضية هامة غامضة .. لاتجيبي على اى سؤال آخر .. لا تخطريهم عن اى شيء ولا حتى عن مسقط رأسك ، تذكرى ان جارفن طلب الى ان احمى مصالحك .

ـ مستر ماسون .. هناك شيء واحد أريد ان أطلعك عليه .. لقد عاد هومر جارفن ليلة أمس الى مسكني .

ـ من منهما الكبير أم الصغير ؟.

ـ الأب .

ـ حسنا .. لقد عاد وماذا حدث ؟.

ـ قال انه لا يستطيع النوم وانه يريد ان يتحدث الى ... وتحدثنا طويلا .

ـ وفي اى وقت غادر مسكنك ؟.

ـ في منتصف الليل .

ـ هذا حسن ومع هذا . عليك الا تجيبي على اى سؤال يوجه اليك .

ثم نظر ماسون الى ديلا ستريت وقال :

ـ مارأيك في ثوبها هذا ياديلا ؟.

ـ انه جميل منسجم على عودها الرشيق .

ـ ولكنه لا يعجبني لانه لا يصلح للتصوير .. ما رأيك في ثوب مخطط بخطوط بيضاء وسوداء ستقومين فورا بشراء رداء من هذا النوع على شرط ان تساومي وتقلبي في جميع ما يقدم اليك من أثواب .. حاولي ان تكوني صعبة سمجة مع بائعات الثياب حتى

يتذكرنك جيدا ثم داومى على الاتصال تليفونيا من وقت لآخر ..
واذا لم تجدينى فى المكتب فاتصلى بوكالة دريك واتركى لى رسالة
هناك لأننى أريد أن أعرف كيف أتصل بك بدورى فى أى وقت .

ـ هل أفهم من ذلك انه محظور على المناقشة مع البوليس ؟.

ـ لا البوليس ولا رجال الصحافة .. ولا مع أحد الا اذا كنت
موجودا انا معك ، والآن أين السلاح الآخر ؟.

ـ انه فى مكان لا يمكن ان يعثر عليه انسان .

ـ هل أنت متأكدة من ذلك ؟.

ـ بكل تأكيد .

ـ والآن هيا ابدئى العمل لشراء الثوب المخطط ..

وخرجت ستيفانى فولكنر من مكتب ماسون ونظرت ديلاالى
رئيسها وقالت :

ـ انها جريمة ان تعمل على اخفاء الدليل .

ـ ولكنها ليست جريمة ان أنصح احدى عميلاتى بألا تتكلم ومن
واجب المحامى أن يعمل على حماية مصالح عملية بأى وسيلة كانت.

ووقفت ديلا لحظة تتفرس فى وجه رئيسها ماسون ثم انفجرت
فى ضحك طويل ..

الفصل العاشر

دق جرس التليفون على مكتب ديلا فالتقط ماسون السماعة وقال :

ـ ما الأمر يا جيرتى ؟ انها بالخارج .. أوه .. مارى بارلو .. دعينى اكلمها .

ـ كيف تسير الأمور يا مارى ؟.

ـ على ما يرام .

ـ هل تم التفتيش ؟ وهل اخذا شيئا ؟.

ـ لا شيء مطلقا .. لقد عادا بخفى حنين وشق عليهما ذلك كثيرا .

فقال ماسون :

ـ ربما يكون ذلك فخا .. كيف حال المكتب ؟.

ـ لم أر فى حياتى مثل هذا الارتباك ! اقصد ان الفتاة التى كانت تعمل هنا لم يكن لديها أى خبرة فى ادارة أعمال المكاتب أو الطريقة المثلى لحفظ الأوراق والمكاتبات فقد عثرت على أخطاء كثيرة .

ـ اذن رتبى كل شيء واتصلى بى اذا استجد شيء .. وقولى لجارفن اننى أريد أن أراه لو اتصل بك .

ـ وهل أخبره عن التفتيش اذا اتصل بى من مكان عام ؟.

ـ بالطبع اعطه كل المعلومات والأخبار .

وما كاد ماسون ينتهى من المكالمة حتى سمع طرقا خاصا على باب مكتبه فعرف أن الطارق هو بول دريك فأسرع يفتح له الباب وابتدره الأخير بقوله :

ـ ان هذه مشكلة معقدة يا بيرى ! واخاف ان أطلعك على انك فى موقف لا تحسد عليه .

ـ ماذا حدث ؟.

ـ انك تعرف الصحفى « جاك كراو » الذى يكتب عامودا يوميا فى صحيفة كراو كاوز فقد كتب يقول أن شخصا من مكتب جارفن للسيارات المستعملة جاء بقصة فحواها أنك أطلقت عيارا ناريا فى المكتب وكنت تظن أن المسدس غير محشو بالرصاص .

وقطب ماسون ما بين حاجبيه وقال :

ـ بحق السماء يا بول لا تقل ان الجرائد ستنشر هذا الخبر !.

ـ بل ستنشره .. انه خبر مثير لم أصدقه لأول وهلة ولكنى تأكدت منه تماما .. ما الذى تهدف اليه ؟ دعاية واسعة ؟.

ـ كنت مهملا غافلا ..

ـ أعلم أن كراو حصل على الخبر وكتب مقالا فكاهيا عن محام على علم تام بمكانيكا المسدسات والأسلحة النارية وقال انك لم تكن تعلم أنه كان محشوا بالرصاص بطريقة تهكمية لاذعة .

فقال ماسون :

ـ قد يكون ذلك محرجا للغاية .

ـ هذا ما عرفته عندما سمعت الخبر .

ـ وهل معنى ذلك أنك غيرت رأيك ؟.

ونهض دريك من مقعده وقال :

ـ وما الذى يجعلك تظن أنك تستطيع الخروج من هـذا المأزق يا بيرى ؟.

ـ لا أعرف .

ـ اذن لماذا أقدمت على هذه المحاولة ؟ فقد قدمت للكاتب موضوعا ليصول ويجول فيه ومعنى ذلك ان كراو سيتابع القصة فى اليوم التالى .

واستمر دريك يقول :

ـ حسنا يا بيرى ان وجهى قد أحمر قليلا .. كنت اظن اننى سأقوم بعمل كبير .. هل أنت واثق بأنك لم تخالف القانون ؟.

ـ ربما خالفته يابول ـ ولكن فى الوقت الذى يكون فيه الدخان قد انقشع فان الشىء الذى يؤخذوننى عليه هو أننى أطلقت عيارات ناريا في المدينة وداخل أربعة جدران .

الفصل الحادى عشر

عندما دخل ماسون الى مكتبه صباح يوم الخميس كانت ديلا ستريت قد وضعت فوق مكتبه نسخة من جريدة « كراو كاوز » فراح يقرأ :

« بيرى ماسون المحامى النابغة الذى هز قاعات المحاكم فى كل قضية بأساليب دفاعه العجيبة الخارقة والذى تضاءل أمامه خبراء السلاح أثبت بالدليل القاطع جهله الفاضح بأبسط قواعد الأسلحة النارية ويبدو أن ستيفانى فولكنر الفتاة الجميلة الجذابة التى قتل أبوها منذ عدة شهور فى قضية غامضة لم تحل حتى الآن ، يبدو انها هددت ، الشىء الذى قلق له بيرى ماسون وكان هومر جارفن صاحب السيارات الشهير وستيفانى فولكنر صديقين بل وعاشقين فى يوم من الأيام • ومن المؤكد أن زواج جارفن الأخير قد وضع حدا للعلاقة الغرامية التى كانت بينه وبين فولكنر وان كان الزواج لم ينه صداقتهما • وعندما لفت المحامى النابغة نظر هومر جارفن الى أن الفتاة أصبحت فى خطر داهم وتناول منه المسدس ليفحصه ويتأكد أنه يعمل ، استجاب السلاح لفحصه وانطلقت منه رصاصة وساد الهرج والمرج فى مكتب جارفن واحمر وجه المحامى النابغة !

وبما أنه قلما يحمر وجه ماسون فان الحادثة أثارت دهشة أحد الذين شاهدوها عن كثب وبما أن البوليس فى حيرة ويحاول أن يعرف هل السلاح الذى عثر عليه فى شقة ستيفانى فولكنر وقد نقصت منه رصاصة استعمل فى جريمة قتل فان الجريدة يسرها أن تلفت نظر البوليس بفحص مكتب هومر جارفن للتأكد من الرصاصة التي انطلقت وتركت أثرا واضحا •

وقد علمنا ان صاحب السيارات القـــديمة كان ينوى ابدال مكتبه بآخر فى الحال » •

وماكاد ماسون ينتهى من قراءة المقال حتى دق جرس التليفون وتناولت ديلا السماعة وقالت :

ـ بول دريك سيحضر حالا •

فسألها ماسون :

ـ هل اتصل هومر جارفن ؟

ـ الكبير أم الصغير ؟

ـ أيهما ؟

ـ اتصل الصغير •• انه خائف مذعور من المقال ومع ذلك فقد باع خمس سيارات للذين جاءوا ليعاينوا الخدش الذى أصاب مكتبه•

ـ اذن الأجدر به أن يعطيني عمولة •• وهل سمعت شيئا عن ستيفاني فولكنر ؟

ـ ولا كلمة واحدة •

ـ هذا غريب يا ديلا •

ـ انها لاتستيقظ الا فى وقت متأخر كل يوم •

ـ اتصلى بها تليفونيا •• أيقظيها ••

وطلبت ديلا من عاملة التليفون جيرتى أن تتصل بفولكنر وفى هذه الأثناء جاء دريك فنهض ماسون ليفتح الباب بينما قالت ديلا :

ـ انها لا تجيب على التليفون ••

فقال ماسون :

ـ حاولى مرة أخرى •• والآن يابول ما وراءك ؟

ـ كان لجورج كاسلمان صحيفة سوابق • وقد قتل فيما بين الساعة السابعة والسابعة والنصف مساء ليلة الثلاثاء بمسدس عيار ٣٨ر انطلقت منه رصاصة وهو مصوب الى صدره فأحـــدث ما يسمى فى الدوائر الطبية « بجرح مباشر » هل تعرف معنى ذلك؟ معناه أن الطلقة النارية انفجرت والمسدس فى صدره مباشرة • وفى

هذه الحالة فان الرصاصة لا تدخل الجسم فقط بل ان بعض غازات الرصاصة المتفجرة تدخل الجسم وتحدث اصابات بالغة أيضا ٠

فسأله ماسون :

ـ وهل سمع أحد صوت الرصاصة ؟

ـ مع الأسف لا ٠٠ فصوت الطلقة في هذه الحالة لا يزيد عن الصوت الذى تحدثه حقيبة وهى تقع على الأرض ٠

ـ وهل من شيء آخر يابول ؟

وكان بول على وشك أن يرد على السؤال عندما دق جرس التليفون مرة أخرى فاختطفت ديلا السماعة وقالت :

ـ نعم ٠٠ انه هنا ٠٠ مكالمة لك يابول من مكتبك يقولون الأمر عاجل ٠

والتقط بول السماعة بدوره وقال :

ـ الشيطان !

وأعاد بول السماعة ووقف حائرا مرتبكا فقال ماسون :

ـ حسنا ! ما الخبر ؟

ـ كان البوليس يعلم ميعاد مقتل كاسلمان ولكنهم وضعوه طى الكتمان ٠٠ كما أنهم وجدوا أن الطلقة النارية التى قتلت جورج كاسلمان تنطبق تماما على الرصاصة الفارغة التى عثروا عليها فى مسدس ستيفانى فولكنر ٠

فسأل ماسون بحدة :

ـ أى مسدس ؟

ـ لقد كان هناك مسدس واحد فقط ٠٠ المسدس الذى سلمه لها جارفن ٠

واضيقت عينا ماسون ٠ فقال دريك :

ـ معنى هذا أن المسدس القاتل كان في حوزتك وأنك أطلقت رصاصة منه على مكتب جارفن فى مبنى السيارات القديمة ومن الطبيعى أن البوليس قد عرف أنك وقعت فى ورطة حاولت طمس

معالمها ٠٠ لقد قبضوا على جارفن الصـــغير ويحاولون استخلاص الحقيقة منه ٠٠ ان فكرتهم الأصلية أنك وضعت السلاح القاتل فى درج مكتب جارفن ٠

ـ ولكنهم غيروا رأيهم الآن ؟

ـ غيروا رأيهم ؟ انهم فى هذه اللحظة يشكون فى شخصـــية زوجة هومر جارفن الصغير يبدو أنها كانت تعمل مضيفة وموديلا وسباحة فاتنة فى احد فنادق لاس فيجاس وكانت تعرف كاسلمان ٠٠ ولا أحد يعرف مدى هذه المعرفة ٠ وقد عثروا على رقم تليفون كاسلمان السرى مدونا فى احـدى مفــكراتها ٠٠ كان كاسلمان «بلطجيا» وكانت الفتاة قد تزوجت منذ قليل وعليك أنت أن تستنتج ماحدث بعد ذلك ٠

واستدار ماسون الى ديلا وقال :

ـ اخبرى لجيرتى أن تتصل فورا بالصغير ٠

ونهض ماسون من مقعده وبدأ يذرع الغرفة جيئـة وذهابا ثم قال بعد قليل :

ـ بول ! أريد أن أعرف حقيقة الأمر ٠٠ أريد أن أحصل على كل المعلومات وما يعلمه البوليس ٠٠ وربما يكونون قد قبضوا على جارفن الصغير وستيفانى فولكنر ٠٠ حمدا لله أن جارفن الكبير قد عبر الحدود الآن وسوف يمر وقت طويل قبل أن يدرجوه فى المشكلة فالقضية كلها تبدو غامضة ٠٠

فقال دريك :

ـ أرقب نفسك جيدا يابيرى ٠٠ فالبوليس سوف يستجوبك ليعرف لماذا ذهبت الى مكتب جارفن لتسأله عن مسدسه وتطلق منه عيارا ثم تأخذ المسدس وتتركه فى شقة ستيفانى فولكنر فى مكان يستطيع البوليس أن يجده بسهولة ٠

ـ انك لا تطلعنى على كل شىء يابول ٠٠ اذ هنـــاك أشياء كثيرة قد لا تعرفها وعليك أن تبدأ العمل سريعا لنعرف كل شىء ٠

وهز دريك رأسه وغادر المكتب وظل ماسون يذرع الغرفة بعصبية ظاهرة ثم استدار الى ديلا وقال :

- هناك رد واحد يا ديلا ٠

- ماذا ؟

- لابد أن هومر جارفن الكبير كان عنده مفتاح لمكتب ابنه وكان الأب يحتفظ بمسدس الجريمة ويعرف أن ابنه يحتفظ بآخر مماثل فى مكتبه واستبدله ووضع المسدس القاتل فى مكتب ابنه بعد أن وضع فيه رصاصة جديدة بدل الناقصة ثم أخذ سلاح الصغير من المكتب وأطلق منه رصاصة وتركه فى شقة ستيفانى فولكنر وكانت فكرته أن يعثر البوليس على السلاح وبه طلقة ناقصة ويعتقد بأن ستيفانى هى التى قتلت كاسلمان ثم يضطر رجال البوليس أن يغضوا النظر عن هذه النظرية لأنهم سوف يجدون أن المسدس الذى وجد فى حوزتها لم يستخدم فى الجريمة وهذا هو السبب الذى جعله يتصل بى لأعمل ماقى وسعى من أجل ستيفانى وعندما تأكدت أن البوليس سوف يطلب ستيفانى لسؤالها وعندما شعرت أنهم سوف يعرفون أن جارفن الكبير قد أعطاها مسدسا أو أنهم سوف يبحثون عن ذلك السلاح ، قفزت الى رأسى فكرة أن يعطيها جارفن الصغير مسدسه أيضا وبهذه الطريقة اذا عثر البوليس على المسدس الواحد فمن غير المعقول أنهم سوف يبحثون عن سلاح آخر ٠ ولو عرفوا ان جارفن الكبير ترك معها سلاحه وطلب اليها ابرازه فكان من السهل عليها أن تبرز السلاح الذى تركه جارفن الصغير وبذلك يختلط الأمر عليهم ٠

ومن عجائب الصدف أننى نفذت فكرتى الرائعة فذهبت وأخرجت المسدس الذى حاول جارفن أن يبعده عن ستيفانى فولكنر بكل وسيلة فأخذت هذا السلاح بنفسى الى ستيفانى فولكنر وتركته فى المكان الذى جاء البوليس يبحث فيه عنه ٠

- وما موقفك من كل هذا الآن ؟

- لست أدرى يا ديلا ٠٠ ولكن البوليس لن يقول اننى كنت

أعمل على اخفاء سلاح الجريمة بل وذهبت بنفسي وأخرجت الدليل المادي القوي الذي يبحثون عنه وتركته عند الفتاة التي يشتبه فيها البوليس على المتهمة الأولى في القضية ٠٠ أنا لا يهمني مكاني في القضية بل مكان عملائي ٠

فسألته ديلا ستريت :

ـ ومن الذي تعتقد أنه أطلق الرصاصة في جسد كاسلمان ؟

ـ انك تسألين سؤالا قد تكون الاجابة عليه في نظر البوليس أن المتهمة الأولى في ذلك هي زوجة جارفن الصغير أو هو نفسه ، ولن يعترف البوليس بحسن نيتي وسوف يظنون طبعا أنني أحاول رفع العبء عن الصغير وزوجته والقائه على ستيفاني فولكنر ٠٠ مع ان عندي شعورا بأن الصغير وزوجته سوف يثوران ويعتقدان أنني ذهبت بسلاح الجريمة وطلبت الى الصغير أن يخرج مسدسه وغيرته ساعة أن انطلقت منه الرصاصة وان الصغير وقع في الفخ الذي نصبته له وذهب بنفسه الى شقة ستيفاني فولكنر وترك المسدس هناك وأستطيع أن أتخيل جارفن الكبير عندما يقرأ الجرائد وهو يسبني ويلعنني ٠٠

فقالت ديلا :

ـ وماذا يكون موقف البوليس ؟

ـ سوف يعتقد أن ما فعلته كان بقصد التشويش وسوف يثبتون أنني كنت أحتفظ بمسدس الجريمة في حوزتي وعندما يصلون الى هذه النقطة سوف يتهمونني اتهاما أكيدا ٠٠

ـ وهل يستطيعون اثبات أن المسدس كان هو نفسه السلاح الذي اقترفت به الجريمة ؟

ـ يستطيعون اثبات ذلك الآن ٠

ـ كيف ؟

ـ من الطلقة التي أصابت مكتب جارفن فلو لم تكن هذه الرصاصة قد انطلقت لاستغرقوا وقتا طويلا لا يعرفون بأن المسدس كان هو نفسه سلاح الجريمة ٠٠ وعندما يقارنون الرصاصة التي شهد الشاهد بأنني أطلقتها يمكنهم اثبات انها انطلقت من سلاح

الجريمة تذكرى ياديلا أننى ذهبت لرؤية كاسلمان وليس بمستغرب أن يتهمنى البوليس بأننى اقترفت الجريمة ..

- اذن فلو لم تكن قد أطلقت هذه الرصاصة الطائشة فى مكتب جارفن كان من المستحيل عليهم اثبات أن المسدس الذى كنت تحمله كان سلاح الجريمة .. هل أطلب الى بول دريك أن يذهب الى هناك ويستخرج هذه الرصاصة ؟ فقد يكون البوليس لم ينتبه الى ذلك وبهذه الطريقة تختفى الرصاصة ؟

فهز ماسون رأسه غير موافق ، فقالت ديلا :

- ولماذا لا توافق ؟

- لأن بول دريك مرخص للعمل كمخبر سرى ولا يستطيع أن يقوم بهذا العمل غير المشروع فقد يسحبوا رخصته .

- اذن فأين ذهبت هذه الرصاصة الطائشة ياسيدى الرئيس؟

- أطلقت المسدس فى اتجاه المكتب من زاوية على أمل أن تستقر الرصاصة فى الحائط .

- ولماذا أطلقت النار ؟

- لكى يعثر البوليس على السلاح وقد نقصت منه رصاصة واحدة فلابد أنه سيبحث عن سلاح انطلقت منه رصاصة فاذا عثروا عليه توقف بحثهم فى الحال .

- وما الذى نفعله الآن ؟

- لا يمكننا عمل شيء وعلينا أن ننتظر .

فقالت ديلا :

- اننا لم نمر بهذه التجربة القاسية من قبل أو وقعنا فى مثل هذه الورطة المحيرة . لقد بدأت أفقد أعصابى - سأذهب لأبحث عن مسكن لرأسى وأعود فورا ».

فقال ماسون :

- ماذا دهاك ؟

- لم أنم ليلة الأمس من طول التفكير فى ستيفانى فولكنر وجارفن الصغير ، ولست أعرف سبب ذلك .. اننى ...

ـ انك مرهقة متعبة تبذلين مجهودا جبارا وتحاولين أن تمديني بآرائك واقتراحاتك فيما يعرض علينا من مشاكل عويصة ٠

ـ كنت أفكر فى ستيفانى عندما قرأت فى الجرائد أن جارفن الصغير تزوج من غير أن يخبرها وأن جارفن الكبير كان يحاول من ناحيته أن يدمجها فى أسرته فذهبت لأنام ثم نهضت باكيـــــة ولم أستطع النوم بعدها ٠

فقال ماسون :

ـ غادرى المكتب حالا يا ديلا واذهبى الى مسكنك وانسى كل شىء وخذى قرصا منوما واذهبى لفراشك ٠٠ وسأتصــــل بك اذا جد جديد ٠٠ ولن يحاول البوليس أن يفعل شيئا اليوم وسط موجة الارتباك هذه ٠

ـ واذا تحرك البــوليس أخيرا بعد أن تتوضــح الأمور فمما لا شك فيه انه سيعمل شيئا ضدك ٠

ـ لن يتردد اذا سنحت أمامه فرصته وســـوف ينشط لذلك هاملتون برجر المدعى العام ويسانده طبعا الجاويش هولــكومب ، والآن انطلقى يا ديلا الى منزلك واستشيرى طبيبا ٠

ـ لا ٠٠ بل سأحاول أن أنام ٠ وغادرت الفتاة المكتب بينمــا راح ماسون يذرع الغرفة جيئة وذهابا ٠

الفصل الثاني عشر

قبل الظهر بقليل اتصل هومر جارفن الكبير تليفونيا بمكتب بيرى ماسون وقال :

ـ عمل رائع يا بيرى !

فسأله ماسون :

ـ ما الذى تتحدث عنه ؟

ـ انك تعرف ..

ـ وأين أنت ؟

ـ فى لاس فيجاس بنيفادا .

ـ لقد استجدت أشياء لا تعرف عنها شيئا ياهومر وبعض مشكلات قد ...

ـ اننى أعرف ماتريد أن تقوله لذلك اتصلت بك ورغم أننى هنا فى نيفادا الا أننى على علم بما يجرى من أحداث وتطورات فى القضية فعندى مصادرى الخاصة للحصول على المعلومات أولا بأول .

ـ وهل علمت أن البوليس قبض على ابنك وزوجته للتحقيق معهما ؟ وهل علمت أن قصة المسدس الذى أطلقته واتضح أن ..

ـ أعرف كل هذا وانك تتصرف تصرفا حكيما يا ماسون .. لكن تذكر جيدا أن من واجبك حماية ستيفانى فولكنر بأى ثمن .

ـ ولكن ماذا سيكون مصير ابنك وزوجته ؟

ـ افعل مافى وسعك ولكن لا تهتم بهما فالبوليس لايستطيع ادانة أحدهما وسوف يتركهما بعد انتهاء التحقيق مباشرة .

ـ وهل تريدنى أن أدافع عنهما ؟

ـ ليكن •• دافع عن الجميع ولكن تذكر أنك وكيل ستيفانى فولكنر الأول •

ـ وماذا عنك أنت شخصيا ؟

ـ سأرعى أنا نفسى •• فأنا أعرف كيف أدافع عن حقوقى !

ـ أية حقوق ؟

ـ اننى هنا فى فندق « دابل او » بلاس فيجاس ومسجل باسمى الحقيقى ولم أحاول الهرب ويمكننى اثبات أن لى فى هذا المكان تجارة وأتوقع أن يصلنى البوليس فى أية لحظـــة ، وهـــذا هو ما أريده ياماســـون •• أن أجلس وأرفض أن أجيب على أى ســؤال على أساس أنه ليس عندى معلومات ذات قيمة وأننى لا أتطوع أن أتفوه بكلمة الا بحضور محامى •

فقال ماسون :

ـ قد يضعك هذا فى مركز حرج أمام الناس •• ولن يعزز ذلك مركزك أمام البوليس الذى سوف يتهمك اتهاما مباشرا اذا سنحت لهم الفرصة بذلك •

ـ دعهم يحاولوا •

ـ أنت تعرف أن دليلا قويا فى القضية يشير نحوك

ـ وسوف تكثر الأدلة عندما يتناول البوليس القضية •• انك تمثل ستيفانى وهى الوحيدة التى ستحتاج الى دفاعك فهل تفهم ما أرمى اليه ؟

ـ أعتقد ذلك •

ـ عليك أن تبعد البوليس عن اعـــداد قضية ضدها ، أما أنا فسأرعى نفسى خير رعاية وسأمتنع عن الـــكلام أو الاجابة عن أى سؤال يوجهه الى البوليس •• أليس هذا من حقى ؟

ـ من حقك اذا أخبرتهم بأنك لن تجيب على أى سؤال الا فى حضرة محاميك •

ـ وأنت محامي وعليك أن تاتى الى لاس فيجاس اذا لزم الأمر•

ـ ولكن عندى مسائل عاجلة تتطلب استمرار اقامتى هنا ..

ـ هذا ما فكرت فيه .. فأنا على استعداد بأن أجيب على أسئلة البوليس اذا حضرت الاستجواب والآن أريد أن أعرف ماذا سيحدث اذا حاولوا العنف معى ؟

ـ انك خارج الولاية ويستطيعون أن يتهموك بالقتل ويسلموك للعدالة .

ـ سأقبل هذا الوضع وما دمت خارج الولاية فلن يحاولوا القبض على أو اتهامى بتهمة جريمة .

ـ بل سوف يشعرون بأنهم أمام قضية مستكملة الأطراف قبل أن يشرعوا فى عمل شىء .

ـ وعلى أية حال سأظل مكانى وليتجشموا هم مشاق اثبات ادانتى .

فابتدره ماسون :

ـ ولكن لا تهمل فى حسابك امكان تسليمهم اياك للعدالة .

ـ لن أهمل ذلك من حسابى .

ـ ان البوليس يستجوب الآن ستيفانى فولكنر .

ـ أعرف ذلك .. وهم فى الوقت نفسه يستجوبون ابنى وعروسه .. انك تعرف ياماسون أن أطول الطرق التى يسلكونها تؤدى الى زيادة الارتباك فى القضية ولست أدرى كيف أقدمت على هذا الشىء الذى فعلته ولكنك عملت عملا عظيما رائعا ، فاذا أردت أن تتصل بى فأنا هنا فى فندق « دابلن » واترك رسالتك مع لوسيل .

ـ لا مانع .. واذا أردت الاتصال بى فى الليل فعليك بوكالة دريك .. انك سوف تدفع مبالغ طائلة يا هومر .

ـ اننى لا أتوقع شيئا من لاشىء !

ـ لقد عينت بعض المخبرين السريين فى المهمة وأريد أن أتأكد بأنك ...

ـ افعل ما بدا لك ، وأنفق ما شئت من المال فلم أدقق أبدا فى فاتورة حسابك يا ماسون ومهما فعلت فعليك أن تحمى ســـتيفانى فولكنر •• والى اللقاء •

ماكاد ماسون يعيد سماعة التليفون الى مكانها حتى شعر بمفتاح يدور فى باب مكتبه الخاص ويفتح على آخره وتظهر على عتبته ديلا ستريت فابتدرها ماسون :

ـ والآن ماذا حدث ؟ قلت لك لابد أن تعودى الى بيتك وتتناولى قرصا منوما •

ـ ذهبت الى بيتى وتناولت مسكنا ورحت أفكر فيما قاله لنـا مستر جارفن عن شراء سيارة ، انك تعلم أن هناك أزمة مستحكمة فى شراء السيارات الجديدة وان •••

ـ هل تريدين أن تقولى يا ديلا انك بدلا من أن تستريحى ذهبت الى مكان جارفن لبيع السيارات المستعملة ؟

ـ نعم ولكنى لم أكن مريضة فقد تناولت مسكنا أراح أعصابى •• ففكرت طويلا فيما قاله جارفن فذهبت الى مكانه بسيارتى القديمة ولكنه لم يكن هناك وقابلت بائعا ظريفا عرف أن جارفن الصغير صديقك وأفهمته أن الأخير عرض علينا عرضا مغريا لشراء سيارة مستعملة •

ـ وهل اشتريت السيارة ياديلا ؟

ـ لقد فكرت فى موضوع الشراء جيدا وحاولت الاتصــــال بك لاستطلاع رأيك لكن الخط كان مشغولا •

وقبـــل أن يجيب ماسون سمع طرقة دريك على بابه فأسرع يقول :

ـ دعى بول يدخل يا ديلا ••

ودخل بول وقال على الفور :

ـ حسنا يا بيرى هيا استعد لمقابلة بعض الزائرين الرسميين •• ان البوليس يعض أصابعه ويشد شعره ويثيرها حربا شعواء ولـكن

لدى دليل مادى واحد قد يكشف لك معالم الطريق وهذا هو سبب حضورى المفاجىء لأهمس فى أذنك بهذا الشىء أو الدليل •

ـ وماهو ذلك الدليل يابول ؟

ـ لقد غفل البوليس عن شىء •• لم يخطر على بالهم أن يذهبوا ويستخرجوا الرصاصة من مكتب مستر جارفن الا من دقائق مضت •• فقد ذهب الى هناك الجاويش هولكومب ومعه خبراء القذائف فماذا تظن الذى عثروا عليه ؟ كان أحد قد سبق البوليس وأحدث ثقبا فى المكتب الخشبى واستخرج الرصاصة بمهارة فائقة !

وتجهم وجه ماسون لحظة ، ثم استدار ونظر الى ديلا ستريت فقالت على الأثر :

ـ ما رأيك فى هذا ومن تظن قد فعل ذلك يا بول ؟

ـ صياد ماهر •• ومن يدرى فقد يعطل ذلك سير القضية ويربكها ؟

ـ ولكنى لا أصدق ماحدث •

ـ معنى هذا أن حلقة من حلقات القضية أصبحت مفقودة والبوليس لا يعجبه هذا العمل لذلك جن جنون المسئولين الذين تهاونوا فى استخراج الرصاصة فى الوقت المناسب •

فسأله ماسون :

ـ وكيف حصلت على هذه المعلومات يا بول ؟

ـ بطريق الصدفة ، فمقال الكاتب كرو لفت أنظار الكثيرين من المعجبين والهواة وكان من بينهم صديق كان من الطبيعى أنه سيتبع سير القضية • لأنه صديق حميم لرئيس المبيعات فى شركة جارفن فعندما ذهب البوليس لاستخراج الرصاصة واتضح أن شخصا سبقهم وانتزعها عرف رئيس المبيعات الأمر فنقل الخبر الى كرو •• وبالطبع كتب مقالا جديدا سيظهر صباح الغد يندد فيه بالبوليس الذى تهاون فى أداء واجبه •• وأنا أستقى معلوماتى من مصدر

سرى بمكتب كرو نفسه وكنت قد طلبت ذلك المصـــدر وأفهمته انه يهمنى ان أقف على تطورات القصة أولا بأول وقد وصلنى الخبر تليفونيا منذ قليل ..

ـ شكرا جزيلا يا بول .. استمر فى أبحاثك واطلق عددا كبيرا من رجالك لتغطية هذه القضية تغطية كاملة .

ـ فى الحدود المعقولة !

ـ فى غير حدود على الاطلاق .. أريد الحقائق يابول مهما كلفتنا من مال .

ـ حسنا يا ماسون سأواصل البحث بدون ابطاء .

ـ وشكرا للخبر المثير .. فقد يغير ذلك مجرى القضـــية تغييرا كبيرا .

وغادر بول مكتب ماسون واستدار الأخير فى الحـــال الى ديلا ستريت وقال :

ـ حسنا يا ديلا .. والآن عليك بالقصة كاملة .. القصـــة الحقيقية .. انك ...

وفتح الباب الخارجى فى الحال ودخل الجاويش هولكومب مقتحما من غير استئذان وقال :

ـ حسنا .. اجتماع صغير ..

فأجاب ماسون :

ـ اجتماع خاص !

ـ استمر فى حديثك .. لقد طلبت الى عاملة التليفـــون الا تخطرك بقدومى .

ـ لا بأس .

ـ اننى أمثل القانون يا ماسون .. فعنـــدما نريد ان نرى انسانا نراه فى الحال وبدون استئذان .. فأنا لست كالآخرين من الضباط الذين يعلنون عن مجيئهم لأننى أحب أن أرقب وجه الذى أريد أن أراه فى اللحظات الأولى التى يقع نظره على فجأة .

ـ وهل فهمت شيئا من وجهى لحظة ان وقع نظرى عليك ؟

ـ أعتقد ذلك لأننى كنت أعلم بأنك لا تريد ان ترانى •
ـ وما دمت هنا •• فاجلس واخلع قبعتك •• ولنرى ماذا تريد •

ـ انك تعرف ماذا أريد •

ـ انني لا أقرأ الأفكار يا جاويش ولا أريد أن أضيع وقتى فى تخيل ما تريد معرفته وخبرتى السابقة عنك تقول أنك تجيد عرض الأمور وما تحبه وما تكرهه • والآن قل ماذا تريد أبدأ الكلام •

ـ بل أنت الذى يجب أن يتكلم •• لقد ذهبت الى مكان هومر جارفن وأطلقت عيارا ناريا فى مكتبه •

ـ مجرد عيار طائش يا جاويشى العزيز •• وسأعوض جارفن بمكتب آخر لم تحدث له اصابات وانى لأعجب سر اهتمام البوليس بهذا الحادث العرضى •

ـ ان سر اهتمام البوليس هو ما تتجاهله وتظن ان الأمر مجرد حدث عرضي تافه لأن الحقيقة أن المسدس الذى أطلقت منه الرصاصة هو سلاح الجريمة الذى استخدم فى قتل جورج كاسلمان فى مبنى الامباروز فى الليلة الماضية !

ـ وهل أنت متأكد من ذلك ؟

ـ بالطبع كل التأكيد ! والذى اريد ان أعرفه من أين جئت بالمسدس ؟

فأجاب ماسون :

ـ لقد أعطانى المسدس هومر جارفن الصغير عندما سألته اذا كان فى حوزته سلاح فأجاب بالايجاب وقال انه يحتفظ بمسدس ليحمى نفسه من اللصوص ، فتجارته تدر عليه نقدا سائلا واعتقد ان سلاحه مرخص وعليك أنت أن تتحقق من ذلك •

ـ اذن فجارفن أعطاك المسدس ؟

ـ بالطبع أعطانى المسدس أو بمعنى أصح أراه اياى فتناولته منه ووزنته فى يدى ولمست زناده فانطلقت منه رصاصة ولكن جارفن لم يخبرنى انه كان محشوا بالرصاص •

ـ وهل كنت تعتقد انه يحمى نفسه بمسدس فارغ ؟

ـ الحق انني لم أفكر في الأمر اطلاقا .. وكنت افحص السلاح عندما انطلقت منه الرصاصة عفوا .

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ ان ستيفانى فولكنر من عميلاتى وشعرت انها فى خطر فقد قتل أبوها ولا يزال القاتل حرا طليقا كما أعرف ، فاقترحت على جارفن ان يأخذ المسدس ويتركه عندها بعض الوقت وانت تعرف انه كان صديقا حميما لستيفانى فولكنر قبل زواجه .

ـ هذا ما عرفته اخيرا والآن يا ماسون انك كنت تعرف جيدا أن المسدس الذى اخذته من جارفن لم يكن سلاح الجريمة الذى قتل جورج كاسلمان .

ـ يسرنى ان أسمع ذلك منك يا «سارجنت» ولا اعتقد انه كان سلاح الجريمة ولكن من حيث ان البـــوليس قد تحقق انه كان السلاح الذى اقترفت به جريمة القتل فلست أشعر بأننى أستطيع ان انتقد راى البوليس .

ـ انك تعرف ما أقصده يا ماسون .. لقد بدلت السلاحين . كان سلاح الجريمة معك وكنت قد استلمته من احد عملائك وظل معك حتى ذهبت لمقابلة جارفن فسألته ان كان يحتفظ بمســدس فاجابك بالايجاب ووضعته فوق مكتبه فاطلقت عيارا منه لتلفت الانظار اليك وفى الوقت ذاته تثير موجة من الارتباك عند تبديل السلاحين .. والآن أفهم ان استنتاجك يتلخص فى أن المسدس لم يكن سلاح الجريمة .

ـ هذا ما اعتقده على كل حال .. وفى الوقت نفسه تعتقـد أننى كنت أحتفظ بسلاح الجريمة وأننى أبدلت به سلاح جارفن ؟

ـ هذا صحيح .

ـ اذن يمكنك التحقق من رقم ســلاح الجريمة ومطابقته على سجل الاسلحة .

ـ لقد فعلنا ذلك واتضح أن هومر جارفن الكبير هو الذى اشترى السلاح .

ـ اذن فكيف دخل جارفن الصغير فى الموضوع ؟

ـ كان أبوه يحتفظ بثلاثة مسدسات من نوع واحد حور اثنين منهما الى مسدسين على هيئة المسدسات التى يستعملها المخبرون السريون واحتفظ باثنين له واعطى الثالث لابنه .

ـ تقول احتفظ باثنين له ؟

ـ هذا ماقاله الابن .

ـ اذن فالسجلات أوضحت بأن السلاح الذى أخذته من جارفن هو السلاح الذى اعطاه له ابوه .. هل هذا صحيح ؟

ـ اوضحت السجلات بأن السلاح الذى اقترفت به الجريمة كان احد الأسلحة الثلاثة التى اشتراها هومر جارفن ونحن على يقين الآن بأن السلاح الذى أخذته أنت من جارفن لم يكن السلاح الذى تمت به الجريمة .

ـ وكيف تحققت من ذلك ؟

ـ لأن جارفن الصغير يستطيع أن يثبت امتلاكه للسلاح فى كل دقيقة أثناء الليلة التى اقترفت فيها الجريمة .

ـ اذن فلا يمكن أن يكون هو السلاح الذى استخدم فى الجريمة .

ـ هذا ما قلته لك .

ـ يجب أن تستقر على قرار يا « سارجنت » ذكرت أولا ان السلاح هو الذى تمت به الجريمة ثم قلت أنه لم يكن أداة الجريمة .

ـ ولكنك تعرف ما اقصده يا ماسون .. فقد استبدلت أنت السلاح لأنك كنت تعرف بانه هو الذى اشتراه هومر جارفن الكبير وكان قد اعطاه لستيفانى فولكنر التى ذهبت وقتلت جورج كاسلمان به .. فلجأت اليك فى الحال تطلب مشورتك فأخذت السلاح الى

مكان جارفن الصغير وتناولت سلاحه وأطلقت منه رصاصة فى مكتبه وفى لحظات الارتباك التى أثرتها بفعلتك هذه استبدلت السلاح وجعلته يحمل سلاح الجريمة الى مسكن ستيفانى فولكنر.

ـ وهل تستطيع يا سارجنت أن تذكر لى الحكمة من نقلى سلاح الجريمة الى مسكن ستيفانى ليعثر عليه البوليس هناك ؟

فأجاب السارجنت بعد أن فرك ذقنه :

ـ لا أعرف لماذا فعلت هذا كله .. دعنى أقل لك شيئا آخر ... ايها الصديق الحكيم انك فى ورطة !

ـ حقا ؟

ـ ان الدليل الطبى الذى حصلنا عليه يؤكد أنه فى اللحظة التى مات فيها كاسلمان كنت أنت معه .

ـ معنى هذا اننى اقترفت الجريمة ؟

ـ معنى ذلك انك كنت تستطيع اقتراف الجريمة .. أقول لك هذا يا ماسون اننى لا اعتقد انك ذهبت وقتلته مع سبق الاصرار ولكنه ـ أى كاسلمان ـ اذا كان قد هددك وحاول الوصول الى مسدسه فمما لاشك فيه انك اطلقت عليه الرصاص بدون تردد .

فهز ماسون راسه وقال :

ـ بل عليك أن تأتى باستنتاجات أفضل من ذلك يا سارجنت .. وعليك أيضا أن تجمع أدلة احسن من هذه لبناء قضية كاملة لأن جورج كاسلمان كان على قيد الحياة عندما غادرت مسكنه وكنت أعلم انه ينتظر زائرا غامضا .

فقال السارجنت :

ـ ستيفانى فولكنر ؟

ـ ليس ستيفانى فولكنر يا سارجنت لأن ميعادها معه كان بعد ذلك بكثير .. بل الذى اقصده ان شخصا اتصل به تليفونيا وأخبره بأنه قادم فورا .

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

- لأن كاسلمان طلب الى أن أغادر مسكنه وقال إنه ينتظر شخصا وذكر انه حدثت بعض ارتباكات .»

- وهل غادرت المكان ؟

- نعم .

- ثم ذهبت الى خلف البناء حيث هبطت امرأة غامضة فى الدرج تجرى ثم التقطتها انت وركبت سيارتك .»

فسأله ماسون :

- هل فعلت انا ذلك حقا ؟

- نعم بكل تأكيد .. وان هذه الفتاة الغامضة أيا كانت شخصيتها فهى القاتلة وانت تحاول ان تحميها وكنت تعرف انها كانت ستتصل بكاسلمان ولكنها هبطت فى الدرج تجرى وقالت لك انها قتلت كاسلمان وألقت بسلاح الجريمة بين يديك وسألتك ماذا تفعل فقلت لها الا تهتم بالأمر وانك سوف تتخلص من سلاح الجريمة بطريقة تحدث ارتباكا عظيما فى القضية كلها .

فأجاب ماسون :

- انها نظرية عظيمة وأعتقد انك سوف تلاقى متاعب كثيرة عندما تريد اثباتها يا سارجنت لانها غير صحيحة .

- بل لدينا الدليل .

- حقا !

- عندنا شاهد رآك تنتظر خلف البناء ورآك وانت تطلب الى السيدة الصغيرة أن تدلف الى سيارتك وتنطلق بها ولدينا الشاهد الذى يقول أن سلاح الجريمة كان فى حوزتك وانك أطلقت عيارا ناريا فى مكتب جارفن للسيارات المستعملة .

- وكيف يمكنك اثبات ان السلاح كان سلاح الجريمة ؟

- بطريق الرصاصة التى انطلقت منه ! فخبراء القذائف والأسلحة النارية يستطيعون اثبات ما اذا كانت الرصاصة انطلقت من المسدس الذى تمت به الجريمة فاذا ثبت ذلك فهذا دليل قاطع

على انك تدخلت فى الامر واخذت السلاح من السيدة الصغيرة التى هبطت فى الدرج تجرى من مسكن كاسلمان واذا اتضح أن الرصاصة لم تنطلق من سلاح الجريمة فهذا اثبت انك استبدلت بالسلاح سلاح جارفن الصغير .

فقال ماسون معلقا :

ـ حسنا .. حسنا .. بتفسيرك للأمور أكون أنا مدانا فى الحالتين .

ـ وما الخطأ فى ذلك ؟

فقال ماسون فى سخرية وتهكم :

ـ انه من غير الجائز القول بأن الرصاصة انطلقت من سلاح الجريمة واننى متهم باستبدال السلاح وسواء انطلقت الرصاصة من سلاح الجريمة أو من غيره فأنا لازلت متهما . يبدو انك منحاز فى تفكيرك يا سارجنت .

فقال سارجنت هولكومت :

ـ هذه دائما لعبتك التى تجيدها يا مستر ماسون .. ففى كل مرة نحاول أن نبدأ فيها فك طلاسم قضية من القضايا نراك قد احضرت بعض أسلحة اضافية لتحدث ارتباكا وتعطيلا فى سير القضية .

ـ وما الخطأ فى ذلك ؟

ـ انه غير قانونى .

ـ اذن فسوف تتهموننى بالجريمة التى اقترفتها ايا كان نوعها .

ـ هذا مؤكد فى هذه القضية . اذ فى هذه المرة اصطدناك تماما فقد خانك الحظ وتخلى عنك .

ـ انك تضفى على عبقرية شيطانية !

ـ بل لقد تعلمت اساليبك وفهمتها جيدا .. فهل تريد أن تطلعنا على الذى حدث تماما .. وهل تريد أن تعترف بما اقترفته ؟

فهز ماسون رأسه ، فقال الجاويش :

ــ لو فعلت واذا برئت ساحتك فسوف نعفو عنك واذا لم تفعل فسوف نظهر الرصاصة التى استخرجناها من مكان جارفن ونطبقها على المسدس الذى كان في حوزتك .

وتنحنحت ديلا ستريت بينما قال ماسون :

ــ معنى هذا انك تهددنى تهديدا صريحا ؟.

ــ نعم .. هذا تهديد صريح يا ماسون !

ــ حسنا اذن .. لقد فهمت النقطة التى أثرتها ولا استطيع معاونتك وكل ما استطيع ان اقوله اننى لم ابدل السلاحين وان المسدس الذى أراه لى جارفن والذى اخرجه من درج مكتبه هو نفس السلاح الذى أخذه الى مسكن ستيفانى فولكنر .

ــ بقولك هذا فانك تخفى الدليل المادى .

فهز ماسون رأسه وقال :

ــ آسف يا سارجنت .. اننى اقول لك الحقيقة .

ــ حسنا ايها الحكيم .. لقد بحثت انت عن المشاكل .

وغادر الجاويش مكتب ماسون وانتظر الأخير قليلا ثم قال موجها حديثه لديلا ستريت :

ــ ديلا .. هل ذهبت الى هناك وانتزعت الرصاصة ؟

ــ وما الذى يجعلك تعتقد ذلك بحق السماء ؟

ــ هل فعلت ذلك ؟. فهمت أن هولكومت كان يحاول اخافتى ببعض ما ذكره من هراء .

ــ اذا كنت قد انتزعت الرصاصة فهل تتحرج الأمور ؟

ــ نعم بكل تأكيد .

ــ فلو كنت فعلت ذلك واخبرتك باننى فعلتها فهل يضعك ذلك فى مركز حرج ؟

وفكر ماسون دقيقة كاملة وقال :

ــ الأمر لك يا ديلا .

ــ شكرا لك يا سيدى .

الفصل الثالث عشر

بعد الثانية والنصف دخلت ديلا ستريت مكتب ماسون وأعلنت عن وصول جارفن الصغير وانه فى حالة غضب كأنه يريد أن يتعارك ويعلن الحرب فقال ماسون :

ـ اذن فدعيه يدخل فى الحال .

ـ الأفضل أن أطلب بول دريك أو شخصا آخر منعا لحدوث شغب .

فهز ماسون راسه غير موافق فقالت ديلا :

ـ ان جارفن الصغير كالثور قوى وعملاق واى صراع تحدث فى المكتب قد يسىء الينا والى القضية .

ـ دعيه يدخل فسوف ينصت لصوت العقل .

ـ ولكنه لا يبدو متفاهما بل ينوى شرا .

ـ دعيه يدخل وسوف نتخلص منه حالا .. فلو رأى بول دريك هنا لفهم على الفور انتى ارسلت اليه طالبا حمايتى منه ويشعر بأننى خائف ، فلأواجهه فى الحال لأصفى الأمور معه واكشف له عن خطئه .

وبعد لحظة واحدة فتح الباب على مصراعيه بعنف وقال جارفن بأعلى صوته :

ـ ما الذى تحاول أن تفعله يا ماسون ؟

ـ اجلس ايها الصغير .. واهدأ وقل لى ما سبب هذه الثورة ؟

ـ اريد ان أعرف ما سبب استدراجك لزوجتى فى هذه القضية وتلويث سمعتها واسمها والزج بها فى هذا الوحل ؟

ــ لم اكن أعلم بانني ازج بسمعة زوجتك واسمها الكريم فى هذا الوحل .

ــ ولكن الكل يعلم اذا كنت لا تعلم .

ــ وما الذى فعلته انا بالضبط ؟

ــ لقد جعلت منها المتهمة رقم ١ فى قضية مقتل جورج ركاسلمان !

ــ كيف ؟

ــ لانك جعلتنى انقل مسدسى الى ستيفانى فولكنر .. يا للجحيم يا ماسون لن أقف مكتوف اليدين أمام ذلك.. وسأحملك المسئولية بصفتك محام ومواطن وعليك أن تفسر لى هذا الوضع الشاذ أمام القانون اذا لم تعطنى شرحا وافيا وتعليلا منطقيا فسأدق عنقك واحطمك قبل أن اغادر مكتبك .

ــ اذن تعتقد أن دقك لعنقى يشفى غليلك ويعيد اليك راحة البال .

ــ بل سيعطينى هدوءا واقناعا شخصيا .

ــ وقد تخرج من المعركة بفك مكسور ولكن السؤال هل يفيد ذلك زوجتك وقضيتك ؟ لأنك ستجعل الصحافة او توحى اليها بأنك على خلاف معى ومن ثم يختلقون القصص المثيرة ويزيدون الطين بله .

ــ لقد اختلقوا قصة على كل حال .

ــ لا .. انهم لن يجرءوا على سرد تفاصيل القصة كاملة الا اذا أعطيتهم أنت هذه التفاصيل والآن أما أن تجلس بهدوء وتذكر ماسبب كل هذا أو هيا أخرج من مكتبى ودعنى أعمل لأصل الى حقيقة الموضوع .

فتقدم جارفن خطوتين نحو مكتب ماسون ونظر الى عينيه ثم مال الى الأمام وقال :

ــ كانت « دون » تعمل فى لاس فيجاس وكانت تعرف ركاسلمان و ...

ـ افهم من ذلك ان « دون » زوجتك ؟.
ـ نعم « دون جويس » عرفها كاسلمان وكان دائما يتعقبها وكانت هي في حاجة الى صداقة انسان لأن السائحين يجيئون ويروحون من وقت لآخر وكان كاسلمان أحد المواطنين المقيمين وكانت «دون» تحبه أو تستملحه .
فسأله ماسون :
ـ وهل كانا يتواعدان ويتقابلان كثيرا ؟.
ـ مع الأسف نعم .
ـ وهل كانت تعرف انه هنا في المدينة .
ـ نعم كانت تعرف وبعد ان أعلنت الجرائد خبر زواجنا اتصل بها تليفونيا مرة واحدة ليهنئها ويتمنى لها كل سعادة وهناء .
ـ لا غبار على ذلك .
ـ بل من هنا بدأت المتاعب فقد عثر البوليس في مسكن كاسلمان على مفكرة صغيرة دون فيها رقم تليفون « دون » كما عثروا على مفكرة لها بها رقم تليفونه السرى .
ـ وهل من شيء آخر ؟.
ـ في ليلة الثلاثاء التي قتل فيها كاسلمان اضطررت للذهاب الى أحد رجال الأعمال لمساومته على شراء عشرين سيارة مستعملة وكان التاجر يريد ان يتخلص من هذه السيارات القديمة وكانت الفرصة سانحة ومواتية لي لعقد صفقة رابحة .
ـ وهل كنت على ميعاد معه .
ـ نعم .
ـ في اى وقت ؟.
ـ لاتهتم بذلك لأنه يمكنني أن أثبت أين كنت هذه الليلة .
ـ وهل كنت تحمل معك مسدسا ؟.
ـ لا . . بل تركته في درج مكتبي .
ـ واين كانت زوجتك ؟.
ـ واين تكون الزوجة ؟ تنتظرني في المنزل وكانت غاضبة لأنني قطعت شهر العسل وذهبت لأعقد صفقة رابحة .

ـ وهل كانت فى المنزل عندما عدت اليها ؟
ـ بالطبع كانت هناك .
ـ ومتى عدت الى المنزل ؟.
ـ حوالى الساعة التاسعة والنصف أو العاشرة ، اننى لا اتذكر الوقت على وجه التحديد .
كان ذلك فى وقت متأخر من المساء على كل حال .
ـ وطول هذا الوقت كان مسدسك فى درج مكتبك ؟.
ـ كان هناك طول الوقت وعندما عدت أخذته وذهبت به الى منزلى .
ـ وهل عند زوجتك مفتاح لمكتبك ؟.
وتردد جارفن فعاد ماسون يسأله :
ـ أجب .. أعندها مفتاح أم لا ؟.
ـ من سوء الحظ انها تحتفظ بمفتاح ولكنها لم تستخدمه .. ياللسماء ياماسون لقد ذكرت لك انها كانت فى البيت .
فقال ماسون :
ـ لا بأس .. كانت فى البيت .
ـ ولكن المشكلة انه رغم انها كانت فى البيت فهى لا تستطيع اثبات ذلك .
ـ لا داعى لاثبات انها كانت فى البيت ولو أراد أى مخلوق ان يثبت أى شىء عنها فعليه أن يقطع بأنها لم تكن فى المنزل .
ـ ولكن حدث شىء ..
ـ وما هو ذلك الشىء ؟.
ـ حاولت الاتصال بها من مكتب التاجر الذى ذهبت لأعقد الصفقه معه ولكنها لم ترد على التليفون .
ـ وهل حاولت الاتصال بها مرة أخرى ؟
ـ طلبتها مرتين .

ـ ولم تتلق أى رد بالمرة ؟
ـ لا ..
ـ وكم كان فرق الوقت بين المكالمتين ؟
ـ خمس أو عشر دقائق .. ذكرت لك ياماسون اننى انتقلت الى هذا المبنى الجـــديد منذ أسبوعين ويبدو اننى أخطأت فى رقم التليفون ولا بد أنها كانت فى المنزل لأنها ليست من الفتيات اللاتى يكذبن .. ان هذا من أبرز صفات « دون » وفوق ذلك فهى صريحة شجاعة الى أبعد حدود الصراحة والشجاعة .
ـ وهل عرف الرجل الذى كنت تتناقش معه فى الصفقة انك كنت تطلب منزلك ؟
ـ من سوء الحظ انه كان يعلم ذلك وان كان لم يعرف اننى طلبت رقما خاطئا .
ـ ولكنك قمت فعلا بالاتصال التليفونى ولم تتلق أى رد ؟
ـ نعم ..
ـ وبصرف النظـــر عن الرجل الذى كان جالســـا فى الطرف الآخر من المكتب طلبت أنت الرقم الصحيح ولم تتلق الرد ؟
ـ نعم .
ـ وبما انك كنت تتوقع وجود زوجتك فى المنزل أبديت للرجل بعض ملاحظات متعجبا من عدم وجودها وانها لا ترد على التليفون .
ـ اعتقد اننى أبديت هذه الملاحظة .
ـ فى أى وقت قمت بذلك الاتصال التليفونى ؟
ـ حوالى التاسعة على ما أعتقد .
ـ متى غادرت منزلك ؟
ـ لم اذهب الى المنزل فى المساء لأننى كنت فى اجتماع بالمكتب حيث أثير موضوع هذه الصفقة فانطلقت بسرعة قبل أن يسبقنى اليها تاجر آخر . وتوقفت على الطريق وتناولت طعاما خفيفا لأننى

قررت أن اعود للمنزل مبكرا لأتناول طعام العشاء مع « دون » فى مكان ما .

ــ وعدت الى المنزل فى وقت متاخر من المساء ؟

ــ هذا صحيح .

ــ وكنت قد تناولت طعاما خفيفا ؟

ــ نعم .

ــ وهل طلبت الى زوجتك أن ترافقك لتناول طعام العشاء فى الخارج ؟

ــ نعم .

ــ وماذا حدث ؟

ــ كانت غاضبة لأننى لم اعد للمنزل ظهرا واننى تركتها وانصرفت لعقد اجتماع والبحث عن صفقات رابحة فى شهر العسل وقامت بيننا مشادة .

ــ وهل هذا هو كل ما تريد أن تقوله لى ؟

ــ هذا هو كل شيء .. بقى شيء واحد تلك الرصاصة التى أطلقتها فى مكتبى . فرجال البوليس يدعون أن المسدس هو الذى اقترفت به الجريمة وهذا كذب بل من المحال ! ولو تماديت لزجوا باسم « دون » فى القضية وشهروا بها فى الجرائد .

فقال ماسون :

ــ أخاف أن تزج أنت باسمها فى الجرائد بتصريحاتك . فرجال البوليس يعتقدون أن سلاح الجريمة كان فى حوزتى واننى ذهبت لمقابلتك وطلبت اليك أن تبرز مسدسك الذى أطلقت منه رصاصة فى مكتبك واننى قمت باستبدال سلاحك أثناء الارتباك الذى حدث وان السلاح الذى أعطيته اياك هو سلاح الجريمة واننى دسست السلاح الذى كان فى درج مكتبك فى جيب سترتى .

ــ تقول أن ضباط البوليس يعتقدون ذلك ؟ ولكن لماذا ؟ لقد حاولوا أن يقنعونى بأن زوجتى ذهبت الى مكتبى واخذت المسدس

على أساس ان كاسلمان كان يهددها ويحاول أن يساومها ، ولكن كيف تعرف أن ضباط البوليس يعتقدون ذلك ؟

ـ لأنهم كانوا هنا منذ قليل وهددونى بالقبض على لأننى اخفيت الدليل المادى .

ـ ولكنى لم افكر فى ذلك مطلقا وانت لست غبيا لدرجة أن تعبث بالسلاح أو دليل الجريمة على هذا النحو .

ـ اذن لو كان سلاح الجريمة فى حوزتى وذهبت اليك وطلبت ابراز مسدسك وأطلقت منه رصاصة فلابد اننى اثرت جلبة واضطرابا بحيث يمكننى أن أستبدل بسلاح الجريمة سلاحك .. اذن فأى سلاح أطلقت منه النار ؟ السلاح الذى أخرجته انت من درج مكتبك أو سلاح الجريمة الذى كان فى حوزتى ؟

ـ ولكنك أطلقت الرصاصة من سلاحى انا .. من السلاح الذى اخرجته من درج مكتبى .

ـ وهل انت متأكد من ذلك ؟

ـ كل التأكيد ، فانا اتذكر كل حركة قمت بها .. واتذكر اننى قدمت لك المسدس فتناولته بيدك اليمنى وهززته مرتين أو ثلاث مرات لتزنه فى يدك وفى المرة الثالثة أطلقت منه الرصاصة مباشرة فى مكتبى .

ـ السلاح الذى سلمته لى ؟

ـ السلاح الذى سلمته لك . وان كان من الجائز انك استبدلته فيما بعد . وأتذكر جيدا انك كنت تقبض على السلاح فى يدك . هذا كل ما فعلته يا ماسون .

ـ هذا هو ما يعتقده رجال البوليس .

فقال جارفن بعد تفكير عميق :

ـ ان هذا يغير من مجرى القضية ولكن كيف يستطيعون ادماج « دون » اذا كنت قد استطعت أن تبدل السلاحين ؟ يقولون كل شيء جائز فى الحب والحرب . وسأحاول من ناحيتى أن الهو مع البوليس على هذا الزعم .

ـ لقد أطلعتك على الأمر لأنبهك واضىء امامك الطريق .

وانفرجت أسارير جارفن وتقدم نحو ماسون قائلا :

ـ يدك يا ماسون .. انك جنتلمان ! سأقص القصة كاملة على « دون » فقد يخرجها هذا من مازق تكون قد وقعت فيه .

وهم جارفن بالخروج لكن ماسون استوقفه وقال :

ـ من معه مفتاح مكتبك غير زوجتك ؟

ـ الساعى وزوجتى وسكرتيرتى ..

ـ وأبوك ؟

ـ وأبى .. فأنا أيضا معى مفتاح مكتبه ولكننا لا نستعملهما مطلقا .

ـ كنت أريد أن أعرف فقط .

ـ وما رأيك في السيارة التى جربتها من قبل .. انها فرصة نادرة ..

ـ شكرا .. لست فى حاجة اليها .

وغادر جارفن مكتب ماسون الذى طلب الى ديلا أن تتصل فى الحال بمكتب دريك ليرسل بعض رجاله لجمع معلومات عن « دون جويس » من موطنها الأصلى لاس فيجاس .

الفصل الرابع عشر

١

بعد أن غادر جارفن مكتب ماسون بنصف ساعة دق جرس التليفون وبعد لحظة قالت ديلا :

ـ ان مارى بارلو على الخط وتقول انها كشفت عن أشياء هامة وعن أخطاء خطيرة .

ـ اذن دعينى اكلمها .

تناول ماسون سماعة تليفونه الخاص وقال :

ـ دعينى اتحدث الى مارى ياجيرتى واتركى ديلا على الخط أيضا لتسمع ماتقول .

وبعد لحظة قال ماسون :

ـ ما الامر يا مارى ؟

ـ وقع خطأ هنا اردت أن أطلعك عليه يامستر ماسون .

ـ وما هو هذا الخطأ ؟

ـ اكتشفت اصدار عدد كبير من الشيكات عن اعمال لم تتم اطلاقا بلغت قيمتها ستة آلاف دولار وأن عددا آخر قد صرف بموجب فواتير عامة غير معتمدة .

ـ اذن اتصلى بالشركات التى استلمت الشيكات وابحثى عن سبب صرفها ، قولى أنك تعدين حساب الضريبة ولابد من الحصول على معلومات عنها .

ـ فكرت فى ذلك فوجدت ان الشركات التى صرفت عليها الشيكات وهمية لا وجود لها .

ـ اذن كيف صرفت الشيكات ومن الذى ظهرها ؟

ـ ختمت من الخلف وصرفت قيمتها نقدا وسوف أحصل على مزيد من المعلومات غدا ».

فقال ماسون :

ـ يجب ان تتأكدى أولا من عملية التزوير يا مارى ولكن مارايك أنت فى هذا الموضوع ؟

ـ يبدو أن أحدهم اكتشف بلاهة « افا اليوت » فأرسل اليها فاتورة بمبلغ ثلثمائة دولار فأرسلت له شيكا بالمبلغ عن طريق البريد .. ولم يحدث شيء بعد ذلك لمدة شهر كامل ثم أرسل الشخص نفسه فاتورة بسبعمائة دولار فدفعتها افا أيضا ، وتكررت العملية بعد ذلك بمبالغ مختلفة بلغ مجموعها الفان وتسعمائة دولار .

ـ وهل عثرت على شيء آخر ؟

ـ جميع هذه الشيكات باسم شركة آكم الكهربائية .

ـ ومن الذى وقع على الشيكات ؟

ـ مستر جارفن بالطبع ، فسكرتيرته تطبع الشيكات وتعدها له فى اليوم الثامن من كل شهر والغريب انها لم تخصم النسبة المئوية المقررة اذا أعدت هذه الشيكات قبل اليوم العاشر .

ـ حسنا ياماري سأبحث فى الأمر وما عنوان هذه الشركة الوهمية ؟

ـ شارع شانام رقم ١٣٩٧

ـ وهل ستكونين فى المكتب غدا ؟

ـ نعم

ـ اذن سأمر عليك لأرى بنفسى بعض هذه الفواتير الوهمية

والتفت ماسون الى ديلا وقال :

ـ هذا شيء جديد اتصلى ببول دريك ليبحث عن هذا العنوان ويحاولا الحصول على بعض معلومات عن هذه الشركة الوهمية .

وفتح الباب فجأة ودلفت منه جرتى وبيدها جريدة المساء وقالت :

ــ هذه جريدة المساء يا مستر ماسون وبها صورة لمسكن داسلمان وآثار أقدام غارقة فى الدماء ، كما أن امرأة تطلبك على التليفون اسمها لوسيل من لاس فيجاس .

وأسرعت جيرتى لتحول المكالمة التليفونية بينما تناولت ديلا الجريدة وراحت تتفحصها والتقط ماسون السماعة وسمع لوسيل تقول بسرعة :

ــ أنا لوسيل من فندق « دابل أو » يا مستر ماسون .. إضطر مستر جارفن ان يسافر ليتحدث مع ابنه فى أمر هام

ــ وكيف سافر ؟

ــ سافر بطائرة خاصة .. وكان حذرا حتى لا يتبعه انسان ، وقال انه سوف يتصل بى فى الثالثة والسادسة والثامنة والعاشرة واذا لم تتم احدى هذه المكالمات على أن أتصل بك لأخبرك بالأمر والا اطلعك أو اطلع أى مخلوق عن مكانه .

ــ افهم من ذلك انه لم يتصل بك فى الثالثة تماما ؟

ــ لم يتصل بى فى الميعاد المضروب لذلك أخطرتك .

ــ معنى هذا ان البوليس قد قبض عليه ولا يمكننا عمل شىء الا اذا طلبنا البوليس التأكد من ذلك .

وانتهت المكالمة ونظر ماسون الى ديلا التى كانت تقرأ المقال الجديد وقال :

ــ موضوع طريف ؟

ــ تستطيع أن ترى فى الصورة بوضوح آثار أقدام رجل غارقة فى الدماء . وقد استطاع البوليس ان يعرف الاسم المحفور على كاوتشوك الحذاء «سبرنج ايز» .

والقى ماسون بالجريدة جانبا وراح يذرع الغرفة جيئة وذهابا وأخيرا توقف وقال لديلا :

ـ فى رأيى يا ديلا ان من واجب المحامى الا يقف هكذا مكتوف اليدين فى انتظار ان يعتلى الشاهد منصة الاستجواب ويمطره بوابل من الأسئلة ، واذا كانت طريقة استخلاص الاجابة منه قد تسبب ارتباكا لأنه لن يكون عادة متأكداً من قضيته واذا كان المحامى لايكشف عن الأدلة الحقيقية فانه ـ أى المحامى ـ يكون دائما داخل التزاماته وحقوقه بحيث لايتعداها • ولكن فى هذه القضية فان الحقائق تكشف عن نفسها •• فالبوليس يقيم الاتهام ولكنه يصادف متاعب وصعوبات كثيرة فى العثور على سلاح الجريمة وفى قضيتنا هذه نرى أن سلاح الجريمة معهم ولكنهم لايستطيعون عمل شىء •

فقالت ديلا :

ـ فى هذه القضية أرى انك متفوق على رجال البوليس فانت لم تستبدل السلاح بل كنت على يقين بأن سلاح الجريمة كان فى مكتب جارفن الصغير •

ـ ولكن المشكلة الوحيدة يا ديلا اننى لا اعرف من الذى وضع المسدس فى درج مكتب جارفن الصغير ولن أعرف الحقيقة حتى أتحدث مع جارفن الكبير •

ـ ولنفرض انه لم يضع المسدس فى درج مكتب ابنه ؟

ـ اذن فقد فعل القاتل ذلك .. سنقوم بعمل هام الليلة لأن البوليس احتجز ستيفانى فولكنر وقبض على جارفن الكبير ويبدو أنه اخطأ فى تقليله لأهمية البوليس وعلينا أن نكلف رجال بول البحث فورا عن شركة الكهرباء الوهمية وأين طبعت الفواتير التى دفع قيمتها مكتب جارفن •

الفصل الخامس عشر

ــ

دلفت ديلا ومن ورائها ماسون الى قاعة الطعام الفاخرة ليستريحا قليلا بعد عناء وارهاق استمرا عدة ساعات واتجه ماسون الى التليفون ليخبر بول دريك عن مكانه ولكنه فوجىء به يستوقفه ويقول :

ــ لا تضيع وقتا ثمينا يا ماسون !

ــ ما الخبر ؟

ــ اتصل بى الضابط تراج منذ خمس دقائق فقط وهو يحاول أن يصل اليك بأية وسيلة ٠

ــ لماذا ؟

ــ لقد قبض على هومر جارفن الكبير وهو الآن فى مكتب المدعى العام ٠ وقد رفض أن يدلى بأية تصريحات وسيدعو البوليس رجال الصحافة ليقفوا على تطورات القضية المثيرة التى هزت الرأى العام مالم تحضر أنت التحقيق ومالم يفسر جارفن موقفه من بعض الاتهامات التى وجهت اليه

ــ وأين جارفن الآن ؟

ــ فى مكتب المدعى العام

ــ اخبرهم أن ينتظرونى ٠٠ سأحضر فورا ٠

والتفتت ديلا الى ماسون وهو يهم بمغادرة المكان وقالت :

ــ ومعنى هذا أيضا انهم نصبوا لك فخا محكما

فقال ماسون :

ـ أعرف ذلك وسأسير الى حتفى بظلفى . خذى سيارتى واذهبى للمكتب وانتظرى هناك وسأعود بمجرد أن أنتهى ، لنتناول طعام الغداء معا .

وهرع ماسون الى الشارع وقفز فى أول سيارة أجرة رآها وانطلق الى مكتب المدعى العام بأقصى سرعة ودلف الى مكتب هاميلتون برجر وابتدر الحاضرون بقوله :

ـ مساء الخير يا سادة

وكان الحاضرون : الضابط تراج وضابط آخر وكاتب اختزال وهومر جارفن هاميلتون برجر المدعى العام وكانت الغرفة غارقة فى سحب من الدخان ، فرد المدعى العام :

ـ مستر بيرى ماسون .. تفضل بالدخول واجلس . والآن يا مستر جارفن لقد ذكرت انك ستفسر الأمور فى حضور محاميك وانا الآن اسألك ان تفسر لنا سر آثار الأقدام المخضبة بالدماء فى مسكن جورج كاسلمان الذى قتل ليلة الثلاثاء

فقال ماسون :

ـ لحظة واحدة يا سادة .. اذا كان موكلى سيسرد بعض الحقائق فلابد أن اتحدث معه على انفراد أولا .

فقال هاميلتون برجر :

ـ لقد انتظرنا وقتا طويلا ...

ـ اذا حرمت هذا الحق قبل أن يبدأ التحقيق فسوف أقترح على موكلى الا يجيب على أى سؤال وعليكم أن تنتظروا ما شاء لكم الانتظار

فأنذر برجر قائلا :

ـ فى هذه الحالة لن نحميه من الصحافة . فمستر جارفن من رجال الاعمال البارزين وقد ذكرت له اننا لا نريد ان نكون غير عادلين أو نزج باسمه فى هذه القضية حتى لا تشوه الصحافة سمعته

فقال ماسون :

ـ اذن فسجل فى أوراق التحقيق انني طلبت ان انفرد بموكلى قبل بدء التحقيق وان المدعى العام هدد بمناداة رجال الصحافة للتنديد بموكلى والتشهير به

ونهض المدعى العام على قدميه وقد امتلأ وجهه بالغضب

فقال تراج :

ـ لحظة واحدة

ونهض بدوره وهمس في أذن المدعى العام بشىء

فقال هاميلتون برجر :

ـ سنعطيك عشر دقائق فقط .. هناك مكتب على اليسار

واشـــار ماسون الى جارفن وهرع الى المكتب الذى حدده هاميلتون .

وقال ماسون موجها حديثه الى جارفن وهما يدخلان مكتبا صغيرا :

ـ قد تكون هذه الغرفة مجهزة بجهاز تسجيل فلم يعجبنى التعبير الذى ارتسم على وجه برجر فاخفض من صوتك والآن اخبرنى ما هو الموضوع وبسرعة

فقال جارفن فى صوت يشبه الهمس :

ـ كثيرون من الآباء لا يعجبهم تصرف أبنائهم .. فقد اعتقدت أنه تزوج المرأة التى لم تعجبنى اطلاقا ولكنه اتضح انه وفق فى زواجه بها الى درجة كبيرة

ـ معنى هذا انك تعتقد بأن ستيفانى فولكنر مشـــتركة فى الجريمة .

ـ معنى هـــذا أننى أحب ستيفانى فولكنر منذ أن قابلتهـا لأول مرة .. وكنت أريد للصغير أن يتزوجها وعندما تزوج من أخرى غضبت وثرت

ـ وهل كاشفتها بحبك ؟

ـ لم أصارحها بحبى لأننى فى سن أبيها .

ـ من يدرى فكثير من النساء يفضلن كبار السن من الرجال
ـ اننى اذكر لك حقيقة هامة يا ماسون لتفهم الموقف تماما .
ـ ان أمامنا دقيقة واحدة .. اعطنى الحقائق بسرعة .. انك أخذت سلاح الجريمة الى مكتب ابنك ووضعته فى درج مكتبه وأردت انا أن أبعد الأنظار عن السلاح الذى تركته عند ستيفانى واعتقدت انه يمكننى أن اعمل شيئا فـذا ولكنى احدثت ارتباكا و ...

فقال جارفن :
ـ لحظة واحدة .. اننى لم أضع مسدسا فى مكتب ابنى ..
فقال ماسون بنافد صبر :
ـ اذن لقد ذهبت الى مسكن كاسلمان قبل أن تذهب الى مكتبك فهل قتلته أو لا ؟
ـ لقد رأته ستيفانى قبل أن أراه .
ـ اذن فما الذى فعلته ؟
ـ ذهبت لأرى كاسلمان وأنا فى طريقى الى مكتبى فقد قدت السيارة من لاس فيجاس وكان الوقت فى تمام الثامنة والربع وجربت مفتاحا كان معى فى الباب الخارجى للمسكن فانفتح على الأثر فدلفت منه الى باب كاسلمان وطرقته ففتحه ولكنه لم يأذن لى بالدخول وبدا عليه الارتباك وأوصد الباب فى وجهى فهبطت فى الدرج الى الشارع ولست أدرى كيف عرفت ذلك علما بأننى لم أخبر انسانا مطلقا .
ـ دعك من هذا الآن .. لقد ذهبت الى مكتبك مباشرة من مسكن كاسلمان ؟
ـ لا .. بل توقفت عند احدى محطات البنزين اسمها لاس فيجاس ثم ذهبت الى مكتبى الملحق به مسكن صغير وكنت قد اتصلت بافا اليوت وطلبت اليها أن تنتظرنى لأحصل منها على بعض معلومات .
ـ وماذا حدث عندما ذهبت الى مكتبك ؟

- غير ملابسي وقلت لمس اليوت لا بد أن تحضر البيانات المطلوبة حتى أنتهي من الحمام وأن تضعها فوق المكتب وبعد أن انتهيت من الاستحمام سألت مس اليوت لماذا لم تخبرك عن مكاني واحتدم النقاش بيننا فطردتها وأنت تعرف ماذا حدث بعد ذلك ».

- لست متأكدا .

- حسنا .. ذهبت لمقابلتك وذهبت معك لمقابلة ستيفاني فولكنر .

- ومكثت أنت في مسكن ستيفاني بعد أن غادرته أنا وديلا .

- مكثت هناك وقتا قصيرا ذكرت فيه لستيفاني كم كنت أحب أن تصبح احدى أفراد أسرتنا .

- وما رأيك في المسدس ؟

- انني أحمل مسدسا دائما تحت ابطي الأيسر فأخرجته من « جرابه » وأعطيته لها .

- وهل كانت خزانة المسدس عامرة بالرصاص ؟

- بالطبع .

- وهل سبق أن اطلقت منه الرصاص ؟

- ان هذا المسدس لم تطلق منه رصاصة واحدة منذ شهور يا ماسون ، وأنا اقول لك انت ذلك ولن أصرح به لمخلوق آخر ، فقبل ان اغادر لاس فيجاس نزعت خزانته ووضعت رصاصة جديدة فقد اعتزمت ان اكون صارما مع كاسلمان لذلك قررت ان أكون مسلحا وشعرت بأنني سوف أحتاج المسدسي ، ومن عادتي انني أحتفظ بآخر مماثل في خزانتي بالمكتب ، ولما كنت سأقابل كاسلمان في الساعة الحادية عشرة ولم أطلع انسانا على هذا الموعد وبعد أن تركت مسكن ستيفاني عدت الى مكتبي وأخرجت المسدس الآخر وذهبت لمقابلة كاسلمان .

- هل كان ذلك في الحادية عشرة ؟

- ربما قبل الحادية عشرة او بعدها بخمس أو عشر دقائق »

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ استعملت مفتاحي مرة أخرى للباب الأمامي فانفتح على الأثر وصعدت الى مسكن كاسلمان وكان الباب مفتوحا فدخلت ورأيت كاسلمان ممددا على الأرض غارقا في بركة من الدماء وكان قد فارق الحياة فنظرت حولي فرأيت آثار أقدام امرأة واضحة وضوحا تاما وشعرت بأنها آثار حذاء ستيفانى وعزمت على أن أتأكد بنفسي فغادرت مسكنه وتركت الباب مفتوحا كما كان .. وذهبت الى مسكن ستيفانى وكانت نائمة فاستيقظت ودعتني أدخل المسكن ولم أذكر لها أين كنت أو ماذا وجدت بل قلت لها انني عصبي ولابد أن أتحدث معها قليلا وحاولت أن أكشف لها عن حبي بطريقة غامضة وطلبت اليها أن تدعوني في أى وقت اذا كانت في حاجة الى صديق علها تفهم ما يختلج في نفسي من حب دافق نحوها . ورأيت المسدس الذى أعطيته لها تحت وسادتها فتناولته بين يدى وظهرها في اتجاهي وفتحت خزانته وتأكدت ان رصاصة منه قد استخدمت بعد أن أعطيتها اياه وكانت الفتاة ترتدى رداء الحمام ورأيت زوجا من الأحذية فدققت النظر فيهما وكان أحدهما لايزال مبتلا فتأكدت انه غسل منذ قليل وكان كعب الحذاء مصنوعا من المعدن وطابق الرسم أو الأثر الذى رأيته في مسكن كاسلمان .

ـ وهل سألتها عنه ؟

ـ لا .. بل مكثت حتى منتصف الليل وأفهمتها انني سأكون صديقها الأوحد اذا حدث لها مكروه وغادرت مسكنها .. لأن عملا كان أمامي .

ونظر ماسون اليه متعجبا وقال :

ـ وذهبت مرة أخرى الى مسكن كاسلمان ؟

ـ نعم ذهبت الى هناك وازلت كل أثر قد يدين ستيفانى ..

ـ وما الذى فعلته بالضبط ؟

ـ انني ألوم نفسي لغفلتي واضاعة الفرصة الذهبية التي لاحت لي .. كان معي المسدس الآخر عندما كنت في مسكن

ستيفانى وكان يجب على ان أستبدله هناك ولكن تفكيرى تعطل لسبب ما .

ــ انك لا تكذب يا جارفن ؟ انك لم تبدل السلاح ؟

ــ قطعا لا .. وأقول لك ياماسون أن المسدس أطلق فى الوقت ما بين المدة التى كنت قد تركته معها والوقت الذى عدت فيه .

ــ وما الذى فعلته فى منزل كاسلمان ؟

ــ فعلت الشيء الوحيد الذى يمكن عمله : كانت الدماء التى أوضحت آثار حذاء ستيفانى قد جفت ، ففكرت أولا ان أمسحها لكنى عدلت عن هذا الخاطر خوفا من ترك آثار طفيفة او ان يقبض على وأنا فى مسكن الرجل المقتول وقررت ان أعمل بسرعة وعزم فوضعت قدمى فى بركة الدماء وضغطت بكل قوتى حتى تعلق الدماء بقدمى وعلى الأخص كعب حذائى وكان الدم متجمدا لزجا فطمست معالم آثار حذاء ستيفانى بقدمى وقررت أن أبعد عنها الاتهام بكل وسيلة ممكنة ، وتركت عدة آثار تشير الى وجودى ثم غادرت المقاطعة بأكملها على أمل أن ابتعد عن البوليس قدر استطاعتى حتى لا يستجوبونى وبعد أن أثارت الجرائد قصة جارفن الصغير قررت أن اقابله لأوصيه أن يخلد الى الهدوء ولا يثير زوبعة من المشاكل ، واعتقدت اننى ضللت المخبرين الذين كانوا يحومون حولى فى لاس فيجاس فانتظروا حتى تحركت طائرتى الخاصة وهبطت فى مطار المدينة فرأيتهم فى انتظارى وأحضرونى الى هنا للتحقيق والاستجواب ولكنى رفضت أن أبوح بشيء الا فى حضرتك وهذه هى القصة بأكملها .

فقال ماسون :

ــ حسنا . والآن هيا بنا لنواجه الموقف وعليك ان تحذو حذوى وسأقوم أنا بمعظم الحديث ولا تقل لهم اى شيء الا إذا وافقت عليه أنا أولا وعليك أن تتحمل الدعاية الواسعة التى ستثيرها الجرائد وهذا هو السلاح الذى سيحاربونك به حتى تتكلم . وتحت الظروف الراهنة لن يمكنك مفاداة ذلك . هيا بنا

وخرج ماسون يتبعه جارفن فما كاد هاميلتون يراهما حتى يتدرهما بقوله :

ـ حسدنا حسنا !

فقال ماسون :

ـ ما الذى تريد أن تعرفه ؟

فقال هاميلتون :

ـ اننى اعرض عليك يا ماسون صـــورة فوتوغرافية نشرتها الجرائد واريدك أن تدقق النظر فيها جيدا حيث يمكنك أن ترى أشياء لم تظهر فى الصورة التى نشرتها الجرائد

وسلم المدعى العام ماسون صورة فوتوغرافية كبيرة لبركة من الدماء ظهرت فيها بوضوح طبعة قدم

فقال ماسون :

ـ استمر .. ما الذى تريد أن تعرفه ؟

ـ نريد من موكلك أن يجيب على هذا السؤال : نريد أن نعرف اذا كان هذا الأثر لحذاء جارفن .

ونظر جارفن الى ماسون فابتسم الأخير وهز راســـه فقال هاميلتون :

ـ لحظة واحدة .. لقد وعدنا جارفن ان يقص علينا القصة كاملة اذا أعطيناه فرصته للاتصال بك فاما أن تتكلما أو لا تتكلما على الاطلاق !

فسأله ماسون :

ـ ولنفرض اننا لن نتكلم ؟

ـ اذن فسوف تندمان . سأوجه اليك سؤالا يا جارفن : هل ذهبت الى محل بيع أحذية فى شارع نابرى رقم ٩١٨ وركبت كعبين من الكاوتشوك على حذاء جديد منذ ثلاثة اسابيع ؟

فقال ماسون :

ـ اجب على هذا السؤال .

فأجاب جارفن :

ـ نعم فعلت .

ـ اذن سأريك زوجا من الاحذية واسألك ان كانا هما اللذان ركبت فيهما النعلين الكاوتشوك .

وفتح برجر درجا من أدراج مكتبه واخرج زوجا من الاحذية وأعطاهما لجارفن الذى نظر اليهما وسأله بدهشة :

ـ من أين جئت بهما ؟

ـ لا شأن لك بذلك .. هل هذا حذاؤك ؟

وراح جارفن يقلب النظر فى الحذاء وقال :

ـ نعم .

ـ لقد أجرينا على هذا الحذاء تجربة لتحليل الدماء العالقة به والآن هل تريد أن تلقى ضوءا يفيد سير التحقيق ؟ كيف وصلت الدماء الى هذا الحذاء ؟

ـ لا أظن اننى فى حاجة الى اعطاء تقرير فى هذا الشأن الآن .

ـ حسنا .. سأريك اذن صورة فوتوغرافية ملونة .

وأعطى المدعى العام الصورة إلى ماسون أولا وقال :

ـ انظر اليها بدقة .

وفحص ماسون الصورة بدقة تامة وسمع هاميلتون يقول :

ـ لو فحصت هذه الصورة جيدا فسوف ترى شيئا واضحا لا يمكن أن تراه على الصور السوداء والبيضاء .. انه آثار حـذاء آخر لامرأة يبدو واضحا تحت حذاء هومر جارفن .. والآن دعنى أسألك يا جارفن هل ذهبت الى مسكن جورج كاسلمان بعـد أن قتل ؟ وانت تعرف انه قتل بقصد احداث بعض ارتباكات تعوق سير القضية والتحقيق ؟ اننى اسألك هل دست بقدمك فى بركة الدماء ثم طمست معالم الحذاء النسائى لاخفائه ؟

فقال ماسون :

ـ لحظة واحدة .. ان الأمر كما أفهمه يعد جريمة .

فقال برجر بسخرية لاذعة :
- اسمح لى أن أهنئك على مدى معرفتك بالقانون !
فقال ماسون :
- تحت هذه الظروف أنصح موكلى بالا يجيب على هذا السؤال .
فرد برجر :
- سأريك ياجارفن آثار البصمة التى التقطت من أكرة الباب الخلفى ودعنى أصرح بأن شخصا حاول أن يمحو آثار البصمات من أكرة الباب الخلفى والبصمة لاصبع السبابة وقد وضعت فوق أكرة الباب بعد أن طمست آثار البصمات الأولى .. وهذه البصمة لك أنت يا جارفن ولن يكون هناك أدنى خطأ فى ذلك .. وانى أسألك عن الظروف التى جعلت بصمة اصبعك تظهر على أكرة الباب .
فقال ماسون :
- لحظة من فضلك - اذا كانت استنتاجاتك صحيحة واذا كان جارفن هو الذى محا آثار البصمات الأولى ثم ترك بصمته فوق أكرة الباب فقد أصبح مدانا فى جريمة .
فقال برجر :
- يكون مدانا فى جريمة ؟
فقال ماسون :
- اذن فانصحه الا يجيب على هذا السؤال أيضا .
فاستدار هاميلتون برجر الى ماسون وقال :
- أنت أيضا اشتركت فى المهمة وبدلت سلاح الجريمة .. اننى أعطيك فرصة واحدة يا ماسون لتخرج نظيفا من هذه القضية .. أريد أن أعرف كيف أصبح سلاح الجريمة فى حوزتك ؟
- واذا قلت لك الحقيقة فهل تقدمنى للمحاكمة ؟
وفكر هاميلتون برجر فى ذلك بعض الوقت ونظر الى ماسون بكراهية ظاهرة فى عينيه وقال :
- اننى أحاول أن أكون عادلا فى هذه القضية يا ماسون .. لذلك لن أعدك بشىء .. ولكن ما تقوله الآن قد يؤثر كثيرا على مكتب المدعى العام

فقال ماسون :

ـ ذهبت الى مكان هومر جارفن الصغير وسألته اذا كان يحتفظ بمسدس فأعطانى مسدسه فأطلقت منه رصاصة استقرت فى مكتبه الخشبى .. ثم أخذت جارفن الصغير الى مسكن فولكنر فأعطاها السلاح .. والآن قلت لك الحقيقة فما الذى ستفعله .

ـ ولكنى اعرف انك بدلت السلاحين هناك وبسبب هذا الاستبدال عمل جارفن كمخلب القط واخذ سلاح الجريمة الى ستيفانى فولكنر .

فاستدار ماسون الى موكله وقال :

ـ هذا يكشف عن مدى وعوده كمدع عام ياهومر .. فاذا ذكرت له شيئا لا يتفق مع نظريته المعوجة فى القضية ونظرته الملتوية للأمور يقول ان ماذكرته ليس الحقيقة وهو يؤمن فقط فى الأشياء التى يريد أن يسمعها .

ودفع برجر مقعده وهو ينهض على قدميه ثم جلس مرة أخرى فقال تراج :

ـ هل تسمح لى أن أسأل سؤالا ياسيدى المدعى العام ؟

ـ طبعا بكل تأكيد .. سل ما شئت .

فقال تراج :

ـ هل تؤكد ياماسون أنك لم تستبدل السلاح فى مكتب جارفن الصغير ؟

ـ كل التأكيد .

فاستدار تراج الى المدعى العام وقال :

ـ هناك شىء غامض فى هذه القضية أكثر مما كنا نتوقع يا برجر ، والحق لست من أصحاب الرأى القائل بأن ماسون استبدل السلاح وانا شخصيا أريد أن أتم التحقيق على أساس ان سلاح الجريمة لم يستبدل بآخر ، وان السلاح الذى أخذه جارفن الصغير من درج مكتبه كان سلاح الجريمة .

فأجاب هاميلتون برجر بخشونة وغلظة :

ـ لا يمكن ان يكون ذلك صحيحا .

فرد عليه الضابط تراج بعصبية وغضب :

ـ هناك دلائل فى هـــذه القضية لايتفق بعضها مع بعض فماسون لن يشترك فى ...

فقاطعه برجر :

ـ هذا يكفى .. اضبط لسانك جيدا أيها الضابط ، اننا هنا لنحصل على معلومات وليس لنكشف عن آرائنا .. وافضل أن نتمم الحديث على انفراد وليس فى حضور مستر ماسون الذى يقول دائما « لا نعرف » .

فنهض ماسون محتجا وقال :

ـ اذن فقد انتهت المناقشة وموكلى يرفض أن يجيب على أى أسئلة أخرى .. لقد أجبت أنا على أسئلتك بصراحة تامة واعطيتك كل ما لدى من معلومات بدون أن أتعدى على حقوق مهنتى واحافظ على ثقة موكلى بى .

فقال هاميلتون برجر وهو يشير الى الباب :

ـ الباب هناك .

ـ وجارفن ؟

ـ موكلك ؟ سيقيم فى فنـــدق قريب على حســاب دافعى الضرائب .

فقال ماسون :

ـ أيها السادة .. أرجو لــكم ليـــلة طيبة .. وتعليماتى لك يا جارفن الا تصرح بشىء مطلقا .

وتناول برجر سماعة التليفون وقال بصوت مسموع :

ـ احضر رجال الصحافة .

وخرج ماسون وذهب الى مـــكتبه وما كادت ديلا تراه حتى هتفت قائلة :

ـ كيف سارت الأمور ياسيدى ؟

ـ هناك شيء لا أفهمه فى هذه القضية .

ـ والبوليس ؟

ـ وهم ايضا لا يفهمون أشياء كثيرة ولا يستطيعون تعليلها .

ـ وهومر جارفن ؟

ـ سيحاكم على انه حاول طمس معالم الجريمة وهو مدان من أخمص قدميه الى أعلى راسه !

ـ وهل من شيء آخر ؟

ـ وستيفانى فولكنر متهمة بجريمة القتل من الدرجة الأولى !

ـ وانت ... ؟

ـ لقد وضعونى أنا وجارفن على لوح من الثلج .. سيحقق المدعى العام القضية بنفسه ثم يدعى أننا كنا وسائل فى انجازها أو اتمامها .

ـ وكيف ستتخلص من هذا الموقف ؟

ـ علينا ان نثق فى الطبيعة البشرية ونبذل طاقة فوق طاقة البشر ، واعتقد أن المدعى العام سيصدر قرار الاتهام غدا عند الظهر متهما ستيفانى فولكنر بقتل جورج كاسلمان وسوف يحتجز هومر جارفن الكبير كوسيلة ولن يمانع أن يفرج عنه بكفالة .. وسيحاول أن يضيق عليه الخناق حتى يعترف جارفن ويعاونه فى فك طلاسم هذه القضية المعقدة .

ـ والآن ماذا سنفعل ؟

ـ والآن يا ديلا هيا بنا نتناول طعام الغداء ونتباحث فى الأمر فمن يدرى فقد يكون هذا آخر غداء معك .

ـ وهل معنى هذا انهم سيقبضون عليك ؟

ـ لا أعتقد ذلك ولكن عندى شعور بانه آخر غداء نستمتع فيه برائحة الطعام ولذته .. هيا بنا .

الفصل السادس عشر

جلس بول دريك فى مقعده الوثير وقال :

ـ لقد أمسكنا بالدب من ذيله بيد واحدة وأمسكنا بنمر من ذيله فى اليد الأخرى •• فهومر جارفن الكبير قد اتهم بأنه عمل كوسيلة لطمس معالم الجريمة فى مقتل جورج كاسلمان وقد دفع كفالة مائة ألف دولار وسيفرج عنه فى بحر ساعة أو ساعتين •• أما ستيفانى فولكنر فقد اتهمت باقتراف جريمة قتل من الدرجة الأولى • وقد وجه اليها الاتهام منذ ساعة مضت ، وسيجعل المدعى العام الجلسة مفتوحة ويريد أن يعقدها فورا ويتهم محامى الدفاع بأنهم يعطلون القضية وقد قام بحملة دعائية كبيرة فى الجرائد عن القضية التى هزت الرأى العام •

فسأله ماسون :

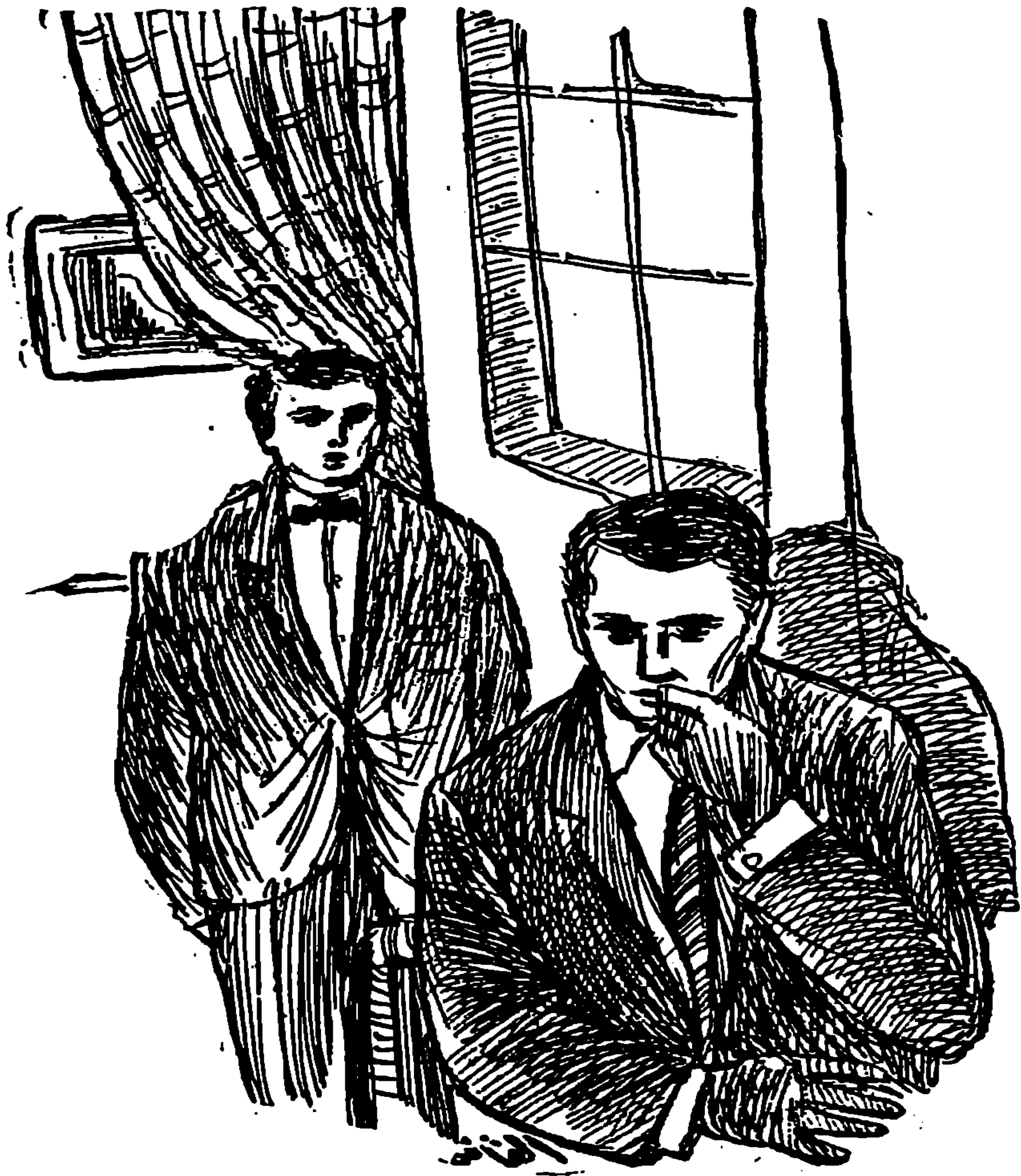
ـ وما الذى وجدته عن « دون جويس » ؟

ـ كان من العسير أن نحصل على معلومات كثيرة عن فتاة من هذا النوع ولا سيما بعد أن تزوجت رجلا مرموقا معروفا فى المجتمع •• أنت تعرف كيف تكون الأمور مع فتاة مثلها من عارضات الأزياء أو من الموديلات اللاتى يعملن عملا شاقا متواصلا •• ومعظمهن يتزوجن ويصبحن أمهات مثاليات وأنت تعلم أن أمثال هذه الفتاة اللاتى يظهرن فى أزياء الاستحمام ينظر اليهن المجتمع نظرات خاصة •• ففى لاس فيجاس يمكنك أن تجمع قصصا كثيرة عن دون جويس فقد كانت تعيش فى مسكن وحدها وكانت تعمل جزءا من وقتها كفتاة كومبارس واستغلت بقية وقتها فى العمل كموديل أو عارضة أزياء ، وكانت ترتاد موائد القمار وتتعرف على

هـــذا وذاك وتغـرى الزبائن باللعب نظـــير أجر معلوم • وذات يوم تعرفت على جورج كاسلمان وكانت تخرج معه فى مناسبات مختلفة ويبدو أنها أحبته أو أنها اشتركت معه فى عمل لا أحـد يعرف كنهه . وكان جورج كاسلمان هذا «بلطجيا» ولكنى لا أستطيع اثبات ذلك ولا أحد يعرف كيف كان يعيش رغم أنه ظـل يرتاد لاس فيجاس واستطاع ان يكتسب مالا من غير ان يؤدى عملا يذكر، وكان يحصل على المال نقدا ولم يتعامل مطلقا بالشيكات ولم يقدم أى تقرير للضرائب عن مصدر دخله بل كان يعيشر من يوم ليوم• ان كثيرين من الناس يذهبون الى لاس فيجاس منهم السائحـــون الذين يمرون بها ومنهم رواد المقاهى الذين يأتون من لوس انجلوس وسان فرانسيسكو • ان رجـــلا ذا ذاكرة قوية في حفظ الوجوه مثل كاسلمان يستطيع أن يحصل على ثروة طائلة بتذكره أشياء ينساها عادة الناس الآخرون •• وقد يكون هذا صحيحا اذ كانت بعض عارضات الأزياء القليلات تمده بالمال نظير بعض أنباء يطمعن دائما فى الحصول عليها • ولكن من الغريب ان كاسلمان قتل وفى جيبه ألف وخمسمائة دولار – كل ما يمتلكه فى الوجود – ويبدو ان ماله الحقيقى محفوظ فى مكان آخـــر تحت اسم مســـتعار أو مدفون فى مكان بعيد فاذا احتاج للمال فى يوم من الأيام عرف كيف يجده •• ففي كثير من الأوقات كان يدفع ما يزيد على خمسة عشر ألف دولار فى صفقات سريعة وكان يدفع نقدا فى كل مرة والغريب أن رجال الضرائب لم يطرقوا بابه مطلقا فقد كان رجـل أعمال ناجح ولم يرتكب الخطأ الذى يقع فيه كل انسان بكتابة أول تقرير عن دخله الى مصلحة الضرائب • وثبت بالفعـل انه كانت هناك علاقة وطيدة بين دون جويس وجورج كاسلمان ويبـدو ان جويس زوجة هومر جارفن الصغير تود من صميم قلبها أن تستتر هذه القضية بأى ثمن ولا يهمها تشهير رجال الصحافة بعـــلاقتها بكاسلمان قـــدر اهتمامها بادراج اســـمها كزوجة هومر جارفن الصغير وتسليط الأضواء عليها •

فسأله ماسون :

– وما موقف جارفن الصغير من كل هذا ؟



ـ ان هذا يتوقف على شخصية الرجل نفسه فهو شرس ولكن أباه معروف للجميع رغم أنه لايهتم بالحياة الاجتماعية • وقد بدأ الصغير عمله فى تجارة السيارات القديمة وهو سريع مقدام ولا يمانع فى الأرباح القليلة التى تدر عليه أرباحا كثيرة متواصلة وقد استطاع أن يعمل ثروة كبيرة من تجارة السيارات المستعملة ويتاجر اليوم بالمبانى الصغيرة ويؤمن عادة بالصفقات السريعة الصغيرة •

ـ وما الذى وجدته عن شركة آكم الكهربائية الوهمية ؟

ـ ان شركة آكم الكهربائية مكانها فى شارع شاثام ١٣٩٧ وقد أجر أحدهم حجرة صغيرة لاستلام الرسائل التى ترد باسم هذه الشركة وظل يدفع ايجار الغرفة ويأتى من وقت لآخر لاستلام الرسائل البريدية •

ـ وأوصافه ؟

ـ مجرد أوصاف عادية تنطبق على أى شخص •• ومن حيث أنه كان يدفع ايجار الغرفة بانتظام فلم يلتفت اليه أى انسان •• أستطيع أن أمدك بدليل قوى فى هذه القضية يابيرى : ان هاميلتون برجر سيطلق سراح دون جويس بأسرع ما يمكن وفكرته تتلخص أنك استبدلت سلاح الجريمة ويعتقد أنه يمكنه اثبات ذلك وادانة ستيفانى فولكنر •• وبالطبع يمكنك أن تثير فكرة ان دون جويس هى القاتلة وذلك بابراز دليل المسدس ولكن فى اللحظة التى تفعل فيها ذلك سوف يعلن برجر بأنك ذهبت الى هناك بسلاح الجريمة وأحدثت شغبا لاستلفات النظر وبدلت السلاح بغيره لاستدراج دون جويس فى القضية •

فقال ماسون :

ـ أعتقد أننا سنعطيه الفرصة كاملة لاثبات زعمه وأؤكد لك أنه لن يستطيع ان يثبت اننى بدلت سلاح الجريمة .

فقال دريك :

ـ بالطبع لن يستطيع اثبات ذلك وهذا ما يؤرقه ولا سيما أنك ستدافع عن ستيفانى فولكنر •

ـ طبعا سأدافع عنها •

ـ قل لى يا ماسون : ماذا تقول ستيفانى ؟ ماذا حدث ؟

ـ هذا هو الذى يؤرقنى أنا الآخر • انها لم تقل كلمة واحدة وأكدت لى أنها لم تقتل كاسلمان وانها بريئة من أية جريمة •• وقد استجوبتها ولكننى لم أخرج منها بما يفيد القضية فى شىء •

ـ وهل هناك شىء فى تاريخها ؟

ـ أعتقد ذلك •• سوف تنهار وتقص على القصة كاملة ولكنها فى الوقت الحاضر لا تريد أن تبوح بشىء وتقول أن عليهم أن يثبتوا أنها مدانة وقد تكون محقة فيما تقوله •

فقال دريك :

ـ اذن أرجو لك التوفيق فى مهمتك العسيرة المعقدة •

ـ اننى فى حاجة الى التوفيق يا دريك •• ولكن ماذا وجدت عن الفواتير التى طبعت باسم الشركة الوهمية ؟

ـ لم أجد شيئا بعد ونحن نواصل البحث ومع ذلك لم يصادفنا أى حظ للآن •

فقال ماسون :

ـ استمر فى البحث •

ـ لابأس يا ماسون وسنطلعك على سير الأمور أولا بأول •

الفصل السابع عشر

نهض هاميلتون برجر ليلقى بخطابه الافتتاحى أمام المحلفين قائلا :

ـ فى هذه القضية سأوجز الكلام لكنى سأسرد الوقائع وان هدف الادعاء أن يتحاشى الناحية الدراماتيكية وان يعرض القضية عرضا رياضيا سليما ويخلص الى نتيجة حتمية واحدة لامفر منها ففى اليوم السابع من شهر أكتوبر من هذا العام مات جورج كاسلمان وسيكشف لكم الدليل الطبى سيداتى وسادتى من المحلفين أن غدارة وضعت فى جسم كاسلمان تحت القلب والى اليسار قليلا من خط الوسط اى أن فوهة المسدس كانت مصوبة فى جسم الضحية مباشرة وبهذه الطريقة فان الغازات التى خرجت من انفجار الرصاصة والطلقة النارية نفسها دخلتا جسم الضحية وتحت هذه الظروف فان صوت الرصاصة لم يسمع على الاطلاق ·

ويريد الادعاء أن يطلع الدفاع على أن ستيفانى فولكنر كانت على ميعاد مع جورج كاسلمان وذهبت فعلا الى مسكنه ودخلته من بابه الأمامى وبعد وقت شوهدت تخرج من الباب الخلفى وسوف نعرض عليكم أيضا الدليل على أنها داست بقدمها فى دماء الضحية ثم ذهبت الى الحمام وحاولت أن تزيل الدم الذى علق بحذائها وخلفت وراءها أثرا ظاهرا فى الدماء المتناثرة من الضحية وتركت بعض المناشف التى علقت بها أيضا آثار دماء بشرية وبعض قطع صغيرة انتزعت من حذائها ·

أما صديقها هومر جارفن الكبير فقد حاول أن يطمس معالم آثار جريمتها ومحا بالفعل معظم آثار الجريمة ولذلك سوف يقدم للمحاكمة بشرط أن يتوفر الدليل على ادانته ·

ونحن على استعداد لاثبات أن السلاح الذى تمت به الجريمة كان فى حوزة المدعى عليها وسوف نثبت ذلك بكل الطرق الحسابية والرياضية المعمول بها فى مثل هذه الحالات ، وقد لعب محاميها بيرى ماسون دورا هاما فى هذه القضية بحيث تدخل تدخلا فعليا لحدوث ارتباك ولكن يجب أن تتذكروا جيدا أن سلاح الجريمة عثر عليه فى حوزتها .. ولندعها تفسر كيف وصل اليها السلاح اذا استطاعت أن تجد لذلك تفسيرا معقولا .

أما مستر بيرى ماسون المحامى الذى ينوب عن المدعى عليها ومستر هومر جارفن فلم يتهم بعد بأنه عاون أو اشترك فى الجريمة ولذلك فاننا نسألكم سيداتى وسادتى أن تزنوا الأدلة وأن يصدر قراركم بأن المدعى عليها قاتلة من الدرجة الأولى وبعد أن يستقر قراركم على هذا تتركوا لنا الأمر لمحاسبة المسئولين الذين تدخلوا فى الجريمة وحاولوا أن يعبثوا بالعدالة والقضاء ومهمتكم تنحصر فيما اذا كانت المدعى عليها قتلت جورج كاسلمان وسنضع بين أيديكم الأدلة الكافية التى تدين المدعى عليها .

واستدار هاميلتون برجر بكل فخر وكبرياء وعاد الى مقعده فى مائدة المستشارين .

ونظر القاضى هيلتون ديكر الى بيرى ماسون وقال :

ـ أيريد الدفاع أن يلقى بدوره خطابا افتتاحيا أم يريد أن ينتظر الى وقت آخر ؟

فقال ماسون :

ـ سننتظر .

فقال القاضى ديكر :

ـ المدعى العام ينادى شاهده الأول فى القضية .

وفى الحال نادى « جاى هندرى » مساعد المدعى العام الشاهد الأول وكان أحد ضباط اللاسلكى الذى دخل مسكن كاسلمان ووصف بايجاز كيف وجد الجثة مسجاة على الأرض والدماء تنزف منها وانه أخطر البوليس فى الحال . ولم يسأله الدفاع شيئا .

أما الشاهد الثانى فكان السارجنت هولكومب الذى وقف منتفخ الأوداج وذكر أنه أول من وصل الى مكان الجريمة واقترح التقاط عدة صور فوتوغرافية وأمر برفع الجثة والتقاط بصمات الأصابع ومرة أخرى لم يسأله الدفاع شيئا ·

ونودى المصور الذى التقط الصور الفوتوغرافية للجثة وهى غارقة فى دمائها وعرضت الصور الملونة الأخرى التى أوضحت آثار أقدام على الأرض وللمرة الثالثة لم يسأل الشاهد ·

ونظر القاضى ديكر بحدة الى ماسون وبدا كأنه يريد أن يقول شيئا ثم غير رأيه .. ثم نودى الطبيب الشرعى الذى سأل عن طبيعة الجرح ونوع الرصاصة فقال ان الجرح من النوع المعروف بالجرح المباشر وأن الطلقة الواحدة كانت قاتلة رغم أنه مرت بالقتيل فترة قصيرة من الاغماء حدث أثناءها نزيف داخلى وخارجى ثم عرض الرصاصة التى استخرجت من الجثة ·

وحدد الطبيب الشرعى وقت الوفاة مابين السابعة مساء ومنتصف الليل فى اليوم السابع من شهر أكتوبر وأن عملية التشريح تمت ظهر اليوم التالى ووضح أن الوفاة يحتمل أن تكون قد حدثت بين الثانية عشرة والسابعة عشرة قبل التشريح وان كان فى رأيه أن الأصوب هو الوقت ما بين الخامسة عشرة والسادسة عشرة قبل التشريح ·

ومرة أخرى لم يسأل بيرى ماسون الشاهد الجديد أى سؤال ·
وعندئذ نادى جاى هندرى السارجنت هولكومب أن يعتلى منصة الشهود وسأله :

ـ هذا مسدس عيار ٣٨ر والآن أسألك هل رأيت هذا السلاح من قبل ؟

ـ نعم ياسيدى رأيته قبلا ؟

ـ ومتى رأيته لأول مرة ؟

ـ فى الثامن من شهر أكتوبر حوالى الساعة الثانية عشرة الاربعا نهارا ·

ـ أين رأيته فى هذه المرة ؟
ـ فى مسكن ستيفانى فولكنر المدعى عليها فى هذه القضية •
ـ وأين كان السلاح فى مسكنها ؟
ـ فوق مائدة بالقرب من منتصف الغرفة •
ـ وهل التقطت صورة فوتوغرافية لمسكنها ـ شقتها ؟
ـ فعلت ياسيدى •
ـ وهل توضح الصورة الفوتوغرافية المكان الذى وجد فيه السلاح ؟
ـ نعم ياسيدى •
ـ وهل معك الصورة ؟
ـ نعم ياسيدى •
فقال هندرى :
ـ نطلب أن تضم هذه الصورة الى ملف القضية •
فهب ماسون قائلا :
ـ لحظة واحدة •• أريد أن أسأل الشاهد سؤالا بخصوص هذه الصورة !
وفى الحال نظر المحلفون الى ماسون وقد بدا عليهم الاهتمام فقد كانت هذه المرة الأولى التى ينهض فيها المحامى النابغة ماسون ليوجه سؤالا للشاهد وقال :
ـ هذه الصورة تظهر سلاحا فوق المنضدة ياسارجنت
ـ نعم ياسيدى •
ـ فهل هو نفس السلاح الذى عثرت أنت عليه ؟
ـ نعم ياسيدى •
ـ وكان هذا السلاح فى الوضع الذى وجدته فيه ؟
ـ نعم ياسيدى •
ـ اذن فلا بد أن الصورة قد التقطت قبل أن ينقل المسدس ؟
وتردد السارجنت هولكومب لحظة وقال :

ـ لقـد أخذ المسدس أولا وفحص فحصا دقيقا ثم أعيــد الى نفس المكان الذى وجد فيه •

ـ ومن الذى فحصه ؟

ـ أنا •

ـ وهل فحصه شخص آخر ؟

ـ الضابط تراج كان معى فى ذلك الوقت •

ـ وكيف تم الفحص ؟

ـ فتحنا خزانة المسدس ورأينا مكانا فارغا مباشرة تحت مسمار النار فشممنا الخزانة •

ـ وهل ألقيت عليه رمادا لالتقاط بصمات الأصابع ؟

ـ نعم •

ـ ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ أعيد المسدس الى مكانه والى الحالة التى كان عليها لتصويره •

ـ ثم التقطت هذه الصورة ؟

ـ نعم ياسيدى هذا صحيح •

ـ والآن هل أجريت محاولة لاعادة الرصاصة القاتلة فى خزانة المسدس اذا كنت تعرف أو تتذكر ؟

ونهض هاميلتون برجر وقال محتدا :

ـ لحظة واحدة ! سيثبت شاهدى التالى هذا فسوف أطلب خبير المفرقعات ويمكن استجوابه •

فقال ماسون :

ـ لا بأس وكل ما أطلبه من هذا الشاهد أن يثبت ان كان هذا الفحص قد تم أم لا •

ـ نعم ياسيدى •

ـ متى ؟

ـ مباشرة بعد أن عثرنا على السلاح ولا أذكر الوقت تماما ولكن كان ذلك خلال عدة ساعات قليلة •

ـ وما الذى تقصده بقولك خلال عدة ساعات قليلة ؟
ـ وقت قصير جدا ٠
ـ خلال أربع وعشرين ساعة مثلا ؟
وتردد الشاهد ، فقال ماسون :
ـ خلال ثمان وأربعين ساعة ؟
ـ لا لم يكن ذلك خلال ثمان وأربعين ساعة ٠
ـ اذن فيمكن أن يكون قد تم ذلك بعد أربع وعشرين ساعة ؟
ـ ربما كان ذلك ولكنى أعتقد أن الفحص تم فى أقل من أربع وعشرين ساعة ٠
ـ ومن الذى وضع السلاح مرة أخرى فى نفس المكان ونفس الاتجاه الذى وجد فيه ؟
ـ أنا ياسيدى ٠
ـ وكيف عرفت المكان والاتجاه بالضبط ؟
ـ تذكرته ٠
ـ وهل حددته بطريقة ما ؟
ـ لا ٠
ـ والآن عندما دخلت الغرفة ووجدت السلاح فهل كانت فوهة المسدس مصوبة نحو الباب أو بعيدا عنه ؟
ـ كان على المنضدة كما هو ظاهر فى الصورة ٠
وأمسك ماسون بالصورة بحيث لايراها الشاهد وأعاد قوله ٠
ـ هل كانت فوهة المسدس مصوبة نحو الباب أو بعيدة عنه ؟
ـ لا أتذكر الآن وان كنت أعرف وقت المعاينة والصورة ستوضح مكان السلاح تماما فقد أعدته الى مكانه بعد خمس دقائق وكان وضعه فى ذاكرتى ٠
ـ شكرا ٠٠ هذه هى الأسئلة التى أردت أن ألقيها بخصوص هذه الصورة ٠
فقال هندرى :

– أريد أن أقدم الصورة الآن لتضم الى ملف القضــية كدليل مادى .

فقال ماسون :

– لا مانع .

واستدار هندرى الى الشاهد وقال :

– هل أدلت المدعى عليها بأقوال عن المسدس ؟

– نعم .. فقد سألتها عنه وقالت ان مستر هومر جارفن هو الذى أعطاها اياه .

– وهل تناقشت معها في أمور أخرى ؟.

– نعم .. سألتها عن مكان الرصــاصة الفارغة فى المســدس فقالت انها لاتعرف شيئا عنها لأن السلاح كان فى نفس الحالة التى سلم اليها .

فقال هندرى :

– اذن نطلب أن يرقم المسدس للتحقيق .

فقال القاضى :

– رقم المسدس بالرقم ٣٠ والصورة بالرقم ٢٩ .

فعاد ماسون يسأل الشاهد :

– وهل قالت انها استلمت المسدس من هومر جارفن الكبير أم هومر جارفن الصغير ؟

– قالت انها استلمته من هومر جارفن .. هذا كل ماذكرته .

– وهل ذكرت متى استلمته ؟

– لا ياسيدى .

فقال هاميلتون برجر :

– اذا سمحت المحكمة نريد أن نتحقق من عامل الوقت وذلك بتوجيه سؤال واحد الى السارجنت هولكومب : ما هو الوقت الذى وصلت فيه ياسارجنت الى شقة المدعى عليها ؟

– كان ذلك فى تمام الساعة الثانية عشرة الا ربعا .

فقال ماسون :

ـ ليس عندى أسئلة أخرى •
فقال هندرى :
ـ اطلب الشاهد الكسندر ردفيلد •

وكان « ردفيلد » ، خبير المفرقعات قد استجوب عدة مرات ، فى مناسبات مختلفة ، من بيرى ماسون وكان على علم بحذقه وعبقريته وسعة حيلته ودهائه فأقسم اليمين ووقف فى حذر شديد على منصة الشهود وكان واضحا من مظهر هندرى أن السخط باد على محامى الادعاء والغضب ظاهر على ردفيلد وكان الآخير فى الوقت نفسه على علم بمقدرة ماسون وخبرته فى المفرقعات وأخيرا قال القاضى :

ـ السلاح رقم ٣٠ هل تعرف هذا النوع من الأسلحة ؟
وتناول ردفيلد السلاح بين يديه وفحصه جيدا وقرأ رقمه وقال:
ـ نعم فأنا أعرف هذا النوع من الأسلحة جيدا •

ـ وهذا دليل آخر الرصاصة القاتلة رقم ١٤ فهل تعرف هذا النوع من الذخيرة ؟

وأخرج الشاهد عدسة مكبرة من جيب سترته وفحص قاعدة الرصاصة جيدا وقال :

ـ نعم ياسيدى فعليها علامتى السرية التى حفرتها فيها لحظة أن عرضت على •
فقال هندرى :

ـ تحققنا أن هذه الرصاصة القاتلة •• والآن هل تستطيع أن تقول لنا ان كانت هذه الرصاصة رقم ١٤ هى التى أطلقت من المسدس المحرز تحت رقم ٣٠ ؟

ـ نعم ياسيدى •• أطلقت هذه الرصاصة من هذا المسدس •
ـ والآن يستطيع الدفاع استجوابك •
فقال ماسون :
ـ ليس عندى أسئلة للشاهد •
فقال هندرى :
ـ ناد بول كانتون •

وجاء بول كانتون وأعلن انه عالم محقق فى خدمة البوليس وقال انه خبير فى علم البصمات واجراء اختبارات كيمائية على بقع الدم وتحديد فصائله وأنواعه • فسأله هندري

ـ هل سنحت لك الفرصة بتفتيش المسكن الذى تسكنه المدعى عليها فى هذه القضية ؟•

ـ نعم ياسيدى ؟

ـ متى ؟

ـ فى اليوم التاسع من شهر اكتوبر •

ـ لهذه السنة ؟

ـ نعم ياسيدى •

ـ وهل عثرت على شيء للمدعى عليها مخضب بالدماء ؟

ـ نعم عثرت على شيء ياسيدى •

ـ وما هو ذلك الشيء ؟

ـ عثرت على « فردة » حذاء أيسر على نعله وكعبه بقع من الدماء •

ـ وهل استطعت تجميع هذه البقع لتحديد نوعها ؟

ـ لا ياسيدى •

ـ اذن هل استطعت أن تجمع بقعا كافية من الدماء لتؤكد انها دماء بشرية ؟

ـ لاياسيدى لأن الحذاء كان قد غسل جيدا ولكن الفحص الكيمائى أظهر وجود أثار بقع من الدماء •

ـ وهل أحضرت الحذاء معك ؟

ـ نعم ياسيدى •

ـ اذن فهذا هو الحذاء الذى وجدته فى شقة المدعى عليها ؟

ـ نعم ياسيدى •

ـ وهل هناك شيء مميز فى هذا الحذاء ؟

ـ نعم ياسيدى فالنعل مصنوع من مادة خاصة •

ـ دعنى أسألك هل عثرت على مناشف ملطخة بالدماء فى شقة كاسلمان ؟

ـ نعم .. فهذه منشفة أعدها ذات أهمية قصوى كدليل مادي قوي .

ـ لماذا ؟

ـ لأنها مبقعة بالدماء وقد استعملت لازالة بعض البقع وبجانب ذلك فقد علق بالمنشفة شيء غريب ودل التحليل المطيافي ـ من آلة الحل المطيفي لاظهار طيوف الأشعة المنبعثة عن الجسم الذى عثر عليه ـ أن هذا الشيء من نفس أجزاء النعل .

فقال هندرى :

ـ اطلب احضار الحذاء المحرز رقم ٣١ والمنشفة المحفوظة تحت رقم ٣٢ .

فقال ماسون :

ـ لا مانع .

فعاد هندرى يقول :

ـ والآن سأوجه نظرك الى الصورة رقم ١٢ وأسألك : هل فحصت هذه الصورة ؟

ـ نعم ياسيدى .

ـ وما الذى وجدته من فحصك لها ؟

ـ وجدت أن هناك أثار أقدام فى هذه الصورة الملونة وهناك أثر لكعب عال مغطى بقطعة من المعدن مثبت بأربعة مسامير . ان الأبحاث التالية أقنعتنى بأن هذا الكعب يحمل الرقم ٣٣ فهذا الرقم الذى طبع فى قطعة المعدن يمكن تحقيقه وان كان يبدو غير واضح تماما ولكن هذا الرقم قدطمسته آثار أقدامرجل يرتدى حذاء كبيرا.

ـ وهل يمكن تحديد الوقت الذى طمس فيه الرجل معالم آثار الحذاء النسائى ؟

ـ ربما بعد ساعتين أو ثلاث ساعات .

ـ والحذاء الذى عثرت عليه فى شقة المدعى عليها المرقم ٣١ هل يمكنك القطع بأنه هو نفس الحذاء الذى ترك أثره وطمسه الحذاء الكبير ؟

فقال ماسون :

– لو سمحت لى المحكمة .. اننى أعترض على توجيه السؤال بهذه الصـــورة التى توحى الى الشـــاهد بأن يقطع بشىء هو من صميم عمل المحلفين الذين يقررون اذا كان هذا الحذاء هو الذى طبع الأثر وان الشاهد انما يتصور امكان حدوثه .. ويجب أن يشهد بما وجده ولا يتدخل فى عمل المحلفين .

فقال القاضى ديكر :

– دعنى أر هذه الصورة والحذاء أيضا .

وفحص القاضى الدليلين ثم قال :

– الاعتراض مقبول .. فالمحلفون سيصلون الى قرار وهـذا الشاهد يجب أن يشهد بالحقائق ولا يقفز الى النتائج .

فنهض هاميلتون برجر وقال :

– لو سمحت لى المحكمة .. فان هذا الشاهد خبير .

فقال القاضى :

– يستطيع أن يبدى رأيه فى المسائل المقارنة وعليه أن يفند العوامل المختلفة فى هذه القضية ويحدد لنا ان كان هذا الحـذاء هو الذى ترك الأثر الذى يدعى الشاهد انه استطاع أن يكتشفه من الصورة . وتشعر المحكمة بأنها تعتدى على حقوق العدالة اذا سمحت بالاجابة على هذا السؤال ولكنها تريد ان تشير الى أنه فى اللحظة التى يقطع فيها الشاهد بوجود أثرين للاقدام واضـــحين فى الصورة فانها تعرض هذه النقطة ليناقشها الدفاع .

وجلس هاميلتون برجر ببطء فى مقعده .. بينما واصل هندرى أسئلته :

– شهدت بأن الأثر التالى الذى تركه حذاء الرجل والذى غطى الأثر الأول حدث بعد ساعتين من اقتراف الجريمة .

– أقول بعد ساعتين أو ثلاث أو أربع ساعات .

– وكيف يمكنك ان تقرر ذلك ؟

ـ هناك بعض تغييرات تحدث في الدم عندما ينزف من جسم الانسان ، فالدم يتخثر ـ اى يروب ـ فى مدى ثلاث دقائق او أو أقل .. وبعد ان يتخثر أو يتجلط يمكن ان يعـود الى حالته السائلة بالضغط عليه ، ورأيى فى هذه الحالة ان الرجل الذى ارتدى الحذاء الكبير داس فى بركة الدماء بعد ان تجمدت وان الأثر الذى تركه بعد ذلك قد أوضح عدة صفات كشفت عن حالته وهى فى رأيى حالة كشفت عن مرور بعض الوقت بساعتين أو ثلاث ساعات .

ـ وهل فحصت حذاء الرجل الذى ربما يكون قد طمس الاثر فى هذه الصورة .

ـ نعم .

ـ وهل معك الحذاء الآخر ؟.

ـ نعم .

واخرج الشاهد من حقيبته الحذاء فسأله هندرى :

ـ وهل هناك شيء مميز فى هذا الحذاء ؟.

ـ نعم

ـ وما هو ؟.

ـ بالحذاء كعب جديد من الكاوتشوك وبه خلل بسيط يمكن مطابقته تماما على الصورة .

ـ وهل فحصت الحذاء أملا فى العثور على دماء به ؟ .

ـ نعم يا سيدى .

ـ وهل عثرت على دماء فيه ؟.

ـ نعم .. فالفحص الكيمائى أوضح وجود بقع من الدماء ..

ـ ومن أين جئت بهذا الحذاء ؟.

ـ من حقيبة هومر جارفن الكبير .

ـ اذن فلنرقم هذا الحذاء برقم ٣٣ والآن يا مستر كانتون ؟ هل فحصت شقة كاسلمان أملا فى العثور على بصمات ؟.

ـ نعم .

ـ وما الذى وجدته ؟.

ـ وجدت أن اكر الأبواب قد مسحت مسحا جيدا لازالة ما بها من بصمات ماعدا أكرة واحدة للباب الخلفي . فقد عثر على بصمة سبابة يسرى .

ـ وهل عرفت بصمة من هذه ؟.

ـ نعم .

ـ لمن تكون ؟.

ـ بصمة اصبع مستر هومر جارفن .

واستدار هندرى الي ماسون وقال :

ـ الشاهد تحت تصرفك .

فقال ماسون :

ـ وكيف عرفت ان بصمات الأصابع قد ازيلت من الغرفة ؟.

ـ ذلك لأنه يوجد فى كل غرفة بصمات أصابع .. وهناك بصمات دفينة يمكن تحقيقها والتأكد من وجودها ولكن عندما لا يعثر الانسان على بصمات أصابع مطلقا فمعنى هذا انها أزيلت ولا سيما من الأشياء كأكر الأبواب .

ـ ومتى تمت عملية الازالة هذه ؟.

ـ لا أعرف .

ـ لكنك عثرت على بصمة أصبع فوق أكرة الباب ؟.

ـ نعم يا سيدى بصمة ابهام أيسر .

ـ واستطعت ان تتحقق من ذلك ؟.

ـ نعم .. فقد كانت بصمة ابهام هومر جارفن .

ـ الصغير أم الكبير ؟.

ـ الكبير .

ـ ومتى تم ذلك ؟.

ـ لا استطيع ان أعرف .

ـ هل ظهرت بصمة الابهام قبل ان ترتكب الجريمة ؟.

ـ لا اعرف ولكنى اعرف انها طبعت بعد ان نظفت الأكرة جيداً؟ ومن حيث انه كانت هناك بصمة واحدة على أكرة الباب فلابد انها طبعت عندما كان مستر جارفن فى الحجرة .

ـ وكيف عرفت ذلك ؟.

ـ لأنه لا وجود لبصمات اخرى فاذا كان قد دخل الغرفة بعد أن نظفت الأكر فلابد أن تكون هناك بصمات فوقها عندما دخل الغرفة وعندما لمس الأبواب ومن حيث انه كان هناك بصمة واحدة كاملة فقد عرفت ان الأشياء نظفت جيدا فى وقت كان فيه داخل الغرفة .

ـ وهل كانت هذه البصمة على أكرة الباب الخلفى ؟.

ـ نعم .

ـ ألم يكن من الجائز أن يكون شخص قد محا البصمات من الداخل وعندما جاء المستر جارفن من الدرج الخلفى للمسكن وجد الباب مفتوحا بعض الشيء قرر ان يغلقه وعندما فعل ذلك لمس أصبعه الابهام الاكرة ؟.

ـ لا ياسيدى لأن بصمة الابهام تركت كاملة فوق الأكرة ولم تكن فى حالة تسمح لانسان أن يضع يده ليقفل الباب .

فقال ماسون :

ـ كان يمكن أن يعكس الشخص نفسه وضع الأكرة ، الا يجوز ذلك ؟.

ـ ما الذى تقصده ؟.

ـ ان الأكرة الدائرية مثبتة على عامود حديدى مربع والاكرة التى رأيتها داخل الغرفة ربما كانت قبل ذلك خارج الباب .. ألا يجوز ذلك ؟.

ـ جائز .

ـ اذن فقد كان من الجائز ان مستر جارفن لمسها من الخارج وبعد ذلك استطاع شخص يرتدى قفازا نقل الأكرة من الخارج الى الداخل ؟.

ـ اذا كنت تريد أن تطلق لخيالك العنان فكان من الجائز أن يحدث ذلك .

فقال ماسون :

ـ هذا هو كل ما أريد ان أصل اليه .

فقال هاميلتون :

ـ والآن اذا سمحت لى المحكمة فسأطلب شاهدا متهما هو هومر جارفن الكبير الى منصة الشهود .

فقال القاضى ديكر :

ـ أفهم انك ستوجه اليه أسئلة أساسية لأنك ستستجوب شاهدا متهما . الأفضل أن تنادى الشاهد ليذهب الى منصة الشهود ثم تبدأ استجوابك . واذا حدث اعتراض على ان الأسئلة قيادية فستنظر المحكمة فى هذه الاعتراضات فى الوقت الذى تعلن فيه .

ـ حسنا يا سيادة الرئيس .. تقدم يا مستر جارفن .

وتقدم جارفن نحو منصة الشهود وأقسم اليمين فقال هاميلتون :

ـ سأعرض عليك حذاء رقمه فى التحقيق ٣٣ وأريد أن أسألك هل هذا حذاؤك ؟

ـ نعم .

ـ وهل لبسته فى ليلة ٧ من أكتوبر من هذا العام ؟

ـ نعم .

ـ وهل دست به فى بحيرة من الدماء بمسكن جورج كاسلمان الكائن فى شارع كريستين رقم ٩٤٨ ثم وضعته فوق آثار قدم آخر تجمد فوقه الدم ؟

فقال ماسون :

ـ أعترض على السؤال وأدفع بعدم الاختصاص وان لا علاقة له بالموضوع ولا أثر له فى الدعوى .

ـ ينقض الاعتراض .

فقال الشاهد :
ـ ارفض الاجابة .
ـ على أى أساس ؟
ـ على أساس أن الاجابة تدينني .
ـ يا سيادة الرئيس ارجو ايداع هذا الدليل ضمن الأدلة المادية الأخرى .
وتردد القاضي ديكر لحظة ثم قال :
ـ لا مانع .
فقال برجر :
ـ هل دخلت المسكن رقم ٢١١ بشارع كريستين فى ليلة ٧ من اكتوبر ؟
ـ نعم .
ـ فى أى ساعة ؟
ـ ربما فى الحادية عشرة أو الحادية عشرة والنصف .
ـ وهل ازلت فى ذلك الوقت بقطعة من القماش بصمات الأصابع من بعض الأشياء فى المسكن ؟
ـ ارفض الاجابة على أساس أنها قد تدينني .
وابتسم هاميلتون برجر وهو يرى الاهتمام يبدو على وجوه المحلفين وان اجابات هومر جارفن السيكولوجية مجرد اعتراف صريح بجرمه ، فقال :
ـ فى اليوم السابع من شهر اكتوبر هل اعطيت او اقرضت المدعى عليها فى هذه القضية هذا السلاح لحمايتها ؟
ـ نعم فعلت .
ـ وهل كان السلاح هو ذلك المسدس الذى أسلمه لك الآن ؟
فحص جارفن المسدس وقال :
ـ اعتقد انه السلاح .. نعم هو نفسه .
ـ اذن سأطلب اليك ان تصف لى بالتفصيل تحركاتك فى ليلة ٧ من اكتوبر .

ـ عدت من لاس ڤيجاس وذهبت لمكتبى حيث اخذت حماما وغيرت ملابسى .

ـ وماذا فعلت بعد ذلك ؟

فقال ماسون :

ـ والآن لو سمحت لى المحكمة الموقرة فاننى أعترض على أن السؤال عن تحركات الشاهد لا علاقة له بالموضوع ما عدا المسألتين اللتين أقرهما الشاهد وابان فيهما انه كان فى شقة كاسلمان فى حوالى الساعة الحادية عشرة مساء وانه أقرض المدعى عليها السلاح وبجانب هذا فان ما ذكره لا أثر له فى الدعوى .

فقال هاميلتون :

ـ ولكن قد تكون شهادته هامة .

ـ اذن فاثبت لى انها هامة بالطريقة التى تريدها .

وتجهم وجه القاضى وقال :

ـ هذا موقف غريب .. فواضح للمحكمة أن الادعاء يحاول اثبات شىء عن طريق هذا الشاهد وبناء على شهادته فكيف يكون عامل الوقت لا أهمية له ؟

فقال ماسون :

ـ لو سمحت لى المحكمة فمن الجائز أن يكون هذا الشاهد قد فعل أشياء قد تكون عديمة الأهمية بالنسبة لهذه القضية .

فقال القاضى ديكر :

ـ ستقبل المحكمة الاعتراض رغم أنه يبدو أن الشاهد قد استقر رأيه على شىء بحيث يمكنه أن يستمتع بحقوقه الدستورية لكيلا يدين نفسه وانه يواجه خطرا حقيقيا بعد انتهاء التحقيق اذ سيقدم للمحاكمة فى بعض مسائل يستجوب فيها الآن . وبالنسبة لظروف القضية فالمحكمة ستقصر من الاستجواب وعلى الأخص أن شهادة هذا الشاهد قد استخدمت لبناء قضية ضد المدعى عليها ومن المحتمل أن أشياء معينة قد حدثت، ولكن لا يمكن اعتبارها

ضد المدعى عليها الا اذا كانت هناك صلة قوية أو كانت الأفعال جزءا من ميثاق اتفقت الأطراف عليه .

فقال هاميلتون برجر :

ـ سنثبت بالدليل القاطع أعمال بعض الشهود الآخرين .

وتهامس برجر مع هندرى ثم قال :

ـ من أين حصلت على هذا المسدس الذى احرز عليه تحت رقم ٣٠ ؟

ـ كنت أمتلك متجرا للذخيرة والأدوات الرياضية وسحبت ثلاثة مسدسات منه .

ـ وما الذى فعلته بهذه الأسلحة ؟

ـ احتفظت باثنين لى وأعطيت ابنى الثالث .

ـ وماذا فعلت بالمسدسين الذين احتفظت بهما لنفسك ؟

ـ اننى أحمل مسدسا معى بصفة دائمة واحتفظ بالآخر فى خزانتى .

فقال هاميلتون :

ـ اذن فلنوجه السؤال بهذه الطريقة .. دعنا نسم المسدس الذى أعطيتـــه لابنك « سلاح الصغير » والسلاح الذى وضعته فى خزانتك « سلاح الخزينة » والسلاح الذى حملته « سلاح الجراب » والآن سأحدد الأسئلة : أليست الحقيقة انك أعطيت المدعى عليها سلاح الجراب وانك عدت الى مكتبك وفتحت خزانتك ووضعت سلاح الخزينة فى الجراب الذى تتمنطق به ؟

فسأل القاضى ديكر :

ـ هل من اعتراض على السؤال ؟

فقال ماسون :

ـ لا اعتراض على توجيه السؤال ولا مانع من أن يجيب الشاهد عليه .

فقال هاميلتون :

ـ هل فعلت ذلك ؟
ـ نعم يا سيدى .
ـ فى نفس المساء ؟
ـ نعم .
ـ ومتى فعلت ذلك ؟
ـ حوالى الساعة العاشرة والدقيقة الخامسة والخمسين .
ـ ثم هل عدت الى مسكن المدعى عليها بعد ذلك ؟
ـ نعم عدت اليها .
ـ والآن وبعد أن عدت الى مسكن المدعى عليها هل سنحت لك الفرصة برؤية سلاح الجراب الذى حرز تحت رقم ٣٠ ؟
ـ نعم يا سيدى .
ـ وأين كان ذلك ؟
ـ كان السلاح على فراش المدعى عليها تحت الوسادة .
ـ وهل فحصته فى ذلك الوقت ؟
ـ نعم يا سيدى .
ـ وهل أمسكت بالسلاح بين يديك ؟
ـ نعم .
ـ وهل لاحظت فى ذلك الوقت انه منذ اللحظة التى سلمت فيها المسدس للمدعى عليها انه ـ أى المسدس ـ استعمل واطلقت منه رصاصة ؟

فنهض ماسون وقال :

ـ أعترض لأن السؤال توجيهى وادفع بعدم الاختصاص .
ـ رفض الاعتراض .
ـ أعترض مرة أخرى على أن السؤال يوحى بادانة الشاهد .
فقال القاضى .
ـ اذن فيجب أن تجرى بعض الأبحاث للوصول الى قاعدة عامة .

فعاد هاميلتون يقول :

ـ سأوجه السؤال هكذا : هل لاحظت شيئا فى السلاح استدعى منك ان تفحص خزانته فى شقة المدعى عليها ؟

وتردد الشاهد فقال هاميلتون :

ـ لقد اقسمت اليمين وليس فى السؤال ما يوحى بادانتك انى أسألك هل لسبب من الأسباب فحصت المسدس ؟

ـ نعم يا سيدى .. فحصته .

ـ وما الذى وجدته ؟

ـ وجدت أن الخزانة تنقص رصاصة واحدة .

ـ وكيف كان حال المسدس ساعة أن سلمته للمدعى عليها مبكرا فى المساء ؟

وتردد الشاهد مرة اخرى وقال :

ـ كان مشحونا بالرصاص كامل الطلقات .

ـ وهل كنت تعلم ذلك لمجرد العلم ؟

ـ نعم .

ـ وكيف تثبث ذلك ؟

ـ لأننى قبل أن اغادر لاس فيجاس أعدت شحن المسدس برصاصات جديدة لأنه كان عندى من الأسباب ما أوحى الى باننى سوف أواجه خطرا فى المساء .

ـ وهل كان سبب ذهابك الى شقة جورج كاسلمان فى المساء أنه كان عندك من الأسباب ما أوحى اليك أن المدعى عليها ربما قد استعملت السلاح الذى أعطيته اياها لقتل جورج كاسلمان ، أليس هذا صحيحا ؟

فقال ماسون :

ـ اعترض مرة اخرى على أن السؤال لا علاقة له بالموضوع وأدفع بعدم الاختصاص وأن توجيهه من الادعاء بدون وجه حق . فالمدعى عليها غير مرتبطة بأفكار أو آراء الشاهد التى لا يعول عليها فى مثل هذه الحالة .

ـ قبل الاعتراض .. ومن واجب الادعاء أن يعرف بأن أفكار هذا الشاهد لا يعول عليها بالنسبة للمدعى عليها . وهذه المسألة قد تمت بطريقة غير عادية والمحكمة تقرر أن هذه القضية ليست ضد الشاهد ولكنها ضد المدعى عليها وأن جريمتها أو براءتها يمكن اثباتها عن طريق الأدلة القاطعة وعلى المحلفين الا يلتفتوا الى هذا السؤال الذى وجهه المدعى العام ، والآن .. يستمر المدعى العام فى توجيه اسئلته .

فقال هاميلتون وابتسامة النصر تغمر وجهه :

ـ هذا هو كل شيء .

فقال ماسون :

ـ لحظة واحدة .. لدى سؤال واحد أريد أن أوجهه للشاهد : لماذا أعطيت المدعى عليها السلاح الذى اطلق عليه المدعى العام اسم سلاح الجراب . السلاح الذى حرز برقم ٣٠ ؟

ـ لأنها كانت فى وقت من الأوقات مخطوبة لابنى هومر جارفن الصغير وكنت أعمل على أن تكون أحد أفراد عائلتنا وعندما فسخت الخطبة عرفت فجأة اننى .. اننى احبها !

وكانت ستيفانى فولكنر تجلس وراء ماسون فأسرعت فجأة ووضعت منديلا فوق عينيها وانفجرت فى البكاء . فقال ماسون :

ـ اذن سأوجه اليك سؤلا آخر . قبل ليلة ٧ من أكتوبر من هذا العام جمعت بعض معلومات جعلتك تعتقد أن جورج كاسلمان هو الذى قتل جلين فولكنر والد المدعى عليها ؟

وكان وقع السؤال على المحلفين كمس الكهرباء .. وصرخ هاميلتون بأعلى صوته :

ـ سيادة الرئيس .. اننى ادفع بعدم الاختصاص وأن السؤال لا علاقة له بالموضوع ولا اثر له فى الدعوى وهذا الاستجواب لا علاقة له بالقضية بأى شكل من الأشكال . والادعاء لا يأخذ بأفكار هذا الشاهد

فقال القاضى ديكر :

ـ الاعتراض مرفوض !

فابتسم ماسون وقال :

ـ اذن فهل أطلعت المدعى عليها فى مساء يوم ٧ من أكتوبر بأنه كان فى رأيك أن جورج كاسلمان هو الذى قتل اباها ؟

فقال هاميلتون :

ـ أعترض مرة اخرى .

فرد القاضى :

ـ نفس الرفض .

فقال ماسون :

ـ لحظة واحدة .. ان الادعاء قد اشترك فى المناقشــــة التى تمت عندما اعطى الشاهد المدعى عليها المسدس وأنا أسأل الشاهد الآن اذا كان قد حدث شيء من هذا القبيل عندما أعطاها المسدس . أو بمعنى آخر اذا تناقش الادعاء فى نقطة فمن حقى أن اتناقش فيها كلها .

فقال القاضى :

ـ يستطيع الشاهد ان يجيب على السؤال بشرط أن يكون رده محدودا .

فقال جارفن :

ـ نعم ياسيدى قلت لها اننى أشعر بأن جورج كاسلمان قتل أباها وانه ربما يحاول قتلها أيضا وشعرت انها كانت فى خطر . لذلك أعطيتها هذا المسدس لتحمى نفســـها وطلبت اليها ان تحتفظ به دائما لأننى شعرت أيضا بأننى كنت فى موقف أستطيع معه أن أرفع قضية على كاسلمان واطلب الى المسئولين ان يقبضوا عليه بتهمة قتله اباها ومحاكمته .

فقال ماسون :

ـ شكرا لك .. انتهت أسئلتى .

فقال القاضى :

ـ وهل من اسئلة اخرى ؟

فرد ماسون :
- لو سمحت لى المحكمة . أطلب شطب شهادة الشاهد بالمرة.
فقال القاضي ديكر :
- على أى أساس ؟

- على أساس انه ليس هناك من الأدلة ما يثبت أن المدعى عليها كانت تعلم بالأشياء التي فعلها جارفن أو أدنى علم بما كان ينوى عمله ولا علاقة لها اطلاقا بأى شيء فعله أو أنها عاونته على اتمام ما فعله .. ولنفرض جدلا أن هذا الشاهد قرر أننى قتلت جورج كاسلمان ولكى يحمينى ذهب الى شقته فوجد انه قتل فعلا ولكن لم يكن هناك من الأدلة ما يشير الى أننى اقترفت الجريمة أو اتصلت به اطلاقا ولم أسأله أن يفعل شيئا من أجلى وانه حاول حمايتى بازالة بعض الأدلة فمن المؤكد اذن انه لا علاقة لى بما أزاله من أدلة.
وهب هاميلتون برجر على قدميه وقال :

- لحظة واحدة يا سيادة الرئيس هناك ظروف خاصة وأدلة قاطعـة توجد فى شقة كاسلمان ، فأكر الباب قد نظفت لازالة ما علق بها من بصمات الأصابع وآثار أقدام حذاء المرأة ثبت أنها من حذاء المدعى عليها وقد طمسها هذا الشاهد ومن حقنا أن نطلب الى المحكمة ان ترى بنفسها كيف تمت هذه الأمور فى شقة كاسلمان .
فقال القاضى ديكر :

- من حقك أن ترينا الحالة على ما كانت عليه ومن حقك أن تقول ان شخصا محا بصمات الأصابع من أكرة الباب ولكن ليس من حقك أن تقول ان احد أصدقاء المدعى عليها قد فعل ذلك الا بعد أن تثبت أن المدعى عليها كانت على علم بما تم فعلا وانها توافق وتعترف بما حدث من هذا الصديق .
فقال ماسون معلقا :
- تماما يا سيادة الرئيس .
وتجهم وجه القاضى وقال :

ـ ان القضية كلها غير عادية بدرجة كبيرة ، وقد تم عرضها بطريقة غريبة ايضا والمحكمة تعترف بأن الاعتراض على الشهادة كان صحيحا وان المحكمة لم تعرف بالتفصيل ما كان يقوم بعقل المدعى عليها وتشعر ان الادعاء كان يجب عليه أن يوضح هذه النقطة فى وقتها توضيحا كاملا شاملا .

فقال ماسون :

ـ لو فعلت انا هذا ورفضت المحكمة الاعتراض فان الادعاء يكون قد أحرز نصرا عظيما وان التدخل كان يبدو واضحا للمحلفين الذين شعروا بأن الادعاء كان ينقصه الفن والتكتيك .

فقال القاضى ديكر :

ـ هناك جانب هام فى شهادة الشاهد لأنه أعطى المدعى عليها المسدس وشهد بأنه أعطاها السلاح مشحونا بالرصاصات كلها وشهد بأنه فى وقت متأخر من المساء رأى المسدس للمرة الثانية وكانت به رصاصة ناقصة .

فقال ماسون :

ـ اذن فلن ندرج هذه الشهادة فيما نريد شطبه أو شطب الاعتراف بأن الحذاء للمدعى عليها ولكننا نعترض على جميع الأسئلة التى وجهت للشاهد والتى تضمنت دخوله شقة جورج كاسلمان ، وان تشطب شهادته فيما يختص بذلك .

فقال القاضى :

ـ المحكمة تأخذ برايك فى هذه النقطة يا مستر ماسون ولكن سترفع الجلسة نظرا لتأخر الوقت على أن تفتح الجلسة غدا صباحا فى العاشرة على الا يبدى المحلفون برايهم فى القضية أو يصرحوا بأى شيء عن ظروفها وملابستها أو يتناقشوا مع الشهود .. فالى العاشرة صباحا باذن الله .

الفصل الثامن عشر

احتفظ هاميلتون برجر بمفاجأة جديدة الى صباح اليوم التالى • فما كادت الجلسة تعقد حتى طلب مناداة الشاهد هومر جارفن الصغير الذى جاء على الاثر واقسم اليمين ووقف فوق منصة الشهود ، فابتدره هاميلتون بقوله :

– والآن سأطلب اليك أن تصغى جيدا الى أسئلتى وان تجيب عليها ولا تتطوع بابداء ملاحظات أو معلومات أخرى •• أصبح من المقرر أن أباك اشترى ثلاثة مسدسات متشابهة فى الشكل والعيار والصنع ، ولكى تسهل علينا المناقشة أطلقنا اسم « سلاح الصغير » على المسدس الذى سلمته للمدعى عليها و « سلاح الجراب » على المسدس الذى يتمنطق به أبوك و « سلاح الخزينة » على المسدس الذى كان فى الخزانة • ويبدو الآن بوضوح أنه أثناء ليلة يوم ٧ من أكتوبر أعطى أبوك سلاح الجراب الى المدعى عليها ستيفانى فوكنر ثم بعد ذلك ذهب الى خزانته وأودعها المسدس الذى أطلقنا عليه سلاح الخزينة والذى كان فى جرابه • ويبدو أيضا ان أحد هذه المسدسات الثلاثة كان سلاح الجريمة وهو محفوظ فى سجل القضية تحت رقم ٣٠ •

والآن أريد أن أسألك عن السلاح الذى أعطاه اليك أبوك والذى نطلق عليه « سلاح الصغير » والسؤال الآن : هل أعطيت مستر بيرى ماسون هذا السلاح فى اليوم الثامن من شهر أكتوبر هذا العام ؟

– نعم •

– وهل تناول مستر ماسون السلاح بين يديه ؟

- نعم ياسيدي .
فقال ماسون :
- أحتج على السؤال لأنه غير ملائم .
فقال هاميلتون :
- ولكنى أعمل على ربط الصلة بين أطراف القضية
فقال ماسون :
- ولكن من الأفضل أن يذكر المدعى العام شيئا آخر فى الموضوع لذلك أريد أن أسأل الشاهد سؤالا له وثيق الصلة بهذه القضية
فقال القاضى :
- لا بأس .
فسأل ماسون :
- هل كان السلاح الذى سمى بسلاح الصغير هو نفس السلاح الذى سأريك اياه الآن والذى حرز على ذمة القضية تحت رقم ٣٠ ؟
فقال الشاهد :
- قطعا لا .. كان مسدسا تماما كهذا فى هيئته ولكنه لم يكن ذلك السلاح .
- فى هذه الحالة ، اذا سمحت المحكمة ، أستطيع أن أقول بأن أى شىء عمله أو قام به الشاهد بأى سلاح آخر لا شأن للمدعى عليها به ويعد خارج حدود هذه القضية .
فقال القاضى ديكر :
- أعتقد ان هذا صحيح والاعتراض مقبول .
فصرخ هاميلتون برجر بغضب وحنق :
- اذن سأصل اليها بطريق آخر .. هل ترى هذا السلاح رقم ٣٠ ؟
- نعم أراه .
- هل سبق أن رأيته قبل ذلك ؟
- نعم ياسيدى .
- متى ؟
- سلمه لى بيرى ماسون .
- متى ؟

ـ فى اليوم الثامن من شهر أكتوبر هذا العام •
ـ وما الذى فعلته بهذا السلاح ؟
فقال ماسون :

ـ أعترض على طريقة توجيه السؤال وأدفع بعدم الاختصاص لأن لا عـــلاقة له بالموضوع وان أى شىء عمله لا شـــأن له بالمدعى عليها •

فقال القاضى :

ـ ان المحكمة ترفض الاعتراض لأن الشـــاهد عرف السلاح المحفوظ تحت رقم ٣٠ •

فسأل هاميلتون :
ـ ما الذى فعلته بهذا السلاح ؟
ـ ذهبت به الى شقة ستيفانى فولكنر
ـ المدعى عليها فى هذه القضية ؟
ـ نعم ياسيدى •
ـ ثم ماذا فعلت بعد ذلك ؟

ـ لم أفعل شيئا يستحق الذكر فقد وقفت هناك صامتا بينما قال ماسون ان المدعى عليها فى خطر واننى أحضرت مسدسا تستطيع أن تستخدمه فى الدفاع عن نفسها •

ـ تقول ان مستر ماسون أعطاك هذا المسدس ؟
ـ نعم •
ـ متى ؟
ـ فى اليوم الثامن من شهر أكتوبر من هذا العام •
ـ وأين ؟
ـ فى مكتبى •
ـ وقبل ذلك الوقت أعطيت مستر ماسون مسدسا ؟
ـ نعم ياسيدى •
ـ وأى مسدس كان ذلك ؟
ـ المسدس الذى تشير اليه بسلاح الصـــغير ، كان مطابقا فى

شكله لهذا السلاح الذى أحمله الآن فى يدى والذى يقال انه سلاح الجريمة والمرقم ٣٠ •

ـ هل أعطيت مستر ماسون هذا السلاح الذى نسميه سلاح الصغير ؟

ـ نعم ياسيدى •

ـ وما الذى فعله المستر ماسون بهذا السلاح ؟

ـ أطلق منه عيارا ناريا استقر فى مكتبى الخشبى •

ـ سأريك صورة فوتوغرافية لمكتب به علامة طويلة محفورة وأسألك ما الذى تمثله هذه الصورة •

ـ هذا هو مكتبى والصورة له وقد التقطت مباشرة بعد أن أطلق عليه ماسون الرصاص •

ـ ثم ماذا حدث بعد ذلك ؟

ـ وأثناء الارتباك الذى أحدثته الرصاصة غير مستر ماسون المسدس بهذا الذى أمسكه الآن فى يدى والذى يحمل رقم ٣٠ بدلا من المسدس الذى أطلقتم عليه سلاح الصغير وأعطانى سلاح الجريمة تحت ظروف تجعلنى أعتقد انه سلاح الصغير واقترح على أن أعطيه الى ستيفانى فولكنر •

ـ وبهذا أراد أن يقرر الحقيقة بأن سلاح الجريمة رقم ٣٠ كان فى حوزتك أثناء الوقت الذى اقترفت فيه الجريمة فهل هذا صحيح ؟

ـ اعترض على السؤال وعلى الطريقة الذى ألقى بها •

فقال القاضى ديكر :

ـ الاعتراض مقبول وعلى المدعى العام أن يتحاشى مثل هذه الأسئلة وعلى المحلفين أن يسقطوا السؤال ويتغاضوا عنه والآن على المدعى العام أن يستمر فى توجيه الأسئلة للشاهد فى حدود الموضوع فقط •

واغتاظ هاميلتون برجر لتأنيب المحكمة له ونظر الى ماسون وقال :

ـ الشاهد تحت تصرفك •

فقال ماسون :

- شهدت بأننى غيرت سلاح الجريمة بسلاح الصغير الذى أعطيتنى اياه •
- نعم ياسيدى •
- وهل رأيتنى أفعل ذلك ؟
- بالطبع لا •• ولكنك فعلت ذلك عندما خلقت جوا من الاثارة والارتباك عندما أطلقت رصاصة من سلاح الصغير واستطعت أن تفعل ذلك بدون أن يلاحظك انسان •
- اذن فكيف عرفت اننى فعلت ذلك من غير ان ترانى أفعله ؟
- انه أمر بسيط يمكن استنتاجه •
- أى انك وصلت الى نتيجة حتمية بالنسبة الى ماحدث ؟
- نعم ياسيدى •
- اذن فأنت تشهد لا بالنسبة الى حقيقة تعرفها ولكن بالنسبة الى استنتاج وصلت اليه باستقراء حقائق معينة ؟
- من حقائق لا يمكن اهمالها •
- ولكن مع هذا فان شهادتك تتناول موضوع استبدال المسدس على انه نتيجة حتمية ؟
- نتيجة مبنية على حقائق لا يمكن اهمالها •
وابتسم ماسون الى القاضى الذى تجهم وجهه وقال :
- سيادة الرئيس أطلب شطب شهادة هذا الشاهد بالنسبة الى موضوع استبدال المسدس على أساس انه استنتاج •
فقال القاضى :
- أوافق على الشطب ومن الواضح أن المدعى العام لابد أن يكون ملما بشهادة هذا الشاهد ولابد أنه عرف أن شهادته كانت مبنية على الاستنتاج •
فأجاب هاميلتون :
- لحظة واحدة اذا سمحت المحكمة •• أعتقد ان المحكمة قد أسرفت فى حكمها الجائر على الادعاء فى هذا الموضوع ، فلو سمحت لى المحكمة استجوبت الشاهد مرة أخرى لاستخلاص الحقائق التى كما قال الشاهد لا يمكن اهمالها لأنها تقود الى نتائج لا يمكن اغفالها •

فقال القاضى :

ـ على المحلفين أن يصدروا قرارهم اذن ٠٠ وعليك أن تسأل شاهدا لا يقفز الى النتائج واحمر وجه هاميلتون برجر وهو ينظر الى الشاهد ويقول :

ـ ذكرت انك أعطيت مستر ماسون مسدسا !

ـ نعم ياسيدى ٠

ـ وقررت أنه لم يكن هذا السلاح سلاح الجريمة رقم ٣٠ ولكنه كان السلاح الذى سميناه سلاح الصغير ، فهل هذا صحيح ؟

ـ نعم ٠

ـ وكيف تعرف ان سلاح الصغير الذى أعطيته له لم يكن سلاح الجريمة ؟

ـ أعرف ذلك جيدا لأن السلاح الذى أقبض عليه الآن بيدى استخدم فى قتل جورج كاسلمان فى مساء يوم ٧ من أكتوبر من هذا العام وكان من المستحيل أن يكون سلاح الصغير الذى أعطيته لمستر ماسون قد استخدم فى ارتكاب الجريمة ٠

ـ ولماذا كان ذلك مستحيلا ؟

فقال ماسون :

ـ اعترض على السؤال وعلى محاولة استجواب شاهد الادعاء لذلك ارجو شطب هذه الشهادة التى تقول انه كان من المستحيل أن يكون السلاح الذى أعطاه لى قد استخدم فى الجريمة على أساس ان هذا استنتاج للشاهد وليس الرد على السؤال ٠

فقال القاضى :

ـ تشطب هذه الشهادة ٠

فقال هاميلتون :

ـ ولكن ياسيادة الرئيس ٠٠ من حقى ان ٠٠٠

ـ من حقك ان تسرد الوقائع ولا شىء غير الوقائع ٠

ـ حسنا ٠٠ اذن فهل أعطيت مستر ماسون السلاح ؟

ـ نعم ياسيدى أعطيته السلاح الذى أطلقتم عليه سلاح الصغير ٠

- ومن أين أتيت به ؟
- من درج مكتبى .
- ومن أين جئت به قبل ذلك ؟
- من أبى .. لقد أعطانى اياه .
- متى ؟
- فى عيد الميلاد السابق .. كهدية .
- وأين كان المسدس يوم ٧ من أكتوبر ؟
- فى حوزتى .
- طول يوم ٧ من أكتوبر ؟
- نعم ياسيدى .
- وما الذى فعلته بهذا السلاح ؟
- أعطيته لبيرى ماسون .
- وما الذى فعله بيرى ماسون به ؟
- أطلق منه عيارا .
- ثم ماذا حدث ؟
- أعطانى مستر ماسون مسدسا وطلب الى أن أذهب به الى ستيفانى .
- وهل كان هذا هو نفس السلاح الذى سلمته لمستر ماسون ؟
- لا .

فقال القاضى :

- لحظة واحدة .. وصلت الى نتيجة انه لا يمكن أن يكون سلاح الجريمة ، فهل هذا صحيح ؟
- نعم ياسيدى .
- اذن فليشطب هذا الرد ويمتنع الادعاء من استدراج الشاهدة الى الاستنتاج وعليه ان تقرر الحقائق فقط .
- حسنا ياسيدى .. كان هذا المسدس فى حوزتى وأعطيته لمستر ماسون فأطلق منه عيارا ثم رد الى مسدسا وطلب الى أن أسلمه الى ستيفانى فولكنر ففعلت .
- وماذا فعلت هى بالمسدس ؟

ـ وضعته فوق منضدة فى قاعة الجلوس بمسكنها •
ـ وماذا فعلت أنت بعد ذلك ؟
ـ غادرت أنا ومستر ماسون المسكن •
ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟
ـ ما كدنا نصل الى أسفل العمارة حتى رأينا ضابطين يدخلان المبنى •
ـ وهل تعرف هذين الضابطين ؟
ـ أعرف الآن وان كنت لم أعرفهما وقتها •
ـ وما أسماهما ؟
ـ السارجنت هولكومب والضابط تراج •
ـ تقول ان المسدس الذى أعطيته لمستر ماسون كان فى حوزتك طول يوم ٧ من أكتوبر من هذا العام ؟
ـ نعم ياسيدى •

فقال هاميلتون برجر وقد بدا على وجهه الظفر والانتصار :
ـ الشاهد تحت تصرفك ياماسون •

فنهض ماسون على قدميه وواجه الشاهد وقال :
ـ تقول ان المسدس الذى أعطيتنى اياه كان فى حوزتك طول يوم ٧ من أكتوبر ؟
ـ نعم ياسيدى •
ـ وهل غادرت مكتبك لتناول الغداء يومها ؟
ـ نعم •
ـ وهل أخذت المسدس معك ؟
ـ لا •
ـ فأين كان اذن ؟
ـ فى درج مكتبى •
ـ وهل كان المكتب مقفلا ؟
ـ لا يا سيدى •
ـ وهل معنى ذلك انه كان فى حوزتك ،
ـ نعم •

ـ أين كنت مساء يوم ٧ من أكتوبر ؟
ـ كنت مع أحد العملاء بخصوص صفقة شراء سيارات •
ـ وهل كان المسدس معك ؟
ـ كان المسدس فى درج مكتبى •
ـ اذن متى أخرجته من مكتبك ؟
ـ بعد ان انتهى الاجتماع عدت الى مكتبى واخذت بعض النقود من الخزانة ووضعت السلاح فى جيب سترتى •
ـ ثم أخذته الى المنزل ؟
ـ نعم •
ـ كم كان الوقت عندما وصلت الى المنزل ؟
ـ التاسعة والنصف أو العاشرة •
ـ لقد تزوجت حديثا ؟
ـ نعم •
ـ وهل ظل السلاح فى جيب سترتك بعد أن وصلت الى المنزل ؟
ـ لا ياسيدى بل صعدت به الى الطابق الثـــانى ووضعته فوق دولاب صغير •
ـ فى أى وقت ذهبت الى فراشك هذه الليلة ؟
ـ بعد ان ذهبت الى منزلى بنصف ساعة •
ـ وما الذى فعلته بالمسدس ؟
ـ تركته فوق الدولاب الصغير •
ـ هل كان مكتبك مغلقا فى مساء اليوم السابع من اكتوبر
ـ نعم •
ـ ومن معه مفتاح مكتبك ؟
ـ أنا وأبى وسكرتيرتى والساعى •
ـ وهل مع زوجتك مفتاح أيضا ؟
وتردد الشاهد ثم قال مؤكدا :
ـ نعم فزوجتى عندها مفتاح ايضا لمكتبى •
ـ وما الذى فعلته عندما استيقظت من النوم فى صـــباح اليـوم التالى ؟

- ارتديت ملابسى وتناولت فطورى .
- ثم ماذا ؟
- ثم ذهبت الى مكتبى .
- وهل أخذت المسدس معك ؟

وبدا الشاهد وكأنه يحاول أن يقول شيئا ثم توقف فجأة وفكر لحظة وقال :

- أنا .. الحقيقة اننى لم أفعل .
- اذن فما الذى فعلته بهذا المسدس الذى أطلقنا عليه سلاح الصغير ؟
- تركته فوق الدولاب الصغير .
- ثم ماذا ؟
- ثم اتصلت بى زوجتى فطلبت اليها ان تحضر مسدسى .

فقال ماسون :

- وعلى هذا فأنت تظن أو تفترض أن المسدس الذى أعطيته لى كان نفس المسدس الذى ذهبت به الى منزلك فى ليل يوم ٧ من أكتوبر ، فهل هذا صحيح ؟
- كان هناك مسدس واحد أخذته زوجتى من فوق الدولاب الصغير .
- وكيف عرفت انها أخذته من فوق الدولاب الصغير ؟
- لماذا .. بالطبع .. لم أكن هناك ..

فقال ماسون معقبا :

- تماما .. آن كل ما تعرفه انك أعطيتنى سلاح الجريمة الذى وبما تكون قد سلمته لك زوجتك وقفز الشاهد من المنصة وصرخ بأعلى صوته :

- هذا كذب ! اننى أنسحب !

فقال القاضى ديكر :

- اجلس ! يجلس الشاهد ويحافظ على النظام

فقال هاميلتون برجر :

- اذا سمحت المحكمة فان السؤال الأخير كان فى غير موضعه ولم يكن الاستجواب قانونيا وان ....

فقاطعه القاضى ديكر :

ـ على الشاهد أن ينسحب اذا أراد ولكن المستر ماسون وكيل المدعى عليها فى قضية قتل ولذلك فان الاحتجاج مرفوض .

فقال ماسون :

ـ اذن اذا سمحت المحكمة أعود وأطلب شطب كل ما سجل فى هذه القضية عن السلاح الذى سلمه الشاهد الى المدعى عليها وذلك لأن الشهادة كلها كانت مبنية على الافتراض .

فقال هاميلتون :

ـ ولكنى سأربطها ربطا بملابسات القضية .

فقال ماسون :

ـ وكيف تستطيع ذلك ؟

ـ ذلك بطلب زوجة الشاهد أن تعتلى منصة الشهود .

وهز القاضى ديكر رأسه وقال :

ـ على المحلفين أن يقروا شهادة هذا الشاهد فيما يختص بما فعله فقط ولكن فيما يختص بتحديد المسدس الذى أعطى لمستر ماسون فمن الواضح ان الشهادة كلها كانت مبنية على الافتراض وستشطب شطبا من سجلات القضية .

ثم نظر القاضى الى المدعى العام وقال :

ـ والآن أيها المدعى العام اذا أرادت المحكمة أن تقترح شيئا فمن المعقول القول بأن الرصاصة أطلقت من أى سلاح كان فى يد مستر ماسون وان هذه الرصاصة لم تختف فى الهواء وعندك خبير مفرقعات قال وشهد بأن رصاص التجارب أطلق من هذا المسدس رقم ٣٠ ويبدو واضحا للمحكمة انه ليس من العسير اثبات كون السلاح الذى أطلق منه العيار عفوا أو على يد مستر ماسون فى ذلك الوقت من السلاح رقم ٣٠ أو أى سلاح آخر .

فقال هاميلتون :

ـ لا يمكننا اثبات ذلك ياسيادة الرئيس .

ـ لماذا ؟

ـ لأن شخصا أخذ الرصاصة الفارغة على سبيل التذكار .

ـ ألم يستطع البوليس الحصول عليها
ـ نعم ياسيادة الرئيس .
فقال القاضي :
ـ حسنا اذن لا يمكنك عقاب المدعى عليها في هذه القضية بسبب اهمال البوليس وموقف المحكمة لن يتغير .
فقال ماسون :
ـ ليس عندي أسئلة أخرى لهذا الشاهد .
وغادر هومر جارفن الصغير منصة الشهود ومر ببيري ماسون وهمس في أذنه :
ـ سأقتلك لفعلتك هذه !
فهتف ماسون قائلا :
ـ لحظة واحدة ياسيادة الرئيس .. عندي سؤال أخر لهذا الشاهد .. تفضل بالعودة الى منصة الشهود يامستر جارفن .
وتردد جارفن لحظة فقال القاضي :
ـ هيا عد الى المنصة .
فقال ماسون :
ـ عندما كنت تهم بمغادرة القاعة وماكدت تمر بي حتى قلت شيئا .. فما الذى قلته ؟
فقال هاميلتون :
ـ ياسيادة الرئيس .. انى أحتج .. فما قاله الشاهد لا علاقة له بالقضية ومهما كان شعوره الشخصي نحو بيري ماسون فلن يؤثر هذا على سير القضية . واني لأعترف هنا بأنني غير مقتنع بالطريقة التي عولجت بها القضية كلها .
فقال القاضي :
ـ ان شعورك لا دخل له مطلقا فأنت لست واقفا في منصة الشهود فللدفاع الحق في أن يطلع المحكمة على كل تصرف يصدر من الشاهد .
فقال ماسون :
ـ ما الذى قلته ؟

فصرخ جارفن :
ــ سأقتلك من أجل هذا وبحق السماء سأفعل .
فسأل ماسون :
ــ وهل هذا تهديد ؟
ــ بل وعيد وسوف ...
فقال القاضى :
ــ سوف تمضى أربعا وعشرين ساعة فى السجن للهرج الذى أحدثته فى المحكمة ، فقاعات المحاكم ليست أمكنة لالقاء التهـــديد والوعيد فيها كالذى تفوهت به ، فقد أنذر هذا الشاهد أكثر من مرة ورغم انى أعرف جيدا ان الشاهد عادة يكون تحت تأثير القلق ومع هذا فسيقضى أربعا وعشرين ساعة فى السجن لتهديده داخل المحكمة .. السيد المحضر يقبض على الشاهد .
ولمس المحضر ذراع جارفن الذى اعتدل فى وقفته ثم تبع الرجل الى الخارج .. فقال هاميلتون برجر :
ــ ناد افا اليوت .
وكانت افا اليوت بالطبع على استعداد أن تستغل الموقف أحسن استغلال وكانت تبدو كأنها أمضت ساعات طويلة فى الزينة وسارت بخطى وئيدة واعتلت المنصة فسألها هاميلتون :
ــ ماهى مهنتك ؟
ــ اننى عارضة أزياء وممثلة .
ــ وماذا كانت مهنتك فى اليوم السابع من شهر أكتوبر هذا العام ؟
ــ كنت أعمل سكرتيرة لهومر جارفن الكبير .
ــ وكم مضى عليك فى خدمته ؟
ــ عام تقريبا .
ــ هل حدث شىء يستلفت النظر فى مكتبك فى يوم ٧ من اكتوبر ؟
ــ نعم ياسيدى .
ــ وما الذى حدث ؟
فقال القاضى :

ـ لحظة واحدة .. يبدو انه ليس هناك اعتراض من الدفاع مع ان أي شيء حدث في اليوم السابع من شهر أكتوبر وشاهدته المدعى عليها فلا شأن له بالقضية الا اذا كانت هناك بعض الأدلة التي تشير الى أن المدعى عليها كانت على علم ورضا بهذا الشيء .

فقال هاميلتون :

ـ نريد أن نعرف بالضبط مافعله مستر جارفن في هذا اليوم ونريد أن نثبت أنه كان على علم بأشياء معينة وكان في حالة يستطيع أن يطلع بها المدعى عليها ...

فنظر القاضي الى بيري ماسون وقال :

ـ هل هناك اعتراض من الدفاع ؟

فقال ماسون وهو يبتسم :

ـ لا اعتراض ياسيدي الرئيس .

فقال القاضي وهو يرمق بيري ماسون بنظرة احتجاج :

ـ اذن أجيبي على السؤال .

وفي الحال نظر هاميلتون الى الفتاة وقال :

ـ حسنا .. ماذا حدث ؟

ـ اتصل بي مستر جارفن من لاس فيجاس وطلب الى أن أنتظره حتى يعود .

ـ في أي وقت وصل الى المكتب ؟

ـ في الساعة التاسعة الا ربعا .. أي قبل ساعة من الوقت الذي حدده وكان عصبيا ورفض أن يتحدث معي الا بعد أن دلف الى حمامه واغتسل .

فقال القاضي :

ـ لحظة واحدة .. لقد استدعى مستر جارفن كشاهد بناء على طلب الادعاء ، فهل تحاول الآن أيها المدعى العام أن تفند أقوال شاهدك ؟

فقال هاميلتون :

ـ ان الشاهد مشترك فعلا مع المدعى عليها كما جاء في شهادته.

ـ ولكنه كان شاهدا طلبه الادعاء ٠

فقال ماسون :

ـ لا اعتراض على هذا الجانب من ناحية الدفاع ٠

فقال القاضى :

ـ بل يجب أن يكون ٠٠٠

فمد ماسون رأسه نحو منصة القاضى وجلس ولم يقل شيئا ٠

فقال القاضى وهو يبذل مجهودا للسيطرة على الموقف :

ـ حسنا اذن بناء على هذه الظروف ومن حيث لم يعترض الدفاع فعلى الشاهدة أن تجيب على السؤال ٠

فقال هاميلتون :

ـ هل أنت متأكدة من الوقت ؟

ـ بكل تأكيد ٠٠ فقد احتججت على معاملة جارفن وشعرت باننى أهنت لأنه كان يستطيع أن يقول كل شىء قبل أن ٠٠٠

فقال القاضى :

ـ لحظة أخرى ٠٠ ان أفكارك وشعورك لا أهمية لهما عند المحكمة لقد سئلت ببساطة اذا كنت متأكدة من الوقت ٠

ـ نعم اننى متأكدة من الوقت كل التأكيد ٠

ـ وهل ذكر لك مستر جارفن أى شىء عن جورج كاسلمان ؟

ـ نعم ٠

ـ ومن كان حاضرا ؟

ـ أنا ومستر جارفن فقط ٠

ـ وما الذى قاله ؟

ـ قال اننى تحدثت منذ قليل مع شخص أعتقد انه قتل والد ستيفانى فولكنر وقد حددت ميعادا لمقابلته فى الحادية عشرة الليلة٠

ـ ثم ماذا فعل بعد ذلك ؟

ـ خلع جاكته فلاحظت وجود مسدس فى جراب يتدلى من كتفه وانتزع المسدس ووضعه فى مكتبه ثم دخل الحمام ٠

- هل يمكنك معرفة المسدس الذى كان يتدلى من كتفـــه فى ذلك الوقت ؟

- لا ياسيدى لا أستطيع فأنا أخاف المسدسات ولا اقربها وان كان يبدو تماما كالمسدس الذى حرز تحت رقم ٢٠ •

فاستدار هاميلتون الى ماسون وقال :

- تستطيع أن تسألها الآن •

فقال ماسون :

- فى أى وقت كان ذلك ؟

- عندما وصل الى المكتب كانت الساعة التاسعة الا ربعا •

- قال لك انه رأى كاسلمان ؟

- كانت كلماته بالضبط : لقد تحدثت منذ قليـل مع شخص أعتقد انه قتل والد ستيفانى فولكنر وقد حددت ميعادا لمقابلته فى الحادية عشرة الليلة •

- وهل تتذكرين كلماته بالضبط ؟

- نعم •

- ولكنه لم يذكر اسم كاسلمان ؟

- قصد كاسلمان وقال •••

- لم اسألك من الذى عناه •• انما اســـألك هل ذكر اسم كاسلمان ؟

- لم يذكر اسم كاسلمان •

فقال ماسون :

- ليس عندى أسئلة أخرى •

فقال هاميلتون :

- سأنادى مسز جارفن الصغير الى منصة الشهود •

وظهرت زوجة جارفن الصغير وكانت طويلة الساقين وتقدمت نحو منصة الشهود بعظمة وكبرياء وابتسمت الى المحلفين ووضعت ساقا فوق ساق . واستدارت الى المدعى العام فقال هاميلتون برجو :

- أنت زوجة الشاهد هومر جارفن الصغير الذى أدلى بشهادته فى هذه القضية ؟ سأريك السلاح رقم ٣٠ وأسألك ان كنت قد شاهدته من قبل ؟

فقالت وهى تبتسم :

- لا أستطيع الجزم بشىء غير أنى رأيت سلاحا يشبهه الى حد بعيد ، ولست خبيرة فى السلاح .

- وأين رأيت هذا السلاح ؟

- تركه زوجى فوق دولاب صغير فى غرفة نومه .

- متى ؟

- فى ليل يوم ٧ من أكتوبر .

- فى أى وقت ؟

- فى الساعة العاشرة والنصف تقريبا .

- هل رأيت هذا السلاح فى اليوم الثامن من شهر أكتوبر ؟

- نعم ياسيدى .

- وما الذى فعلته به ؟

- اتصلت بزوجى وأخبرته بأنه تركه فوق الدولاب الصغير

- ومتى اتصلت به تليفونيا ؟

- عندما استيقظت ورأيت المسدس .

- هل كان ذلك بعد أن ذهب زوجك الى مقر عمله ؟

فابتسمت وقالت :

- اننى عروس يامستر برجر وأحاول أن أدرب زوجى فتركته بعد فطوره ونمت حتى التاسعة والنصف .

وضحكت النظارة وابتسم القاضى ديكر . وكانت طبيعة الفتاة وكياستها قد تركتا اثرا ووقعا على الحاضرين فسألها هاميلتون :

- وما الذى فعلته بالنسبة للمسدس ؟

- بناء على طلب زوجى .. أخذت المسدس اليه فى مكتبه .

- متى ؟

— فى العاشرة والنصف تقريبا فى صباح يوم ٨ من اكتوبر من هذا العام .

— وهل تعرفين ان كان المسدس هو الذى يطلق عليه اسم سلاح الصغير أو انه السلاح الذى أودعته المحكمة رقم ٣٠ ؟

— لا يا سيدى لا أعرف .. كل ما اعرفه هو اننى نقلت المسدس من المنزل الى مكتب زوجى .. ولا استطيع أن اجزم بأن خزانة المسدس كان تنقصها طلقة فى ذلك الوقت ، وأعرف أن زوجى أخرج مسدسه من جيب سترته عندما كان يخلع ملابسه فى الساعة العاشرة والنصف ليلة ٧ من اكتوبر وأن مسدسا مشابها له كان لا يزال فوق الدولاب الصغير فى العاشرة صباحا وانى على يقين بأن شخصا لم يدخل غرفة النوم فأخذت المسدس الى زوجى فى صبيحة يوم ٨ من أكتوبر حوالى الساعة العاشرة والنصف ولا اعرف شيئا آخر .

فقال هاميلتون لماسون :

— الشاهد تحت تصرفك .

فسألها ماسون :

— مسز جارفن هل كنت فى البيت طوال يوم ٧ من أكتوبر ؟

— نعم .

— وهل كنت تعرفين ان زوجك اتصل بك مرتين فلم يجبه أحد ؟

— ذكر لى ذلك .

— وهل تريدين أن يصدقك المحلفون انك كنت هناك ولم تردى على التليفون ؟

— كان قد مضى على نومى ساعة يا مستر ماسون .

— وهل ذكرت ذلك لزوجك ؟

— لا .

— ولماذا ؟

— لأن ذلك كان فى شهر العسل وخرج زوجى يعقد صفقة

وابحة ولم يعد للمنزل لتناول طعام الفداء واردت ان اعرب له عن عدم ارتياحي لسلوكه وتركته يعلم بأنني كنت غاضبة فلو علم انني ذهبت للنوم بعد ان كنت انتظر اوبته لما اهتم بالأمر ولكنى اردت أن القنه درسا لذلك لم أخبره بأنني كنت نائمة واظن انني اقنعته بأنه طلب رقما خطأ .

ـ .. مرتان ؟

ـ مرتان .

ـ وهل اقتنع بعد وقت قصير ؟

ـ نعم . فالعروس دائما تكون فى حالة تستطيع ان تقنع فيها زوجها عن أى وقت آخر فى الحياة الزوجية .

ـ وهل كذبت عليه ؟

ـ بالطبع لا .. لقد أوحيت اليه بأنه طلب رقما خطأ فهو لم يسألنى ان كنت قد نمت . لذلك لم أخبره .

ـ ذكرت يا مستر جارفن أن المسدس الذى ذهبت به لزوجك قد يكون به رصاصة فارغة .

فابتسمت بطلاوة وقالت :

ـ اذن فبعد ان اطلقت انت سيارا منه فى مكتب زوجى يكون المسدس به رصاصتان فارغتان يا مستر ماسون .

ـ ولنفرض أن السلاح الذى أعطاه لى زوجى هو نفس السلاح الذى ذهبت أنت به الى مكتبه .

ـ ان أى عروس تفترض دائما أن زوجها صادق يا مستر ماسون .

فقال ماسون :

ـ ليس عندى أسئلة اخرى .

وكان شاهد برجر التالى « لورين كيتل » ارملة فى السادسة والخمسين من عمرها أدلت بشهادتها وقالت انها تعيش بالدور الأول بالمبنى الامبروز وفى الساعة التاسعة الا ربعا فى مساء يوم ٧ من اكتوبر رات امراة تهبط فى الدرج من الباب الخلفى لمسكن

جورج كاسلمان وظننت أن المرأة سارقة فتركت مسكنها وبعتها على مسافة قريبة . فسألها برجو

ـ وهل كنت على مقربة منها بحيث يمكنك رؤيتها جيدا ؟

ـ نعم .

ـ ومن كانت تلك المرأة ؟

ـ المرأة التى تجلس هناك المدعى عليها ستيفانى فولكنر .

ـ وما الذى فعلته ؟

ـ سارت نحو طوار الشارع ثم توقف رجل بسيارته وناداها فركبت معه وانطلق بها .

ـ ومن كان هذا الرجل ؟

ـ مستر بير ماسون المحامى الجالس هناك .

فقال برجر :

ـ الشاهدة تحت تصرفك .

فسألها ماسون :

ـ كيف حدث انك كنت تنظرين الى الدرج الخلفى لشقة كاسلمان ؟

ـ رأيت فتاة تدخل الشقة قبل ذلك وفى هذه المرة قررت رفع الشكوى للمسئولين .

ـ تقصدين انك رأيت هذه المدعي عليها تدخل الشقة من قبل ؟

ـ لا أجزم انها كانت هى .

ـ تقصدين قبل يوم ٧ من اكتوبر ؟

ـ نعـــم .

ـ ورأيت امرأة تخرج من الباب الخلفى ؟

ـ لا أجزم اننى رأيت أكثر من امرأة واحدة .

ـ وتبعت هذه المرأة التى تركت الشقة يوم ٧ من أكتوبر ؟

ـ تبعت المدعي عليها .. نعم .

ـ ولمـاذا تبعتها ؟
ـ أردت أن ارى من تكون .
ـ هل كان هذا هو السبب الوحيد ؟
ـ نعـم .
ـ وهل قصدت أن تتبعيها مسافة طويلة وتعرفى من تكون ؟
ـ نعـم .
ـ ثم تعودين أدراجك ؟
ـ نعـم .
ـ وكنت لاتزالين تتبعينها عندما ركبت السيارة ؟
ـ نعـم .
ـ وشهدت بأنك لم تلق عليها نظرة جيدة فى ذلك الوقت .. هل هذا صحيح ؟
ـ بل رايتها .
ـ ولـكنك قلت انك قررت أن تعودى أدراجـك بمجـرد أن تريها جيدا ولم تعودى أدراجك فى ذلك الوقت .
ـ حسنا .. اردت أن ألقى نظرة عن قريب .. انا متأكدة .
ـ متأكدة ؟
ـ نعـم .
ـ ولو لم تركب الفتاة السيارة فهل كنت تتبعينها مدة أطول ؟
ـ نعم .. أظن ذلك .
ـ هذا هو كل شيء .
فقال هاميلتون :
ـ ان هذه قضيتنا ياسيادة الرئيس .
فتجهم وجه القاضى ديكر بينما قال ماسون :
ـ يطلب الدفاع من المحكمة ان تطلب الى المحلفين ان يقرروا أن الموضوع مجرد اشتباه .
فقال القاضى ديكر :

ـ لا تريد المحكمة أن تبدى رأيها أو تعلق على الموضوع وبعد أن أبدى الدفاع رأيه فى القضية فان موضوع الاثبات فى يد المحلفين والآن ترفع الجلسة على أن تستأنف فى الساعة الثانية .

وانفضت الجلسة واستدار ماسون الى ستيفانى وقال :

ـ ستيفانى .. سوف تذهبين الى المنصة ولابد أن تنكرى انك قتلت جورج كاسلمان .

وهزت الفتاة رأسها وقالت :

ـ اننى لست ذاهبة الى منصة الشهود .

ـ لابد من ذلك .. لأنهم سيتهمونك بالقتل العمد اذا لم تذهبى وبالنسبة الى الشهادة التى استطعنا أن نسوقها بمقتل أبيك ، فان المحلفين لن يحكموا عليك بالموت بل سيدينونك لأن حذاءك كان مطموسا فى الدم ودليل وجود أثر نعل حذائك ..

ـ انى آسفة يامستر ماسون .. انى لن أذهب الى منصة الشهود .

ـ لماذا ؟ هل هناك شىء فى ماضيك سوف يبعثونه أو يثيرونه ؟ هل سبق أن اتهمت فى جريمة ما ؟

ـ اننى لن أتكلم أمامك يامستر ماسون غير اننى لن أذهب الى منصة الشهود .. وليفعلوا مايشاءون ولكنهم لن يجبرونى على ذلك .

ـ ستيفانى ! لايمكنك أن تفعلى ذلك .. سأطلبك الى منصة الشهود .

ـ اذا فعلت ذلك فانى سأرفض أن أغادر مقعدى .

فقال ماسون :

ـ حسنا .. فهذا خير من لاشىء لأنك ستعطينى فرصة النقاش فى أشياء أخرى .

الفصل التاسع عشر

دخل ماســون وديلا ودريك أحد المطاعم القريبة من المحكمة لتناول طعام الغداء قبل انعقاد الجلسة وما كادوا يأتون على نصف الطعام حتى سمعوا طرقا على الباب ودخلت جيرتى مذعورة وقالت بأعلى صوتها :

ـ مستر ماسون .. مستر ماسون .. جاءت مارى بارلو الى المكتب ، يا للسماء ! هل هذه المرأة مجنونة ؟ أظنها ستضع ثلاثة توائم نصحتها بألا تخرج ولــكن ...

فقال ماسون :

ـ مهلا ياجيرتى .. ما الأمر وما سبب انزعاجك ؟

ـ كانت مارى بارلو بمكتب جارفن تحاول أن تنظف المــكان عندما نظرت فى أحد الأدراج المزدحمة بأوراق ومستندات قديمة ترجع الى عشر سنوات مضت .

ـ وما الذى وجدته ؟

ـ مناشف مخضبة بالدماء تركها مستر جارفن هناك فى ليلة الجريمة .

ـ ماذا تقولين ؟

ـ هذا صحيح .. مناشف بها كتل من الدماء ومطبوع عليهــا اسم مبنى الاميروز .. لقد اخفيت هناك وكانت مارى خائفــة منزعجة ولم ترد أن يعرف انسان هذا السر وطلبت الى أن أبحث عنك وأسألك ماذا تفعل ؟ انها مخلصة أشد الاخلاص لمستر جارفن



ولكنها لن تسكت على شيء كهذا وتترك ستيفاني فولكنر تذهب الى السجن فقررت انه يجب أن تتريث وترى كيف تطورت القضية ثم تبدأ العمل فورا بمجرد معرفتك بهذا الدليل المادى الجديد . انني منزعجة اشد الانزعاج يا مستر ماسون .. فهومر جارفن قد قتل جورج كاسلمان وستيفاني فولكنر تعرف ذلك جيدا لأنها تحبه ولذلك لن تعتلى منصة الشهود و ....

فقال ماسون :

ـ لحظة واحدة .. ان عقلك هذا الممتاز قد أوحى الى بفكرة

ونظرت ديلا الى ماسون وقالت :

ـ انها دائما صاحبة افكار ممتازة

فقال ماسون :

ـ انها فكرة رائعة مذهلة وسوف يفاجأ بها المدعى العام ، وهو الشيء الوحيد الذى أستطيع عمله ؟

ثم نظرت جيرتى الى بول دريك وقالت :

ـ ومكتبك يطلبك فاتصل به فى الحال لأن الأمر عاجل

وأسرع دريك الى التليفون بينما ظل ماسون يروح ويجيء مفكرا ، وأخيرا سألته ديلا :

ـ ما الذى يقلقك ؟

ـ سأطلب ستيفاني فولكنر أن تؤدى الشهادة وسترفض أن تذهب سأناقشها وستمثل مسرحية صغيرة فى المحكمة ثم آمرها أن تعتلى منصة الشهود فترفض مرة أخرى ثم القى قنبلتى .. سأذهب الى المحلفين وأعلن أن ستيفاني فولكنر تعرف ان الرجل الذى احبته هو الذى قتل جورج كاسلمان . انتظرى لحظة ياديلا لحظة واحدة لقد وجدتها !

ـ وجدت ماذا ؟

وضحك ماسون وقال :

ـ لن يجدوا الرصاصة التى اطلقتها فى مكتب جارفن الصغير لقد وجدتها يا ديلا سأستعمل هذه المناشف المخضبة بالدماء

فقالت وهى مفتعلة :

ـ استمر .. وما الذى ستفعله ؟

ـ سأدعى يا ديلا أن جارفن الصغير أخذ السلاح الذى اطلقت عليه المحكمة « سلاح الصغير » الى شقة ستيفانى فولكنر وفى الوقت نفسه لاحظت ستيفانى ان المسدس الذى أطلقنا عليه اسم « مسدس الجراب » وهو السلاح الذى تركه معها هومر جارفن الكبير لاحظت أن به رصاصة ناقصة أطلقت فى الغرفة وقد ادركت عندئذ واقتنعت بأن هومر جارفن الكبير هو الذى قتل كاسلمان فبدلا من ان تترك سلاح الصغير فوق المنضدة اختطفت هذا المسدس واخفته فى شقتها ثم أخذت سلاح الجراب الذى أعطاها اياه هومر جارفن الكبير فى الليلة السابقة والذى كانت به رصاصة ناقصة ووضعته فوق المنضدة فى نفس الوضع .. يا للسماء هذا هو ما فعلته حقا !

نخلص من هذا كله يا ديلا أن مسدسا لا يزال مختفيا من المسدسات الثلاثة فقد أعطى هومر جارفن الكبير مسدسا الى ستيفانى فى ليلة الجريمة وأن هومر جارفن الصغير اعطاها ايضا سلاح الصغير بناء على اقتراحى فى اليوم التالى .. وفتش البوليس مسكنها ولكنهم عثروا فقط على مسدس واحد ! وبعد أن عثروا على هذا المسدس الواحد توقفوا عن التفتيش .

بحق السماء ! سأريك القضية بهذا السلاح الناقص بعد أن ادخل عنصر المفاجاة واكشف عن نظرية جيرتى التى أوحت الى بهذا واناقشها فى دوامة مع المحلفين واطلب من ستيفانى أن تنصاع لأمر المحكمة وتعتلى منصة الشهود .. سأفجر عدة قنابل فى قاعة المحكمة يكون لها دوى هائل فى التاريخ !

سأطلب سارجنت هولكومب أن يقف بدوره على منصة الشهود وسأعلن انه بمجرد أن عثر على المسدس الواحد فى مسكن ستيفانى

فولكنر أسرع الى غرفة خبراء السلاح لفحصه وعندما وجد انه سلاح الجريمة انفعل ولم يذهب ثانية لتفتيش مسكن ستيفاني حتى اليوم التاسع . يمكننا ان نرى بوضوح ما فعلته ستيفاني .. فما كاد الصغير يخرج من مسكنها حتى وضعت سلاح الجراب فوق المنضدة وأخفت سلاح الصغير ، وعندما عاد البوليس لتفتيش مسكنها كانت امامها الفرصة سانحة لاخفاء سلاح الصغير في مكان لا يمكن أن يعثروا عليه . ان هذا يا ديلا هو التعليل المنطقي الوحيد عندما شعرت بأن جارفن الكبير قتل جورج كاسلمان واني أعلم علم اليقين بأن جارفن راى كاسلمان حوالى الساعة الثامنة والربع ولابد انه قتله وهو في حالة دفاع عن نفسه .. وعندما ذهبت ستيفاني فيتمام الثامنة والنصف وجدت كاسلمان مقتولا فداست في بركة الدماء فأسرعت تجرى من الباب الخلفي .. انها يا ديلا قد رات وشاهدت جارفن وهو ينطلق بسيارته من المبنى وعرفت أنه لابد قد راى كاسلمان ان الخيوط بدأت تتجمع يا ديلا .. وشوه البوليس جمال الأبحاث وان ستيفاني هى التى بدلت السلاحين ' ديلا .. لقد كنت نائما واستيقظت .. لماذا لم يخطر ذلك على بالى من قبل ؟ لقد كنا ندور في دوائر مفرغة حول السلاح ولم يخطر على بال احد أن القضية كلها تتركز على السلاح الناقص والذى لم يجده البوليس .

فقالت ديلا :

ـ لو سطت هذه الحقائق جميعها أمام المحلفين فسوف يحدث انفجار رهيب .

ـ شكرا لجيرتي التى أوحت الى بالفكرة الشيطانية ! انها تستحق جائزة كبيرة بمجرد أن تنتهى القضية .. هدية من الحلوى !

القى بول دريك بسماعة التليفون وقال :

ـ انتظر لحظة يا بيرى .. لقد بذلت مجهودا جبارا في معرفة المطبعة التيطبعت الفواتير لشركة الكهرباء الوهمية! فبدانا البحث ليلة الأمس من لاس فيجاس فعثرنا عليها هناك ، لقد طبعوا كميات

منها ودفع شخص ثمنها نقدا ومع الأسف الشديد لم نوفق الى معرفة شكل الرجل او أوصافه وقد تم ذلك منذ عام مضى تقريبا .

فقال ماسون :

ــ دعك من هذا الآن يابول .. سوف افجر قنبلة ذرية في قاعة المحكمة أوحت لى بها جيرتى ، وأخيرا لماذا لا تكون ستيفانى فولكنر هى التى قامت بتبديل الأسلحة !

فنظر دريك الى ساعته وقال :

ــ حسنا .. اننى لم أسمع ماقلتـه .. كنت مشغولا على التليفون وافضل أن تنتهى من طعامك فالجلسة ستعقد فى الثانية تماما ..

ونظر ماسون الى جيرتى وقال :

ــ واين مارى الآن يا جيرتى ؟

ــ تنتظر فى مكتبك الخاص ومعها هذه المناشف .

ــ عند عودتك اطلبى اليها أن تلف هذه المناشف وترسلها الى المحكمة .

ــ ولكنها لا تستطيع ان تذهب بنفسها الى المحكمة يامستر ماسون لأنها على وشك الولادة فى اية دقيقة الآن ..

ــ انها ستفعل أى شىء نطلبه منها .. ان منظرها وهى تسير فى قاعة المحكمة سيلفت الأنظار اليها .. أخبريها أن تسير مباشرة وتسلمنى اللفافة ..

وأسرعت جيرتى وغادرت المطعم وجلس ماسون ليأكل وهو يقول :

ــ يا للفكرة الرائعة ! ولعل اطرف ما فى الموضوع أن المدعى العام لن يستطيع تكذيب النظرية الجديدة .

فقال دريك :

ــ هيا أسرع فالوقت يقترب من الثانية والقاضى ديكر يكره الذين لا يحضرون فى الميعاد بالضبط .

وغادر بيرى ماسون المطعم وهو يقول :

ـ سأطلب افا اليوت للشهادة واى انسان آخر لتضييع أكبر وقت ممكن حتى تصل مارى بالدليل الجديد .. وسأصب جام غضبى على افا اليوت التى بعثرت المال يمينا ويسارا وسوف يجن جنون القاضى ديكر ويصرخ برجر حتى تصل مارى .. ثم أعلن عن نظريتى الجديدة وأبدأ فى اثباتها قاطعا دامغا بالبراهين .. ديلا ! سأضع مارى فوق المنصة وسوف يكون المشـــهد كالسيرك تماما ..

فقالت ديلا :

ـ ان نظريتك صحيحة ، وقد اقتنعت بها وسوف يقتنع بها المحلفون وعندئذ يسقط فى يد المدعى العام ولكن تذكر ان له حق المناقشة فيها وتفنيدها .

ـ لو حاول أن يناقش النظرية فانه كمن يلقى بنفسه فى رمال سريعة ناعمة .. كان هناك سلاحان وتقاريره أثبتت ذلك ولـكن لم يعثر على السلاح الثانى بعد ، ومن حيث انه لم يجده فلن يستطيع أن يعارض الحقيقة بأن ستيفانى فولـكنر التى أحبت هومر جارفن الذى حاول حمايتها قامت باستبدال السلاحين وإنها على استعداد لأن تضحى بحياتها فى سبيل الرجل الذى أحبته .

فقالت ديلا :

ـ سيكون المشهد رائعا يا سيدى الرئيس ، لابد انها فعلت ذلك !

فقال ماسون :

ـ بكل تأكيد ولهذا السبب ترفض اعتلاء منصة الشهود .

الفصل العشرون

قال القاضي ديكر ؟

ـ فتحت الجلسة وعلى الدفاع أن يبدأ المرافعة .

فقال ماسون :

ـ لو سمحت لي المحكمة أريد أن ألفت النظر الى أنني وقفت على شيء هام مما يجعلني في حاجة الى توجيه بعض الأسئلة الى شهود المدعى العام .

فرد هاميلتون :

ـ انني أحتج .. فقد انتهى الادعاء من عرض القضية وانتهى التحقيق .

فسأله القاضي ديكر :

ـ أي شاهد تريد أن تستجوبه ؟

فقال ماسون :

ـ افا اليوت .

ـ منحت المحكمة الحق في استجواب الشاهدة .. والآن يعاد فتح القضية وتتقدم افا اليوت الى منصة الشهود للاستجواب .

ونوديت افا اليوت ونظر ماسون الى ساعة رسغه وقال :

ـ سؤال أو سؤالان فقط يامس اليوت .. هل كانت عندك خبرة في أعمال السكرتارية قبل أن تلتحقي بمكتب مستر جارفن ؟

فقال هاميلتون :

ـ أحتج على سؤال الدفاع .. وأدفع بعدم الاختصاص وأن لا علاقة له بالموضوع ولا أثر له في الدعوى .

فرد القاضى :
ــ الاحتجاج مرفوض .
فسأل ماسون :
ــ هل كان من مهام عملك كتابة شيكات تسديدا لفواتير بعض الشركات ؟
ــ نعم .
ــ وكان مستر جارفن يوقع على هذه الشيكات ؟
ــ نعم ياسيدى .
ــ وهل كنت تراجعين هذه الفواتير قبل تسديد قيمتها ؟
فرد هاميلتون :
ــ أحتج على السؤال لأنه خارج عن ظروف القضية .
فرد القاضى :
ــ احتجاجك مرفوض .
فقال ماسون :
ــ أليس صحيحا أنه أثناء خدمتك فى مكتب مستر جارفن قمت بكتابة عدد من الشيكات وحصلت على توقيعه عليها وكانت قيمتها عدة آلاف من الدولارات دفعت الى شركة كهرباء وهمية ؟!
فصرخ هاميلتون :
ــ لحظة واحدة .. لحظة واحدة .. ياسيادة الرئيس ان هذا كله خارج عن القضية ولا علاقة له بها .
فرد القاضى ديكر :
ــ قد يبدو ذلك لأول وهلة الا اذا أثبت الدفاع انه يريد ان يربط هذه الحادثة بالقضية .
فقال ماسون :
ــ وسؤالى الثانى هو : هل كانت الشاهدة متآمرة مع الشخص الذى استلم هذه الشيكات ؟ فشهدت ضد مستر جارفن لكيلا ينكشف أمرها وتوضح جريمتها ؟
وتجهم وجه ديكر وقال :

- اعتقد انني سأبيح توجيه السؤال لاهميته وقانونيته و ..»
فقاطعته مس اليوت وقالت :
- يا سيادة الرئيس .. اقسم لك انني لم احصل على مليم واحد فقد وعدني مستر كاسلمان أن ....»
وتوقفت الفتاة لحظة فقال القاضي :
- استمري .
فقال هاميلتون برجر :
- لا أعتقد انه يجب ان يجبرها على الادلاء بتصريح .. فهذه نقطة حساسة تعمد اليها الدفاع ليقلل من شأن الشاهدة .»
فرد القاضي ديكر :
- على الشاهدة ان تتم حديثها مادامت قد ذكرت اسم مستر كاسلمان ..
وانهارت مس اليوت وبكت وهي تقول :
- وعدني بأن اكون شريكته عند بناء الفندق الجديد ولكنه كذب على .. ووعدني بمسرح ، وعندئذ فتح باب المحكمة وظهرت ماري بارلو في آخر أدوار حملها تحمل لفافة من الورق وتقدمت ببطء نحو ماسون ونظر اليها المحلفون بدورهم وهي تتجه نحو ماسون وتسلمه اللفافة . وتناول ماسون اللفافة منها وأخذ يفتحها بهدوء ثم نشر بين يديه المنشفة المضرجة بالدماء وقال :
- افا .. بعد ان قتلت جورج كاسلمان مسحت بعض الدماء بهذه المناشف ثم وضعتها في حقيبة يدي وخبأتها في أحد الأدراج القديمة بمكتب مستر جارفن . ثم ابدلت بسلاح الخزانة الذي استخدمته في جريمة القتل سلاح الجراب الذي أخذته من جراب مستر جارفن عندما دخل الحمام ووضعت سلاح الجراب في الخزانة ، اليس كذلك ؟
ونهضت مس اليوت على قدميها ثم غاصت في مقعدها وقالت وهي تنتحب :
- قتلته دفاعا عن نفسي فعندما اكتشفت مافعله قررت أن ..»

فقاطعها هاميلتون :
ـ لحظة واحدة ! ان الأمر يبدو الآن وكأن الدفاع يحاول أن يؤثر على المحلفين .
وعاد ماسون الى مقعـــده وهو ينظر بسخرية الى هاميلتون وقال :
ـ هـــذا هو كل شيء يامستر برجر ، والآن حاول ان تقفل القضية اذا استطعت أن تفعل ذلك .
فقال القاضي :
ـ هل لديك أسئلة أخرى لهذه الشاهدة ؟
فقال ماسون :
ـ لا ياسيدى الرئيس .
فرد هاميلتون بعد أن فكر لحظة :
ـ اريد أن أسأل المحكمة أن ترفع الجلسة لمدة ثلاثين دقيقة ، فقد يمكن الادعاء أن ...
فقال القاضي ديكر :
ـ وهل لديك أسئلة للشاهدة ؟
ـ لا ياسيادة الرئيس .
فنظر القاضي الى بيرى ماسون وقال :
ـ وهل يمانع الدفاع فى رفع الجلسة ثلاثين دقيقة كما طلب المدعى العام ؟
فقال ماسون :
ـ نعم .. انني أعترض واطلب أن تبدأ المناقشة حتى تعرض القضية على المحلفين بعد الظهر .
فقال القاضي ديكر :
ـ حسنا .. والآن ابدأ مناقشتك ايها المدعى العام .
ـ لقد انتهى الأمر ياسيادة الرئيس .
فقال ماسون :
ـ ان الدفاع لا ينوى تقديم أى دليل آخر .

فنظر القاضى الى افا اليوت وقال :

ـ مس اليوت .. هل قتلت جورج كاسلمان ؟

ـ اطلقت النار عليه بعد أن أخذت المسدس من خزينة جارفن لأخيفه ، فحاول أن يخنقني ويدق عنقى واسودت الدنيا أمامى وسمعت صوتا رهيبا ثم بدأت أتنفس من جديد .

ـ وبأى سلاح حاولت أن تخيفيه به ؟

ـ بالسلاح الذى أخذته من خزانة مستر جارفن مبكرا بعد الظهر .

ـ وما الذى فعلته بالمسدس ؟

ـ وضعته فى جراب مستر جارفن وهو فى الحمام ثم وضعت السلاح الآخر الذى كان فى جرابه فى خزانته .

وتجهم وجه القاضى وقال :

ـ سترفع الجلسة لمدة ثلاثين دقيقة حيث يبدو أن الادعاء مرتبط بشهادة هذه الشاهدة .

ـ ولكن يا سيادة الرئيس لا نريد أن نرتبط بشهادتها حتى نعرف حقيقة المسرحية التى مثلت وقدمت أثناءها المناشف الملطخة بالدماء .

فقال القاضى :

ـ ان المحكمة لايهمها شعورك بقدر اهتمامها بالعدالة ، وسترفع الجلسة لمدة نصف ساعة .

الفصل الحادى والعشرون

وقف بيرى ماسون وديلا ستريت وهومر جارفن وبول دريك حول المائدة فى مكتبة ماسون الذى وجه حديثه الى ستيفانى فولكنر بقوله :

– كان يجب أن تخبرينى .

– كنت قد قررت الا اطلعك على شىء يامستر ماسون فقد رأيت هومر وهو ينطلق بسيارته بعد انترك مسكن جورج كاسلمان ولم يرنى ، وعندما أعطانى المسدس فيما بعد اكتشفت أن به رصاصة ناقصة وشعرت بأننى عرفت كل شىء وكل ما حدث .. وعندما عملت على أن يعطينى الصغير سلاحا ففى حالة ما اذا سألنى البوليس ان اقدم السلاح الذى أطلقوا عليه سلاح الجراب – اى السلاح الذى أعطاه لى هومر جارفن فكان فى استطاعتى أن أعطيهم سلاح الصغير الذى أعطاه لى جارفن الصغير وطرأت لى فكرة استبدال السلاحين بحيث يعثر البوليس على سلاح الجريمة فى المكان الذى يشهد عليه الصغير انه أعطاه الى فيه .. فالمسدس الذى اختطفته من المنضدة بمجرد ان غادر ماسون والصغير وديلا المكان القيت به فى جوال دقيق بالمطبخ ثم أخرجته بعد ذلك والقيت به فى بعض قوالب الأسمنت وهى طرية .

فقال هومر جارفن :

– لم اعرف انك رايتنى عند المبنى ياستيفانى فقد قابلت كاسلمان لاقف منه على بعض الأخبار فقال انه على ميعاد هام بعد عشر دقائق وانه لا يستطيع أن يتحدث الى فى شىء .. فلابد أن

افا اليوت كانت هناك فى ذلك الوقت ، فقلت له اننى ساعود فى تمام السابعة مساء .

واعقب ماسون يقول :

ـ لابد ان افا اليوت هى التى اتصلت به تليفونيا وانا اتحدث مع كاسلمان وقالت انها تحضر لمقابلته فورا وهذا ما ازعجه فطلب اليها ان تتأخر ثلاث دقائق فقط عن موعدها وكان هذا معناه انها اتصلت به من تليفون قريب فخرجت من الباب الأمامى ووقفت ارقب المكان بعض الوقت ولكنى لم أر انسانا يدخل المبنى ، اننى لم أر انسانا يدخل المبنى فقد كان يجب أن أتنبه انه لابد قد استخدم الباب الخلفى وارتقى الدرج الخلفى ايضا .

فقال جارفن :

ـ لقد عرفنا القصة كلها الآن ، دخلت افا اليوت من الباب الخلفى ويبدو أن كاسلمان قد أجبرها على صرف شيكات بفواتير وهمية وكان قد وعدها بأن يهيىء لها مسرحا فى فندقه الجديد وان يقدمها للتليفزيون والاذاعة وكانت هى على اتم الاستعداد لأن تفعل كل شىء فى نظير اعتلائها خشبة المسرح كممثلة من الطراز الأول وكانت وسيلة مباشرة لحصول كاسلمان على المال .. ثم اكتشفت بطريقة ما انه كان يخدعها .

فقالت ستيفانى :

ـ ان امراه فتحت لى الباب الخارجى فذهبت الى شقة كاسلمان وطرقت الباب فلم يجبنى أحد فحاولت فتحه من أكرته وكان الباب غير موصد ففتحته ودخلت وكان جورج كاسلمان مسجى على الأرض ميتا ولم ادر ما افعله وفجأة عرفت بأننى وطئت بركة الدماء فاختلط على الأمر ووقعت فى الشرك .. فذهبت الى الحمام وحاولت غسل الدماء العالقة بحذائى ثم عدت وانحنيت فوقه لأتأكد انه مات ثم أحسست بالدماء فى يدى فغسلتها مرة وراء مرة ثم هربت من الباب الخلفى لأنى تأكدت من أن هومر كان قد قتله ، ولكنى لم اقل شيئا وشعرت بأنه ليس من واجبى أن أكشف عن الجريمة .

فنظر اليها هومر جارفن مفكرا وقال :

ـ ومع ذلك عرضت نفســـك لأن يتهموك بجريمة قتل من الدرجة الأولى بدلا من أن تكشفى أمرى وتلفتى نظر البوليس الى وكان اجدر بك أن تتكلمى بعد أن اعتقدت أننى اقترفت الجريمة ولـكنك فضلت ان تضعى حبل المشـــنقة حول عنقك لتنقذى رقبتى انا ؟ !

وفجأة بدأ الاثنان يقهقهان بصوت مرتفع . فقال جارفن :

ـ سوف نناقش ذلك فيما بعد أما الآن يا ماسون فعندى شيء أقوله عن اتعابك .

واخرج جارفن دفتر شـــيكاته ووقع على بياض والقى به على المائدة الى بيرى ماسون وقال :

ـ عليك أن تكتب الرقم الذى تريده مهما كان مرتفعا :

ودق جرس التليفون فأسرعت ديلا والتقطت السماعة وقالت :

ـ لحظة واحدة ..

واستدارت الى ماسون وقالت :

ـ جارفن الصغير يعتذر لأنه خرج عن طوره فى المحكمة ويقول أنه سيخصم ستمائه دولار من ثمن السيارة التى كنت تقودهـــا وانت ذاهب معه الى ستيفانى .

وتجهم وجه ماسون وقال وهو ينظر الى الشيك الخالى من الرقم :

ـ اخبريه يا ديلا أن يتصل فيما بعد فربما نعقد معه صفقة رابحة !!

((تمت))

الدار القومية للطباعة والنشر

Exclusive
For
www.ibtesama.com